آستان قدس

کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

نام کتاب حاشیه بر مفاتیح الغیب (یا ... مفتاح الغیب) *

مؤلف متن ملاصدرای شیرازی محشی ملاهادی بن مهدی سبزواری

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر ۱۲۶۷ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۰

موضوع حکمت وکلام زبان عربی عدد اوراق ۹۴

طول ۲۱ عرض ۱۴٫۵ شمارهٔ عمومی ۱۳۱۷۵

وقفی / ~~خریداری~~ اهدائی استاد کاظم مدیر شانه چی

تاریخ وقف ۱۳۶۲/۸/۴ نام کاتب حسن بن حیدر

ملاحظات *ضمیمه دارد

جزء کتب حکمت شماره خصوصی ....

شماره عمومی ۱۳۱۷۵ شماره قبض ....

واقف اهدائی کاظم مدیر شانه چی تاریخ وقف اهداء ۶۲/۸/۴

طول ۲۱ عرض ۱۴٫۵ شماره صفحات ....

فهرست:
۱ـ حاشیهٔ مفاتیح الغیب از حاجی سبزواری
۲ـ حاشیهٔ شواهد الربوبیة از حاجی سبزواری

میکرو فیلم تهیه شد

آستان قدس

آفت زدائی شد
تاریخ ۲۷/۱/۷۶

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب: مجموعه (عربی)
مصنف: محشی: حاجی ملاهادی سبزواری
مؤلف:
خطی: نسخ ۲۰ سطری
چاپی:
سال چاپ یا تحریر: .... عدد اوراق: ۲۲۴
جزء کتب: حکمت .... شماره خصوصی: ....
شماره عمومی: ۱۳۱۷۵ .... شماره قبض: ....
واقف: اهدائی کاظم مدیر شانهچی تاریخ وقف: اهداء ۴/۸/۶۲
طول: ۲۱ عرض: ۱۴ شماره صفحات: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله س اجل الاشياء اى المفهش تاسيا بالله تعالى اجمل اولا بقوله
اجمل ثم فصل ثانيا بقوله داودم اى فانه عطف تفسيرى لسابقه قال تعم كتاب
احكمت اياته ثم فصلت والمراد بلوحه البسيط النفسى النفس المنطبعة التى
صور الاشيا مسطورة فيها بنحو الجزئية والتشبح كالصور المثاليه عند الاشراقى
اذ التفاوت بين الصورتين فى المذهبين ليس الا بنحو القيام بالذات والقيام
بالغير والمراد باليمين قدرة الله تعم وبالكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ النفس
الكليه بقرينته التوصيف بما ذكره وتحصل التفنن فى اللوحين وان كان ذكر
الاول بنحو التعلق والبعيته لذكر القلم والثانى بالاصالة وكلمة هم راجعة الى
المستثنى والملائكة المجردون من الذين فى السلسلة النزوليه ومن البادئات
والاوليا المقربون والعقول المفارقون من الذين فى السلسلة الصعودية
ومن العايدات كالعقول المستفادة بل المتصلة بل المتحدة بالعقل الفعال
من الابنياء والاوليا على جميعهم السلام ثم ذكر القلم واللوح ونظايرهما
من باب مراعاة النظير للكتاب والكلام وكلها براعة استهلال وتمام البيان
تاسيس وتمهيد لذكر الخاتم ص المنزل عليه الكلام والكتاب وتمجيد وتبجيل
له قوله علم المعانى والبيان المراد بالمعانى اسماء الله وصفاته وبالبيان المجردات
التى هى بيانات اسمائه وصفاته تعم ومعربات عما فى مكنون غيبه من راى فقد راى
الحق وفى مجمع البيان عن الصادق ع الاسم الاعظم الذى علم به كل شئ قوله وقد
قيل من فسر بواية التفسير بالراى المناسب هنا التزييف ظواهر التفسير ان يتصرف
فى القواعد العربية المتعلقة بالقران مع انها توقيفيات لها مقام ضيق بخلاف

البيان

فواعد

قواعد علم التاويل فانها برهانيات لها مجال رحب يتصرف العقل فيها ومع
قطع النظر عن ذلك المقام فللتفسير بالراى تفسيران اخران احدهما ان يكون
للانسان ميل الى شئ فى القران موافقا لرايه وهواه وثانيهما ان يراد ان يفسر
بعقله من حيث هو هو لا من حيث انه مكتحل بنور الله تعم اذ لا يحمل عطايا
الا مطاياه ونعم ما قيل اذا ام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته
طرفا راها به فكان البصير بها طرفها قوله فان اراد ولك الموت الى ان رزقت
الموت الاختيارى باقسامه الاربعة المعتبرة عند اهل الطريقة والسلوك الى
الله من الموت الابيض والاخضر والاحمر والاسود فالابيض هو الجوع والاخضر هو ليس
المرقع المتخذ من الخرق الملقاة فى الطرق كما قال على ع لقد رقعت مدرعتى
هذه حتى استحييت من راقعها والاحمر هو الجهاد الاكبر مع النفس والاسود
هو تحمل اعباء الملامة فى سبيل محبة الله كما قال تعم ولا يخافون لومة لائم وقال
الشاعر اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم فعند ذلك
هو مولاك نعم المولى ونعم النصير ومجزاك من قتله فعلى ديته ومن على ديته
فانا ديته قوله ولتشرع فى مصادرات انما استعمل المصادرات فى التاويل
والمقدمات فى التنزيل لان التاويل طلب المآل وبطن الايات وبطن البطن
الى سبعة ابطن ولعلوها وتابد مباديها عن نيل كل قاصر الباع بحيث يرجع
مقول الاكثرين عنها كليلة حسيرة صفر الكف استعمل المصادرات لانها
مباد توخذ على سبيل النكرة والتشاجر وان كان بعض اصولها موضوعة فلا
باس بالتغليب واما التنزيل فهو معانيها النازلة الظهرية ومباديها من
جنسها فاستعمل المقدمات فيها قوله يجب على الطالب ان يعلم اى ذكر اولا

فيفسر

والاسود

خستة وفي العبارة الاخرى اربعة لاندراج المهية والمسائل كليتهما في ماهو لان
حقيقة كل علم مسائله الثاني ان مهية العلم اي تعريفه المذكور في المقدمة تعريف
بالاجزاء العقلية من الجنس والفصل ان كان حدا او بالعرضيات العقلية
ان كان رسما والمسائل اجزاء خارجية كالمادة والصورة قوله لو انزلنا هذا
القران هذا على جبل الاية كما انزل كلام الله على عقل الكل فتصدع جبل انيته
واضمحل وتلاشى احكام مهيته من امكانها وظلمتها ونحوها تحت سطوع
نور الازل فلم يكن احكامه بوزاحكامها بحيث صار نفس الكلام ولم يبق
فيه شايبة من الكتابية فضلا عن الانانية والمهية از وجود خود جز
نيست از غير خدايم آگهي قوله لعيد طيو دالسموات وهي المامات المطوية
اعني النفوس المخاطبة بخطاب ارجعي وقد قلت الا يا ايها الورقا تو تنو
ارجعن عنها كه اندر عالم قدسي تو را باشد نشيمنها قوله تعم ولو علم الله فيهم خيرا
ان قيل الاية بظاهرها قياس اقتراني شرطي على هيئة الشكل الاول الذي
هو بديهي الانتاج ولم ينتج قلنا الوسط لم يتكرر لان الاستماع في الاول
وفي الثاني ظاهري قوله مجازيا اي حسيا وحقيقيا اي عقليا فالاية الثانية فيها
نفي السماع الحقيقي بناء على ان يراد بالموت والصمم عدم الحيوة العقلية لا عدم
الحيوة الصورية وعدم السماع الصوري كما لا يخفى قوله فكذلك حال البصر والفقه
هكذا في النسخ التي راينا وحديث انه حال البصر والفقه بصيغة المصدر
اي في قوله تعم لا يبصرون وقوله ان يفقهوه قوله فهذه ثمرة شجرة الوجود
اي الانسان الكامل بالفعل الذي هو اشرف افراد النوع الاخير الذي
هو اشرف الانواع كما انه غاية الغايات بعد الحق تعم كذلك صورة الصور اذا

اخذت

اخذت الانواع موادو فصله الاخير لنوعه محصل للكل اذا اخذت اجناسا
لا بشرط ونعم ما قال الشيخ العطار النيشابوري قدس سره العزيز دوز
اين مخفت بود كار اي پسر از براي تست بر كار اي پسر طاعت روحانيان
از بهر تست خلد ودوزخ عكس لطف وقهر تست قدسيان يكسر سجودت
كرده اند جزو وكل غرق وجودت كرده اند جسم تو جزوست وجانت
كل كل خويش را قاصر مبين در عين ذل قوله واصعد الي آل طه
ويس الطاء والهاء اربعة عشر وهي السادات الاربعة عشر المعصومون
او الطاء آدم لانها تسعة وآدم ايضا اسم وهي صورة ٩ او لانها تسعة ومن
جمع العدد من الواحد الي التسعة يحصل خمسة واربعون وهو عدد آدم
ولذا كان المثلث متعلقا بآدم كما ان المسدس متعلق بعيسي ان مثل
عيسي عند الله كمثل آدم والهاء خمسة فطه آدم الخمسة اي آل العبا وعلى النقد
المراد القسم وليس ايضا القسم بالياء والسين والياء عشرة اي الحضرات الخمس
في النزول والمراتب الخمس في الصعود والكل منطوية في الانسان والسين
حرف الانسان بمناسبة ان السين ميزان في الحروف المقطعة لانه ليس
في الحروف المقطعة ما زبره معادل لبينته في العدد الا السين ليس
فزبره كفة وبينته كفة اخرى والانسان ايضا ميزان كما ورد ان الميزان
امير المومنين عم لان الكل كشرح هو متنه ولا تفاوت الا بالتفصيل والاجمال
فالكتابان التكوينيان الافاقي والانفسي كالكفتين لميزان واحد ما ترى
الا واحدا او نقول للانسان باعتبار عقله النظري وعقله العملي كالميزان
كما قيل في وصف رجال الله در علم وعمل زبان شان راست صفتند

بكم دكاست وحيا اخر اليا ذكرها وبينتها احد عشر وهو عدد هو وهو
اسم للهوية الغيبية والسين هو الانسان الكامل المنتهى سيد الكل
مظهر اسم الله الاعظم فالمراد القسم بمرتبتي الخفاء والظهور والاحدية
والواحدية والمسمى والاسم قوله من كان اه اي تعلم من كان معلمه الله
نعم كما قال تعالى واتقوا الله يعلمكم الله وقال الشيخ ابو يزيد اخذتم علمكم
ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولما كان المعلم موديا
للمتعلم ايضا وكاتبا ايضا له في لوح فؤاده ولذا يسمى المدرس في الفارسية
ايضا دبستان اي ادبستان وايضا دبيرستان قال مؤدب اهل المعرفة
واصحاب الباطن هو الله تعالى وكذا الكاتب ودبير هؤلاء هو المرب الاكرم
قوله ما معنى الكتابة والرقم اه سيجي بيان معانيها مفصلا وليعلم
مجملا انها موضوعة للمعاني العامة حتى يشمل الرقم مثلا تصوير المواد بصورها
الكونية والنفوس بصورها العلمية والنفوس المنطبعة الفلكية بصورها
المثالية والنفوس الكلية بصورها الكلية اللوحية والعقول الكلية
بصورها الكلية القلمية والبيان في اللوح والقلم وغيرهما كالبيان في
الرقم للتناسب والنون المدواة لعلاقة المشابهة ولان في النون
نونين نون الزبر ونون البينه وهما اشارة الى الامكانين احدهما الامكان
الذاتي والاخر الامكان الاستعدادي فالامكان المداد والحبر لظلها
والحجر المهية والهيولي ولمصصها واطوادها يتعين الكلمات التكوينية
والوجودية فان تشخص الصورة بالهيولي وتميز الوجود بالمهية علما والواو في
البينة قلب النون لان الواو حرف الوجوب والواوان في الواو الوجوبان

السابق

السابق واللاحق كل ممكن محفوف بالضرورتين ومعلوم ان الوجوب الذاتي
قلب الوجوب الغيري يا موسى انا بدك اللازم ولذا جعلت الالف الساكنة
التي حرف الذات متمكنة في قلب الواو قوله والحروف المقطعة القرانية هي
بسايط الوجود المجردات كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى
اعلى القلل ولكونها بدايات الوجود قاهرات عليها احكام الوجوب والآت
لحاظ صفات الله تعالى وجنبة البينونة فيها مستهلكة استعمل القرانية
فيها والفرقانية فيما عداها من الكلمات الاسمية والفعلية المستقلة
بالمفهومية غير مندكة الانية وكان للوجود اللفظي في الحروف المقطعة
معان كما كتبت في طه ويس انموذجا وكما ورد في معنى الم الله جبرئيل
محمد اي الوجود الذات المتعالية والعقل الكل في السلسلة النزولية
والعقل الكل في السلسلة الصعودية ومثل ما في الرسالة النيروزية
للشيخ الرئيس كك للوجود الكتبي فيها اشارات مثل ان الالف المتحركة
اعني الهمزة حرف مرتبة ظهور الذات المتعالية كما ان الالف الساكنة
حرف الذات من حيث الخفاء المطلق فالالف اشارة الى نزول الوجود
في سلسلة النزول كما ان النقطة راسية بسيلانها خطا واللام اشارة
بذيرتها الغير التامة الى العروج الغير التامة والميم لكونها دايرة تامة اشارة
الى المعراج التام المنتهي وايضا المداير لكونها غير متناهية اذ المحاط
بالمقطة لا غير اشارة الى السير في الله الذي لا نهاية له وان كان السير الى
الله متناهيا قوله وهذه الحروف المقطعة المنورة المراد بها جميع حروف
الهجا لا الحروف النورانية المصطلحة لعلماء الحروف اعني صراط على حق نمسكه

والمراد بالسر والخفي اسم مما هما من اللطائف السبع من النفس الناطقة لان
العقول التي هي الحروف المقطعة الوجودية اسم مما في النزول والصعود نفس
واجون بند ها بكيفيت يا بدنام عقل والمراد بالاجمال في الوجودية البساطة
وكل بسيط الحقيقة كل الاشياء كما ان اصل كل الكلمات اللفظية الحروف
المقطعة اللفظية المقدمة عليها لذلك اصل الموجودات والكلمات التكوينية
في القران التكويني الافاقي البسايط الوجودية وفي ذلك العالم مصير النفوس
المركبة مع الابدان خالصة صرفة قوله شاهد والحروف المختلفة متصلة
وكذلك في القران التكويني فشاهد النفس والبدن متحدين والمال ان كل
واحد منهما من واد فان النفس الناطقة من امر ربي والبدن العنصري من عالم
خلق ربي والجماد والنبات والحيوان والجان في الانسان متصلة والمال انها لا
بد ان يميزها اهل التميز ويعرف ان هو المهامرتبة فيرجعها الى اصلها ويأخذها
بشرط لا حتى يرى ان العناصر والافلاك في مقام الصورة الجسمية كانت كقاع
صفصف لا عوج ولا امت فيه ثم خلق عالم الطبايع ثم المعادن مثلا ثم عالم
النبات ولا حيوان اصلا يرد كل حيوان الى مقام النباتية ثم خلق عالم الحيوان
ولم يكن غيره اصلا يرد كل جان وانسان الى مقام الحيوانية البشرط اللائية
ثم خلق عالم المثال الذي كعالم الجان في التشكل باشكال مختلفة والجان كان
اكثرهم عريون بريون عن المعارف الالهية التفصيلية وسهمهم العلم التخيلي
نعم لهم قدرة على اعمال غريبة ثم خلق عالم الانسان وحضرة الخليفة نور الله
جماله وخلد الله جلاله واذا عرفت ذلك لم تشاهد الحروف المختلفة متصلة
وعرفت معنى ما ورد في الاحاديث ان العالم كان قبل خلقة ادم اجاما الاف

سنين

سنين ثم خلق فيه الضفادع الاف سنين وكان مملوا من الافراس الاف
سنين ومن الجان الاف سنين ولكن بشرط ان تلاحظ هذه طولا لا عرضا
والسنين دهرا لا زمانا قوله وشاهد والحروف الواحدة بالنوع اه اذ لم يعرف
ان لا ميز في صرف الشيء فصرف اليا اي ساقطا لاضافة من الاجانب والغرائب
من الاحياز والجهات والاوضاع والازمنة لا تتعدد ولا تتفرق فيه وهكذا
في الانواع الاخر بل في كلمة كن الوجودية وما امرنا الا واحدة قوله عدد الحسن في
ذوايا المقام جنبا قوله فادل علامة من ارتفع اه الحروف المقطعة الوجودية
في الكتاب التكويني كما كتبت سابقا بسايط الوجود كالعقول مثلا ولها
مراتب العقول النزولية والعقول بالفعل الصعودية والعقول بالقوة
الطلبية بالفطرة والنورية بالجبلة ذوات الاستعداد الشديد وهي اولى
ما يرتسم في الواح الابدان ولولا تعلقها واكتسابها للابدان اولا اولية زمانية
لم يمكن تعلم الاوليين اللذين هما بالقول والفعل واوليتهما دهرية اذا عرفت هذا
فحيث يقال ان تعلقها وطيفة المنتهي وانها رموز واسرار كما قيل بين المحبين
سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه يراد بها الاولان وحيث يقال تعلقها
وظيفة المبتدي يراد بها الاخيرة وكذا اسم المرتب الذي يقرب بتفاوت
في الظهور هو الاول والاخر دل على ذاته بذاته اعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة قوله مصدر صفة الاضافة بيانية اي مصدر الكلمات ومنشاها
وهو صفة نفسية قوله فمن قال ان الكلام صفة المتكلم اراد به المتكلمية وانما
يراد ذلك لان الكلام فعل المتكلم لا صفته وانما الصفة هي التكلم ويمكن توجيه
اخر له بان يراد بالصفة الصفة الفعلية لا الذاتية قوله ومن قال انه قائم

بالمتكلم ارادة هذا قول للاشعري حيث يقول بالكلام النفسي ويقول انه
قائم بالمتكلم قياما حلوليا لكن لما كان النفساني غير معقول والصفات الزائدة
على الحق تعالى مستحيلة قال س بالقيام الصدوري ومن قال ان المتكلم من اوجد
الكلام هو المعتزلة لان تكلم الله تعالى عنده عبارة عن ايجاد الالفاظ في قابل
كلسان جبرئيل وشجرة موسى فلا يمكن الا في يقول بالقيام والمص اشار
الى امكان التوفيق بينها والايجاد لما اقتضى البينونة اكثر ما اقتضى
القيام وان كان الفعل الابداعي من صقع الربوبية اعتبر القيام بالغير كما في
لوح الهواء حتى يصدق الايجاد لكن اعتبر اللوح لا بشرط حتى يصدق عنوان
الكلام ولا يؤخذ بشرط لا والا لكان كتابا هف قوله بل العالم عين الكلام
لان الماهية من لاشيئيتها وسرابيتها تركيبها مع الوجود اتحادي من قبيل
التركيب من اللامتحصل والمتحصل وفي التمثيل كالمراة المحجوبة عن النظر بالصورة
المترائية فيها قوله بحسب مقاماته ومنازله الثمانية والعشرين وهي عقل
الكل ونفس الكل والافلاك التسعة والاركان الاربعة والمواليد الثلثة وعالم
المثال والاعراض التسعة قوله ولم يقل ويفعلون بما يؤمرون لان تخلل باء
السببية يناسب الامر التشريعي الذي هو مقام رؤية الاسباب وحذفها
يناسب مقام انتفاء الاسباب والامر التكويني وايضا في الامر التكويني يفعل
المؤتمر نفس المامور به للاتصال المعنوي بين الامر والامر والمؤتمر وفي الامر
التشريعي المامور به في لسان المظهر لا يمكن ان يفعل نفسه وانما يفعل بسببه
وكذلك في المعصية لو امكنت في الامر التكويني ترك نفس المامور به قوله ناطقا
بالعلوم الحقة اي بالكليات العقلية المطابقة للحقائق الخارجية من الحدود

والرسوم

والرسوم الحقيقية والتصديقات البينة والمبينة فكلام النفس دركها الكليات
ولذا يسمى درك الكليات بالنطق في حد الانسان بالحيوان الناطق قوله
اذا كان الحق هو المتكلم عبده في سره آه سواء كان ذلك التكلم من باب المعارف
السبحانية او من باب الخواطر الربانية المتعلقة بالعمليات عند السلوك فان
الخواطر التي بان المصحح بنفسه الخاطر يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع ولا
يخطي ابدا فالفهم والامتثال يستصحبه والخاطر وهو ما يرد على القلب من
الخطاب او الوارد الذي لا تعل للعبد فيه اربعة احدها رباني وهو ما ذكر
وثانيها ملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض ويسمى الهاما وثالثها
نفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا ورابعها شيطاني وهو ما يدعو الى
مخالفة الحق ويسمى وسواسا فالشيطاني يعتبر بمخالفة الشرع بخلاف النفساني
كما في المباحات التي فيها حظ للنفس بل في المندوبات التي فيها حظوظ للنفس
كالصدقة المندوبة قوله وانا النقطة تحت الباء له معان منها ان الباء حرف
عقل الكل بمناسبة ان الباء اول ما يلي الالف التي هي حرف الذات المتعالية
وبملاحظة ان عددها الذي هو روحها اثنان والعقل فيه جهتان وان
الاثنين اول ما نشأ من الوحدة حتى انه عند الفيثاغورسيين يسمى
المبادي بالوحدة المفردة اول ما صدر ومنه الاثنان والقران منه تدويني
ومنه تكويني والتكويني افاقي وانفسي والافاقي سجل الكون وكتاب المحو
والاثبات والكتاب المبين وام الكتاب وجميع ما في هذه الصحف المكرمة
في القلم الاعلى وهو العقل الكلي وهو الباء كما قال العرفاء الشامخون بالباء ظهر الوجود
وبالنقطة تميز العابد عن المعبود وانما جمع الجميع لانه علتها وواسطة فيض

الحق تعالى عليها ومعطي وجوداتها بعناية الله تعالى ومعطي الكمال جامع له وواجب
اياه بالبرهان بل الوجدان والقائل العلي العلا وان كان نفس الكل ونفس
الكل خليفة عقل الكل في مقام لكنهما نور واحد في مقام اشمخ وانا النقطة
تحت البا اي باطن البا، و راسمتها باعتبار نفسها اللاهوتية الولوية ا
العلوية والمراد بالنقطة في قولهم بالباء ظهر الوجود اي نقطة سواد الامكان
ومنها ان المراد من تحتية النقطة خفضيتها ومقهورية نفس الكل للعقل الكل
وفنائها فيه كما قال ابن الفارض وان كنت لي من نقطة الباخفضته رفعت الى
ما لم تنله بحيلة اوخلافة نفس الكل من عقل الكل والحقيقة العلوية عن
الحقيقة المحمدية قوله بل يري جميع الموجودات تحت تلك النقطة اي تلك
النقطة الكتبية وسر كون الموجودات العينية تحت نقطة كتبية ان للشيء وجود
عيني و وجود ذهني و وجود لفظي و وجود كتبي والثلثة الاخيرة اسماء
للاول والاسم اذا اخذ آلة لملاحظة المسمى وظهوراً منه كان عين المسمى بوجه
وقد اشتهر من كثير من محققي العرفاء بل المتكلمين ان الاسم عين المسمى كما
اتفق الحكماء على ان الصفة عين الذات الالهية ولذا وجب في الشرع احترام
المكتوبات من اسماء الله والانبياء والائمة قوله وهذا لقاف هو رمز
الى ما في قوله تعالى ق وتلك القاف في اول السورة على القلب ولكن من حيث
انه في الدنيا بعد واعظمية كل حرف منه من حيث انها علوم الله تعالى و
مضافة الى الله تعالى والقاف في اول السورة عالم المثال كما ورد انها جبل
محيط بالدنيا ومعلوم ان كل حرف بما هو من عالم المعنى اعظم من عالم الصورة
وان كانت الصورة المجردة من المادة دون المقدار قوله واعلم ان اختلاف

صور الموجودات اي اختلافها على قسمين احدهما بتجدد لاتها المترتبة
الطولية بالحركات الجوهرية والعرضية بان تصير معادن ونباتات
وحيوانات ونفوساً وعقولاً الى ما شاء الله وهي بطون القران التكويني
وثانيهما مظهريتها للاحدية وجمعها للفردانية وكون كل منها مظهر اسم
ليس كمثله شيء وبطون القران التكويني على الثاني اسماء الله تعالى وصفاته
والمراد بتعلم اسماء الله دخول كل نوع تحت تربية اسم هو رب ذلك النوع
ومظهرية له ودعوته اياه كوقوع الحيوان تحت السميع البصير والجان تحت
اللطيف الخبير والملك تحت السبوح القدوس والانسان تحت الاسم
الاعظم وهو الله قوله وفي هذه الاية اوجب الله على عباده علم المملكة و
والتوحيد فان حق الدعوة بها التخلق بها بل التحقق بها لا مجرد التعلق
بها فحق دعوتك اسمه الذي هو الحي ان يصير وجودك حياً بحيوة العلم
والمعرفة بل حياً بحيوة الله فان الحيوة الامكانية سراب وهكذا في العليم
القدير المريد المتكلم السميع البصير وغيرها قوله وفرق واه لما كان
الكلام اقرب الى المتكلم من الكتابة الى الكاتب والعقول حيث انها موجودات
تامة لاحالة منتظرة لها اقرب الى الله بالتخلق باخلاقه من غيرها وان كان
نفوساً مستكفية فلكية استعدوها كلاماً وغيرها كتاباً فبينهما عندهم
مباينة وعند المقدس بينهما مساواة بحسب التحقق وان لم يكن مساواة
بحسب الصدق قوله وما تحته كالقرطاس فالنقوش القائمة به اذا اضيفت
اليه اضافة الصورة الى القابل لمديم ما فظ اياها كانت كلاما والقرطاس
الماخوذ كذلك متكلما وهذا لاغرابة فيه كما في الهواء ولكن سلاك الامر في ذلك

اخذ اللوح كالقرطاس او الهواء او غيرهما من حيث انه محل تاثير المتكلم ومجلى صنعه لابشرط ومن صقع بدن المتكلم كما ان البدن من صقع النفس ومن مراتبها وشئونها وظهور ذاتها ولا توخذ بشرط لا كما في لحاظ الكتابيه ونعم ما قال الشيخ العطار النيشابوري شعر تن زجان نبود جدا عضوي ازوست جان زكل نبود جدا جزوي ازوست قوله حري بان يتصالح كقول من قال المتكلم من قام به الكلام فهذا بنظر الكلاميه ومن قال انه من اوجد الكلام بنظر الكتابيه وكونه في هذا النظر كلاما باعتبار انهما واحد ذاتا كما يطلق كلام الله على كتابه التدوينيه وكقول من قال كلام الله قديم حتى ما بين الدفتين فهذا بنظر الكلاميه وان الوجود الكتبي واللفظي هما الوجود الذهني والعلمي ومن قال ان كلام الله حادث فهو بنظر الكتابيه ومن قال كلام الله لا خالق ولا مخلوق ولا حادث ولا قديم فقد نظر الى انه موجود بوجوده لا بايجاده وباق ببقائه لا بابقائه فهو كالمعنى الحرفي لا يصير موضوعا للحكم على حياله ولا وجود له باستقلاله قوله كيفية حدوث العالم اي كيفية صدوره من البارئ تعالى قوله غير هاتين النسبتين وهو مقام نفي الصفات كما قال ع كمال الاخلاص نفي الصفات عنه او نقول العالم نفس النسبة لا ان له نسبة كيف وكيت المهيات اعتباريات ووجودها محض الربط والاضافة الاشراقية به تعالى قوله كما سنشير اليه اي في الخاتمة التاليه لهذه الفاتحة من بيان الكلام والكتاب وغايتهما والكلام كالارواح والكتاب كالاجساد والاسماء على القول المنقول عن بعض اهل الكشف في اول الخاتمة قوله محبوسا بقيودها المكان وسلاسل الحركة والزمان اشارة الى ان امتدادي الزمان والمكان

جما بان عظيمان عن جميع الكلمات وانما دفعهما هو المعبر عنه بطي الزمان وطي المكان وهو التذكر لايام الله والقيام في ساحة حضور الله وعند ذلك يطلع دفعة على جميع ما في الكتاب وقد نقل هذه التلاوة الدفعية الدهرية عن الكلام الناطق والكتاب السابق الفايق والسيد السامق السايق علي بن ابي طالب ع قوله فبدء هذه المادة اي لا صورة عقلية اي اذا اراد الانسان الحكيم مثلا ان يتكلم بالمسائل الحكمية او يكتب ويصنف كتابا في الحكمة فتلك الوجودات اللفظية والكتبية كانت في ملكته العلمية البسيطة الاجمالية مختزنة بنحو الوحدة والبساطة فهذه كينونتها الاولى ثم ينشأ منها اثر في القلب والمراد به الصور الكلية العقلية المفصلة من كل مسئلة مسئلة ويقال لها العقول التفصيلية كما يقال لتلك الملكة عقل بسيط اجمالي كقولهم العقل البسيط الاجمالي خلاق العقول التفصيلية ثم ينشأ منها اثر في الخيال ولما كان ما في الخيال مجردا بورخيا جزئيا كان بالنسبة الى المعقولات الكلية التي في القلب دقايق الكلمات وتلك المعقولات حقايق فالرقايق كالمثل المعلقة والحقايق كالمثل النورية الافلاطونية فالمتخيلة حيث كان من طبعها المحاكاة بصور المعاني والحقايق بصور جزئية فينطبع الخيال بها ثم الحس المشترك فينتقش بها لانه كما يحصل المسموعات والمبصرات وغيرها في الحس المشترك من الحواس الظاهرة كذلك يحصل من الداخل فهو كمرآة ذات وجهين ثم يحصل اثر في آلة النطق والهواء في المقاطع وهذا غاية نزوله ويقول بلسان حاله اذ نفيتان مارا بيد به انك ذ نفير مردوزن ناليده اند وقوله ثم يرتفع منه اثر اشارة الى ان سير الوجود

وتنزلاته ومعارجه ودديه وذكر الصالح على سبيل التمثيل بالنسبة الى الكلام
واما بالنسبة الى الكتاب فيرتفع منه اثر وصورة الى العين وهلم الى النا طقه
ومابعدها قوله اليه يصعد الكلم الطيب المراد بالكلمة في اصطلاح القران
المجيد النفس كقوله وكلمته منه اسمه المسيح وكثيرا ما يطلق في لسان القدما
كارسطو ايضا عليه والطيب اشارة الى تجردها والمراد بصالح العمل تعديلية
بتحصيل دوسا الفضايل المشهوده والتجرد المشار اليه عن اعم من التجرد الذاتي
الفطري والكسبي بتحصيل المعارف وصيرورة النفس عقلا بالفعل ومعلوم
التزكيه والتحليه شرط حصول العقليه واستندتها فضلا عن الصعود الى
جنابه الاقدس وبعض المفسرين يرجع او ضمير المستتر في يرفعه الى الكلم
ويفسر الطيب بالعلم والضمير البارز الى العمل حتى يدل على ان لا عبرة بالعمل بدون
العلم بهذا مع قطع النظر عن مقام الاستشهاد واما بالنظر اليه كما اورده المصنف
س فليحمل على الاعم من النفوس اعني الوجودات التي هي الكلمات الكونيه في الكتاب
التكويني وليحمل العمل الصالح يخرج على الاعم حتى يشمل الحركات العرضيه و
والجوهريه التي كلها عبادات تكوينيه في معابد كيانيه لعباد كونيه قوله سبعين
ملائكة الله اه اما الملائكة الخارجون فلان صاحب الصدر المنشرح في ذلك متهم
وجليسهم فيتصل بروح القدس مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى ويسدده
ذلك الروح القدس الى الصواب وقرين القرين قرين واما الملائكه الداخلون
فكا الكرام الكاتبين والملكات النوريه العلميه والعمليه والملكه تتحد في
المادة مع الملك بل كل خاطر ملكي ملك كما ان كل خاطر شيطاني شيطان والمراد
بعباد الله الصالحين وجودهم النوري الذي في ذلك الصدر المنشرح من

اولياء الله

من اولياء الله واصفيائه الذين هو ذاكرهم وعارف بحقهم ومحب لهم
كما ورد في حق سيد الشهداء ع وقلوب من والاه قبره بل بمقتضى ان الصدر ورد
المنشرح والقلوب المنوره الكل منها هو الواحد والواحد منها هو الكل
كما في العقول التي في السلسلة النزوليه مجتمعا تستجمع جانبها شيران خلقت
وهم نور واحد وقد ورد سلمان منا اهل البيت فيظهر لك سر اخوته لكونه
قرينا لعباد الله تعالى الصالحين سلام الله عليهم قوله لما شرع في الا بداع
اه اي اراد ان يشرع في الابداع وفي خلق حقايق الانواع وقرر في العلوم
العربيه انه قد يعبر عن الفعل بارادة الفعل به كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا والدليل عليه هنا تعقيبه بالعلم والحال انه تعالى علم وشاء واراد
وقدر وقضى وامضى وتعقيبه بها التعقيب في خاطب واحد قوله كم
مثلهن اي في العدد اوخلق من تراب بني ادم سبع سموات هي المراتب
العليه واللطايف السبع الانسانيه من الطبع والنفس والقلب والروح
والسر والخفي والاخفى اللاتي كل منها مثل السماء في اللطافة والباطن
والرفعه وان كانت ارفع منزلة منه واشد حيطة منها وخلق سبع
سموات من التراب مثلهن في النوع لان الاشياء تحصل بانفسها في الذهن
فاذا علمت السموات بحقايقها وانها ما هي وهل هي وكم هي فقد حصلتها
وادرجتها بين جنبي وجودك وصارت سموات عقليه فان الحكيم
عالم عقلي مضاهي للعالم العيني قوله حتى يا اسرافيل انما لم يطق الملائكه
لنقله غير اسرافيل لان عظمه كل حرف باعتبار حيثية الوجود في انه بحلي
الوجوب وهذه الحيثية جهة السعه والاحاطه والمحيط ليس له منقول

منه والمنقول اليه واسرافيل حيث انه مفيض الصور باذن الله تعالى وا لصورة
حاضرة الوجود مفيدة التعين يمكنه النقل والتحويل اذا يتاتى التغاير
والتبديل قوله فاعطانا نسخة وجيزة اذ الموجز اسهل نيلا وايسر اخذا
وادراكه في هذه الوجيزة لوح القضاء من معقولاته الكلية ولوح القدر
من خياله ومثاله الاصغر وسجل كونه وادراك كلماته عقله البسيط الاجمالي
المنشاء للعقول التفصيلية والاولى دفتر الملك والملكوت والثاني دفاتر
الجبروت ثم ان جامعية هذه النسخة الوجيزة جميع ما في النسخة المبسوطة
عنا تارة بنظايرها وتارة باعيانها الاولى مثل ان الهامة بنظير الفلك والا
السبعة الرئيسة نظيرة الكواكب السبعة والاخلاط الاربعة نظيرة العناصر
الاربعة والكبد والاوردة نظيرة البحار والانهار ودوام حركة القلب و
والشرايين بنظير الحركة الوضعية الدائمة وهكذا على ما فصل في موضعه
والثانية مثل انك تتحد بحقيقة الماء والنار وغيرهما في عقلك وتنشاء
رقيقتهما في خيالك والاشيا تحصل بانفسها في الذهن وايضا فيك النبات
والحيوان والملك والشيطان والابداع والاختراع وبالجملة كل الانواع قوله فا نظر
اولية الرحمن اي اذا اردت ان يعرف الله سبحانه فانظر الى مثله الاعلى الحكيم
مثلا انظر جامعية الحقيقة المحمدية لحقايق العقول الصاعدة في الاخر من
السلسلة الصعودية بوحدتها الحقة الظلية واعرف جامعية بسيط الحقيقة
لكل الكمالات بوحدتها الحقة الحقيقية وانظر تكرمه بكرامة التكوين كقوله ص
في بعض الغزوات كن اباذر واعرف في طاهر الحق نعم اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وانظر غنائه ص ذاتا وفعلا عن المادة عند شق القمر وساير المعجزات

وعرف

واعرف غنائه تعالى عن الالات وغيرها وهكذا ولذا قال ص من رآني فقد رأى
الحق قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه المعنى الذي قصده المصنف هنا
بقرينة تعقيبه بالاية الشريفة من عرف بنيه الذي هو نفسه بل ادلى
من نفسه لان شيئية الشيء بتمامه لا بنقصه فقد عرف ربه ومعناه مع قطع
النظر عن هذا المقام من عرف نفسه بان الهوية التي وراء الاعضاء الهيئية
والمرتوشة بل وراء القوى والانفس المعينة لان كل تعين هو هو وليس انا
مع انها منبثة النور على جميعها والكل ظهورها ولم يخل شيء منها من وجودها
في مقامها الخفي والاخفائية الاحدية فقد عرف ربه الذي له مع كل شان
شان وليس لها معه شان هذا في معرفة ذاته وفي معرفة صفاته عرف انها
الحية العالمة القادرة المريدة الى اخر الصفات حيث لا صفة من صفات الله
لا يتعلم بها وفي افعاله عرف ان له الانشاء والاختراع في مقام الخيال والتخيل
والحس فقد عرف صفة ربه وفعله وفي بعض المأثورات من عرف نفسه
بالفقر عرف ربه بالغناء من عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة وهذا
يرجع الى الاول ولا اختلاف فان من عرف فقره وجودا وصفة وفعلا اليه
وانه عبد لا يملك شيئا لا الوجود ولا الصفة ولا الفعل عرف ان ربه الغني
والمولى والمالك للكل في الكل وان له الملك وله الحمد وكذا اذا عرف عجزه وانه
كالميت بين يدي الغسال عرف قدرته وعموم قدرته وكذا في العلم
وغيره بان يوخذ النفس بشرط لا ويرجع الى العقل الهيولاني النظري والعملي
بل الى النطفة القذرة ويعلم ان القابل لا يفيد كمالا بل شانه القبول والكل
من الفاعل قوله وهو بما هو كتاب نقوش لما كان الكلام اشد اتصالا

بالمتكلم من النقوش بالكاتب فوعاء الكلام قلب محبوب الله لحبيب الله محمد صلعم
باهو عقل الكل ونزوله دفعة واحدة دهرية ووعاء الكتاب اي النقوش
صحايف النفس محبي الله ونزوله منجما مقسطا والحقيقة المحمدية باهو نفس
منزله وكذا نفوس الانبياء الماضين فكتبهم كتاب الله بل وجودهم وجود
كتابه وكتاب نبينا الخاتم ص كلام الله ووجوده وجود كلامي ان قلت اطلق
على عيسى ع كلمة الله مثل قوله نعم وكلمة منه اسمه المسيح ويطلق على كتابه كلام
الله وكذا على موسى ع وكتابه وغيره قلت نعم ولكن الحكم تابع العنصر الغالب بحيث
يكون مقاما للنبي قوله اتصلت بالسعادة القصوى التفصيل في المقام ان في
ان عالم الذكر الحكيم ومعادن العلم القديم تنشعب الى معادن العلوم الكلية
ومجامع الحقايق والى معادن العلوم الجزئية ومواقع الرقايق وكلها مراتب
علم الله سبحانه بعد العلم العنائي منه بكل كل درجة فالاول كالاقلام وام
الكتاب والثانية كالالواح القدرية وكتاب المحو والاثبات والكل قائم تلو
بعالم هو معدن الصور الثابتة قبل الصور الكونية وبعدها عالم الجزئيات
مصحح للانذارات والمنامات والكرامات الا ان تلك الصور عند الاشراقية
قائمة بذواتها وهي عالم المثال وعند المشاء قائمة بالنفوس المنطبعة الفلكية ولكل
وجهة هو موليها اذا علمت ذلك فاعلم ان النفس الانسانية لما كانت من عالم امر الله
وروح الله ومن معدن الجبروت والملكوت لم يكن انفصالها وانسلاخها
عن الصور الكونية واتصالها بالصور البسيطة التي في اللوح البسيط او بلا لوح
ورجوعها الى اصلها بغريب بل خلافه اغرب والمانع من الانسلاخ والحاجز
هو الشواغل البدنية الموجبة لاخلادها الى الارض واتباع الهوا وسبب الارتفاع

كثير

كثير منها النوم الذي هو انسلاخ ما واتصال ما ومنها الموت الطبيعي للكل
ومنها وهو الاعظم الاتم الموت الاختياري للبعض بالموتات الاربع التي قد
ذكرها ومنها مشاهدة امور مزعجة مزعجة وكثيرا ما يتفق انجذاب كثير
من النفوس بها ومنها معاينة امور مطربة ومنها مثل الامراض كالبرسام ومنها
صفاؤها الفطري بحيث انها بحسب اصل الفطرة الى الانسلاخ والاتصال
هو ومنها ما هو باستعانة امور كما في الكهانة فاذا ارتفع الحجاب والشغل
فالروح القدسي يتصل بالعقل الفعال او بما فوقه والروح القدسي بالالواح
القدرية والصور الجزئية المنطبعة والروح النبوي بقوة النبوة وقدرة مقام
اللاهوت يتصل حقيقته بالحقايق او بحقيقة الحقايق ورقيقته بالرقايق
وفي مقامه الاول يسمع ما هو حقيقة الكلام وفي مقامه الثاني يسمع ما هو رقيقته
الكلام ويرى الكتاب وفي الاول يوحي جبرئيل وقد طبق المنافقين وفي الثاني
يراه بصورة اصبح اهل زمانه وافصحهم ولكن للاتصال والانسلاخ مراتب
ولمعادن الصور والمعاني درجات ومقامات قوله واما الروح القدسية
المراد بها الجامعة للقوة والشرافة فان النفس اما قوية مظهرة للقدرة والتصرف
ولا يشغلها شان عن شان ومنها صاحب العين السوء ونفس بعض الكهنة
واما شريفة غير قوية والشرافة هي الحكمة والحرية واما جامعة للامرين و
والاخير تان احق للتوصيف بالقدسية ومراده من بالقدسية ليس
الشريفة فقط اذ لا يلزم ان لا يشغلها شان عن شان قوله ولهذه وات ابدانها
مضافة المراد بها اما نفوسها المضافة الى ابدانها المثالية واما عين
ابدانها المثالية التي هي عين اضافتها الاشراقية لان الجسد والاشياء المثالي

عين اشراق الروح والشاذ اليق واحق لان بعضا منها كاسرافيل من
المفارقات المحضة العقلية فتعلقها بالمثلان تكميلي لااستكمالي وانموذج منها
الارواح الانسية التي بعد في هذا العالم ولكن ابدانها كالجلابيب قد نفضوها
باطنا فقوله حتى ينشا منها الملائكة للوجهة على الشاذ كانشا من علل القوام
والعشرة من الوحدات وينشا منهم الالواح الكاتبية كانشا من علل الوجود
وعلى الاول كلا النشائين من قبيل النشا من علل الوجود قوله ثم يتمثل له
الملك بصورة محسوسة اه وذلك لان الحس المشترك الذي يقال له بنطاسيا
كمراة ذات وجهين وجه الى الداخل اي الصور المثالية التي حاكتها المتخيلة
وحفظتها الخيال ووجه الى الخارج اي الصور التي تتادى اليه من الطرق
الحس الظاهر فالصور اذا انتهت اليه فهي محسوسة مشاهدة مبصرة كانت او
مسموعة او غيرها سواء ارتفعت اليه من خارج او نزلت اليه من داخل كالمهمة
في حكايات المعاني ودقايق الحقايق والامثلة المعلقة التي للمثل النورية الا
انها لا تكدام اوليات عكس مردويان بستان خدات فالنبي
سلام الله عليه لما كان هيكل التوحيد جامعا للانفس الحسية والقدسية
واللاهوتية والسنخية معتبرة بين المدرك والمدرك اتصلت مقامه
الصورى باحسن الصور ومقامه المعنوي بالمعاني بلغ ودقيقته بالدقايق و
حقيقته بالحقايق وبحقيقة الحقايق وياخذ كل اقوته وغذائه قوله وعلم
ما ذكر وجه ما قيل اه فالمراد بالروح القدسية الروح الولوية والروح
الحماسة والروح المفكرة وبالجملة الروح المجردة بالفعل ومعلوم انها
متحدة بالملك المقرب الذي هو العقل الفعال او متصلة به او متوجهة

اليه كثيرة

اليه كثيرة المراجعة الى عالمه والمراد بالتقطع عدم مشايعة القوى ذلك الروح
وعدم اتباعها له بان يرى دقايق الكلات الحقيقة العقلية التي علمها الروح
او بان يسمعها ويمثل للقوى حكايات المعاني والمراد بالنوم وشبه الدهش
والغشي المشايعة المذكورة والاتباع المذكور لا النوم الظاهري الا في قليل من
الانبياء فالرؤيا والسماع بعد تلقي الحقيقة الحقايق انما يكون ان بقوة
النبوة قوله قابض بكل يد على كتاب لما كان عالم الكون الصوري ذا كان او
برزخا او اخرة صورية او غيرها مشمولا لوجوده ع ومدرجا بين جنبيه مثل
له ولمن كان تابعا له في الاحوال والمراة لوجوده بهذه الصور الصور المليئة
مشمولة بيمينه والموحشة مشمولة بشماله كما اذا ادرج الانسان الافعال حسنة
كانت او سيئة والملكات حميدة كانت او رذيلة بين جنبي وجوده يمثل
له في القيمة بكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها والكل تبرز من الداخل
قوله سبعون ذراعا ولعل النكتة في السبعين ان القوى المدركة خمس ظاهرة
واثنتان باطنيتان الحس المشترك والوهم ويترفع السبع لرفعة عالم المثال
بالنسبة الى هذا العالم يصير سبعين قوله حدا وسطا لف ونشر مرتب فما
ناظر الى الظهر له طرفه وهو المعبر عنه بباطن علته في كلامه بنظاهر علته
والظهر نفسه هو المعبر عنه بباطن علته وهو ما وجوده للمواد وان كان
وجوده النوري للخيال النوري انها لا تكدام اوليات فهو اينه ظهر لا
بطن بل البطن المعاني المصرفة التي لا ميز لمصرفها كالبياض المعرى عن موضوعات
الثلج والعاج والقطن ونحوها وعن الزمان والحيز والجهة ونحوها ومعلوم
ان البياض المجرد عن العجائب والغرايب الجامع لسنخه اينما كان واحد واذا

اريد بها ما يشمل البياض الذي في الارض البيضاء والركن الابيض من العرش
الذي منه ابيض منه البياض لكان بطن البطن والمطلع ناظر الى البطن وهو على
ما قالوا مقام شهود المتكلم في كلامه كما روي عن الامام الهمام جعفر الصادق
عليه السلام ما زلت اكرر آية حتى سمعتها من قائلها وكانه مقام التحقق
الذي بعد مقام التخلق الذي بعد مقام التعلق قوله تعالى ولا يعلم تأويله
الا الله الى آخره ومرجعه الاخير لا يعلم الا الله ولا يعلم غيره الا بالله ولا يرى
الا بنور الله كما ورد في باب معرفة الله اعرفوا الله بالله وعرفت ربي بربي
ويا من دل على ذاته بذاته ونعم ما قال الشيخ المحقق البهائي قدس سره العزيز
ساقيا يكجرعه از جام قدم بو بهائي ده كه از روي كرم تا كند شستي تروده بنياد را
هم بچشم ياد بيند ياد را وليس المعنى انه لا يعلم تأويله العقلي مثلا الا الله ومثله
الامر السنخية بين المدرك والمدرك قوله وهو كمراتب باطن الانسان اه منه
اصطلاحات العرفاء فالنفس هو الروح البخاري الذي بازدياده يزداد
الشهوات وبانتقاصه تنقص والقلب هو اللطيفة المدركة للكليات والجزئيات
والتعقل فيهما يسمى بالقلب والروح هو اللطيفة المجردة المدركة للكليات
والنفس هي الام والقلب هو الولد والروح هو الاب والعقل لسان القلب
وترجمانه والسر هو مقام الاتحاد بالعقل الفعال والخفي مقام الاتصال ببقاء
الواحدية وهو مقام قاب قوسين والاخفى مقام الاتصال بمقام الاحدية
وهو مقام او ادنى وهذه بعينها اللطائف السبع وبطون القرآن صارت
سبعا بحسب تلقي هذه اللطائف اياه وذلك ان تسميها بالبطن النفسي
وبالبطن القلبي وهكذا الى الخفوي والاخفائي كما يسمى عندهم درجات الذكر

بهذه

بهذه الاسماء كقولهم الذكر القلبي والروحي والسري ونحو ذلك ويمكن ايضا
ان يكون السبعة الابطن من قبيل ما اذكر لك انموذجا منه مثلا قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين مرة يراد بالكتاب المبين الكتاب
التدويني ومرة الانسان وانت الكتاب المبين ومرة امير المؤمنين ع وكل
شيء احصيناه في امام مبين ومرة النفس الكلية الفلكية فهو الكتاب المبين
وتارة ام الكتاب ويراد به ام الاقلام باعتبار ماهيته القابلة وقد مر من
سياق المص س ان كل كلام كتاب وبالعكس وهكذا وقس عليه العرش وجميع
ما في القرآن فمرة يراد بالعرش الفلك الاطلس ومرة قلب المؤمن ومرة العقل
الكلي وتارة الوجود المنبسط وتارة علم الله التفصيلي وهكذا قوله مرتبة هي
مرتبة جمع الجمع لكلمات الله ومقام علم العناء بمعاني آياته وهذا مقام
لا تصرف للعقل بما هو عقل وان كان عقلا كليا فيه الا بعد قوله لا يعلمه الا
العلماء بالله كون الباء سببية انسب بالمقام من كونها صلة كما لا يخفى قوله
من نزول الملك على اذنه وقلبه واينما على صدره وتوقيه له تأسيس شرع وفي
الولي هذا المجموع مرتفع من باب رفع المركب برفع احد الاجزاء لا برفع الجميع
ولعلك تقول علماء امته كانبياء بني اسرائيل فكيف اولياؤه وكيف
اوصياؤه فلم لا يأسسون الشرع قلت سبق الملة السمحة السهلة التي الكاينة
به الحقيقة المحمدية مانع والاتيان بالاداب ليس اعظم من الاتصالات المستطعم
بالحقيقة التي لاوليائه الذين قالوا نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما
ومن هنا تعظيم النبوات والحقيقة المحمدية جامعة الجوامع قوله ولهذا قال
خاتم الانبياء لا نبي بعدي انما كان ختما ولا نبي بعده لكليته فلا ينقطع دولته

ولاتنفد مجاليه ولايثبت مظاهره فدول اولاده واولياء امته المرحومة التي
لايبيد دولته المودية؛ دولتي راكه نباشد غم از آسيب زوال
بي ملف تكلف نشنود دولت درويشانست وكما هو خاتمة كتاب النبوة
في عالم الصورة كذلك خاتمة كتاب العقول لانه العقل الكل بالحقيقة المحمدية
الوجود المنبسط بخلافه وخاتمية ساير الانبياء فانها العقل العاشر فهو
خاتم في السلسلتين العرضية والطولية كانه فاتحة كتاب العقول اول ما خلق
الله؛ نوري انكه اول شد پديد از جيب غيب؛ بود نور پاك او بي هيچ ريب
يك علم از نور پاكش عالمست؛ يك علم ذريت است وآدمست ويمكن لنا
اقامة الدليل العقلي من صناعة البرهان على وجوده بتشريح وجوده المطهر
الى الوجود اللاهوتي والجبروتي والملكوتي والملكي فالبراهين التي تنالها
ولا تنال غيره لسعة وجوده وكليته بحيث لاشائبة فيه وحدته الحقة الظلية ولا
كلام في الاسم والنزاع اللفظي يليق اهل اللفظ تدبر قوله وقد مر في حديث
جعفر الصادق ع ان معنى المحدث ما هو الى المحدث والمكلم على صيغة اسم
المفعول من باب التفعيل معناها المحدث بحديث الملك والمكلم بالمكالمات
الحقيقية من الله كالخواطر الربانية وغيرها على ما سمعت سابقا وبعض العرفاء
الذي قال قدس سره هذه خلاصة ما افاده اظن انه الشيخ محي الدين قدس
سره فقوله قدمر انما هو في كتابه والحديث قول الصادق ع ما ذلت اكرر
آية حتى سمعتها من قائلها قوله في جميع ما يامره وينهاه لان تاسيس الاداب
وتنظيم الكثرة وظيفة النبي وان وقع منه تنظيم الوحدة فهو منه بما هو ولي
لا بما هو نبي قوله وهما اسمان الهيان فيدومان ولا ينقطعان ويبقيان

المظهر

المظهر في هذا العالم بخلاف النبي والرسول فانهما اسمان خلقيان والخلق
واسمه شانه الانقطاع والدثور قوله وبعض الانبياء بمكنا دانيا في
النسخ والاصوب وبعض الاولياء لان المراد بهم الائمة الاثنا عشر كما
هو صريح كلامه قدس واراده النبوة العامة وان كانت مكنة الان الا طلاق
لاينصرف اليها والوجهان الاخذ بالوصاية لكونهم مع انهم اولياء او صيائه
والاخذ بالولاية المطلقة وبالسند العالي من الله بعد تسليمه ص
قوله ثم جاد على النبي ص بذلك الهوى فلم يرث الخاتم ص الا من الله تعالى لان
هداهم من الله ولم يقل الله تعالى فبهم اقتده بل قال فبهداهم اقتده
قوله بالتي الوهم والخيال اه لم يرد قدس ان هذا العلم اللدني الذي قال بعض
الاغنياء اند دانا ما فهمه الظاهريون طور ورا طور العقل كما قال بعض
من لا خبرة له وجعلهم بهذا الكلام مطاعن اهل العلم بانه في فتح هذا الباب
ارتفاع الامان وانسداد باب الايمان فان اثبات موجود واجب الوجود
بالذات بل هو بحت الوجوب وصرف الوجود ليس داخلا في المهيات
الامكانية ولا خارجا عنها هو مقتضى العقل وخلافه باطل والحكم بالبات ولا بات
طور العقل ولا طور وراءه وقد صرح هو قدس بذلك ولم يرد ايضا ان
الفكر الموزون بالموازين المنسوبة الاتية عن قريب ابتر كيف وتفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة بل المراد انه لابد ان يكمل بصر العقل
بنور الله حتى يحصل له البصيرة في معرفة الله لا يحل عطاياه الا مطاياه
لا يتيسر من العقل بما هو عقل مع عزل النظر عن التنور بنور الله ام
فكيف امر هذا المطلب العظيم ولا من البرهان الا بهداية البرهان الايماني -

الديان العليم الحكيم واذا كان العقل الذي هو اعلى المدارك معزولا بالعقال
فكيف حال الوهم والخيال كلاامير التوه بادهانكم في ادق معانيه فهو مصنوع مثلكم
مردود اليكم هكذا ينبغي ان تفهم الكلام لكيلا تزلقدمات عن المقام قوله ولكن
من سلم باطنه والاظهر ان سلم فالضمير للامي الذي هو فاعل الحفظ والرواية
وعلى النسخ التي داينا كلمة من بيان للفاعل قوله فاد الله لهم ميزانا قسطا
هو علم التوحيد وعلم الاسماء الحسنى التي هي الائمة الاطهار ع ومن هنا فسر الموازين
القسط في الاخبار بالانبياء والاولياء ع قوله الا ليزنوا بالله لا على الله اي
ليزنوا بنور الله وقدرته لا ان يزنوا بموازينهم المحدودة المعتبقة صفات الله
واسمائه فلا حكم لميزانهم على صفات الله واسمائه فكيف على ذاته المحيطة والمحيط
لا يصير محاطا كما لا حكم لتعين القوابل على حقيقة المقبول والتفاوت في الظهور قال
المقدس في معاد سفر النفس كل ذكر وقول يدخل في الميزان الا قول لا اله الا الله
لان كل عمل له مقابل في عالم التضاد وليس للتوحيد مقابل الا الشرك وهما لا
يجتمعان في ميزان واحد لان اليقين الدائم كما لا يجامع ضده كذلك لا يتعاقبان
على موضوع واحد فليست للكلمة ما يقابلها ويعادلها في الكفة الاخرى انتهى فاذا
كان الميزان لا يحتمل قول التوحيد فكيف يحتمل ميزانهم الضيق الرث
الخلق المعوج الحق الواحد الاحد الصمد قوله والمقاصد الالهية المراد بالمقاصد
فصوله وابوابه الستة وهذا مثل ذكر ابواب الفن والكتاب ولا الذي هو احد
الرؤساء الثمانية ليكون الشارع في العلم على بصيرة فيه ويحيط اجمالا بمقاصده
قوله والاخر معرفة المعاد فرجاء المعارف المعادية بريد وعلى مركز معرفة
النفس لانها بالحقيقة هي المنشأة لامور الاخرة وهي الصراط والميزان والكتاب

والدا

والدعا والدوا وغير ذلك والاوسط الذي هو معرفة الطريق اي من علم
الشريعة وعلم الطريقة كمقامات الصبر والرضا والتسليم والتوكل والمحاسبة
والمراقبة وغيرها مما تعلق وتخلق وتحقق بها اهل السلوك الى الله تع وهذه
الثلاثة المهمة ما اشير اليها بالفارسية شناسي بوسه كونه است حدا
شناسي وخود شناسي وفرمان خدا شناسي قوله حجاب اي ولو كان حجابا
نوريا ومجلى امريا كعقل الكل وانما كان شركا اشراكا خفيا لانه اذا عرف بوا سطة
المجلى صيره محدودا وكان هناك ما به الانكشاف والمنكشف ثم كيف يعرف
الله على ما هو عليه وقد عرفه بحسب المجلى والمظهر واوثق البراهين في امر بوساطة
اليقين هو النمط اللمي والحجاب يعرف به ولا يعرف هو بالحجاب تجلى لها وبها
بها وبها امتنع عنها وبالجملة من زعم انه يعرف الله بغيره بما هو غيره فقد اشرك
سوا كان غيره امرا عينيا امريا او خلقيا او امرا ذهنيا مثليا او مثاليا او لصورة
والمثال اشاده الى كون العلم بالاشيا بحصول الاشيا بانفسها في الذهن
او باشباحها فيه قوله حكاية اقوال الماجدين اي مغالطاتهم الوهمية وحججهم
الداحضة كقولهم ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون اوءاباؤنا الاولون فتلك
حججهم في انكار البعث بعد الموت وكقول نمرود انا احيي واميت ولكن
بهت الذي كفر بعدما اقام ابراهيم حجة قوية ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب الى غير ذلك من حججهم الواهية المدفوعة بحجج الله القاطعة
قوله واما معرفة الذات كمسئلة ان ذاته انية صرفة لا مهية له وذو القران
قوله تع هو معكم واشاله اشادة الى هنا اذ لو كان للهوية الصرفة مهية
والمهيات فشانها التخالف والتنازع ومرتبتها الضيق والتحديد لم

بغ

تحقق المعية لمهيه بكل المهيات بخلاف حقيقة الوجود التي فطرتها السعة والا
الحقيقيه ومنها مسئلة اثبات واجب الوجود بالذات فهي ايض من هذا العلم
اي اثبات وجود مجرد عن المجالي والمظاهر ومقام الوجوب الذاتي الذي هو
عوالم الجبروت والملكوت والملك وفيه قد صنف رسالة عليحده وبيان
ان وجوده فطري انما هو وجوده الذي في المجالي بحسبها وانما كان علم الذات
مجالا لان المحيط لايصير محاطا وحقيقة الوجود الذي هو عين الواقع وعين الاعيان
لاتنقلب ذهنية وايض كلما يصل اليه الذهن ولو في ادق نظر فهو في كسوة
التعين وهو لااسم ولا رسم له بخلاف الصفة بما هو عنوان فانه نفس الاسم
والرسم فلا يلزم المخلف وايض جاله وان كان ساد بالكن جلاله ساتر قوله
وكسورة الاخلاص اي اكثرها والا فهو والله الذي بدله والصمد الذي
انه بسيط الحقيقة جامع كل كمال بل كل وجود اثبات لا سلب نعم احد معنا
سلب الاجزاء العقلية والخارجية بل سلب وجود ومهية ونفي شيئ وشيئ
ولم يلد ولم يولد سلب البينونة العزلية عن خلقه وان تحققت البينونة
الصفتيه وفيه اشارة الى ان شانه الشان والافاضة لجميع لا الفعل
ولم يكن له كفوا احد اشارة الى نفي الشرك عنه تعم فاقري وادقا واخلص
الوجود عن الاغيار بل عن الصفات قوله في عباد الله ولا يبعد ان يراد بهم
العقول في سلسلة الصعود بحذاء العقول في سلسلة النزول ولاسيما
عقول عباده المجذوبين المشار اليهم بقولهم جذبة من جذبات الحق توازي
عمل الثقلين والارض البيضا في الحديث ايض يحتمل كلتا الطائفتين لانها
البادبات مهيا بتها وفي العايدات ابدانهم الطبيعية واد واحهم التجاديه

دقوالبهم

وقوالبهم المثالية التي كلها متعلقات النفس بالترتيب وكلها في النور بين
والغر المحجلين ببعض انوار ولذا قال النبي ص امتي الغر المحجلون لانهم بيض
الوجوه والايدي والارجل بالوضوء والطهارة قوله ان الله ارضا بيضا المراد
بها عالم الجبروت باعتبار المهية والمراد بالبياض النورية كما يطلق الدرة
البيضاء على عقل الكل ويوصف بعض اركان العرش الذي هو الوجود المنبسط
بالابيض وهو عالم العقل وانما كان اليوم هناك بذلك الطول لان الموجود
اذا كان كليا وسيعا كان وعاء وجوده ايض وسيعا طويلا والانسان اذا
تخلق باخلاق الله وبقي ببقائه او بيقائه عن قرب ناطويله يوما اذا قيس
تعالى نور الله وعدم احوله كما سمى الله تعم يوم القيمة ساعة وهو خمسون الف
سنة بل بوجه لا تحديد له وضرب ثلثين في ثلثين من باب ترفيع العدد
ذلك العالم كترفيع ثلثة الى ثلثين وثلثين الى ثلثمائة قوله ولا يعلمون ان الله
تعم خلق ادم وابليس وذلك لانهم يشاهدون الحق تعم واسمائه في كل شيئ
ولا يكن نور الله اياهم من مشاهدة الاشياء فيشاهدون السميع البصير لا
الحيوان واللطيف الخبير لا الجان ويشاهدون الله لا الانسان وهكذا
في الاسماء الاخر لا الترجمان بروز الصور في المرائي لايمكن بروز المرائي
بل لايرون في الاسماء الا المسمى اذ كمال الاخلاص نفي الصفات قوله
والعبادة الجامعة لانواع ووجهها لذا اصطلح العرفاء على جنة الذات و
الصفات وهي التخلق باخلاق الله ولقاء الله من يرجو لقاء الله فان اجل
الله لات وعند هذه الغبطة العظمى والبغية الكبرى اعلى درجات الجنات سواها
هو الغين الافحش لمستشعريها قوله واشدها الماء الم الحجاب في دعا كميل

يا الهي وسيدي ومولاي ودبي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وفي كلمات
الشيخ عبد الله الانصاري شي الهي چون آتش فراق داشتي با آتش دوزخ
چكار داشتي قوله القسم السادس تعريف عادة المنازل للطريق لعلك
تقول قد ذكرتم سابقا ان علم الطريق الذي هو احد الثلثة المهمة الغريضية
من علم الطريقة وعلم الشريعة فهذا السادس منطو في ذلك قلت علم الشريعة
التي قلنا انه من علم الطريق علم العبادات لان العبادات طريق المعاملات
فعلها سادس الاقسام اذ المعاملات بعضها تعمير منازل الطريق وبعضها
اماطة الاذى وازالة الشوك عن الطريق قوله شيئا مما الهمنا الله تع وهو ان
الكلام ليس مختصا بالوجودات الامرية كما زعمه بعض اهل الكشف بل كل وجود
وان كان في عالم الخلق مضافا اليه تع كلام وح فانظر الى عنايته ولطفه تع منه
في اعلى علوه ومجده كيف اوصل كلامه الى افهام المواد واذواق المهيات وان
كانت من اسفل السافلين وافهامها واذواقها قابلياتها واستعداداتها
وايضا قد مر انه تع مع كرم وجهه وعز جلاله كيف يتكلم مع القلوب مكالمات
حقيقية مصححها الفهم وفيها دلالات واشارات ولا اتمة الدائمة معها
لم يتعرف المرء البر فضلا عن النكتة الدقيقة والسر قوله تم التعجب ان هذا
الكلام اي التعجب المبانية ناظرة الى الكلمات الكتاب التكويني والادقام
الى الظلمانية الكلمات التدويني وقس عليه انوار الحكمة ولمعات جمال الا
قوله فالقران كالملك المحجوب اي القران باعتبار مقام مطلعه وباعتبار
مكونه في التكلم الذاتي واختفاء معانيه في العلم العنائي كالملك الكذائي
وفي ضعق الطور قصته ملك بالغ الى اقصى مرتبة في الحسن والجمال لا يطيق احد

مشاهدته مسطورة الى ان قال شاه دا قصر نكو بنگاشتند وآئينه اندر
برابر داشتند بو سر ان قصر دفتي پادشاه وانگهي در آئينه كردي نگاه
روي او از آئينه مي يافتي هر كس از درويش نشان يافتي كه تو ميدي
جمال يار دوست دل بدان كائينه مي دا دوست الى آخر ما قال قوله
الرابع التدبر ليس المراد بالتدبر ترجمته وتدبر معانيه على سياق اللغة
والنحو والآفاق المضبوط على سبيل المصنوع والمشوع من غير تطرق الخواطر بل
بين يدي الغسال خير من هذا التدبر بل المراد بالتدبر ما اضرب لك مثالا من
سورة الفاتحة بان يقصد من الحمد القدر المشترك بين المصدر والمبني للفاعل
والمبني للمفعول اي الحامدية والمحمودية له ويعلم المملد من التحقق بالحمد وان
حق الحمد حمدك له ان يكون وجودك شرحا لجماله وجلاله فان الحمد الظاهر
شرح الفضائل والفواضل للمحمود الظاهر ومن الله الذات المستجمعة لجميع
الكمالات اي الوجودات وصفاتها وافعالها بنحو الكثرة في الوحدة والوحدة
في الكثرة ومن الربوبية تبليغ الموجودات في السلسلة الصعودية الى كمالهم
وايصالهم الى نهاية الغايات ومن الرحمة الواسعة الوجود المنبسط الذي في كل
بحسبه لا رقة القلب ومن المالكية لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لا
المالكية الاضافية المقولية ومن اليوم اليوم الربوبي بل اليوم الالهي المطوي لا
الزماني العرضي ومن الدين المجازاة التحلقية والتحققية ومن الخطاب
المشاهدة الحضورية وانه حضر شاهد ومشهود حضر ذاكر ومذكور ومن
العبادة العبودية المكتنهة الى الربوبية ومن الاستعانة كونه كالميت بين
يدي الغسال ومن الهداية الصراط المستقيم العرفان بحق الامام المبين

اميرالمؤمنين ومعرفة الذات وباطن الذات للنفس الناطقة فان النفس
الناطقة هي الصراط المستقيم ومن المنعم عليهم النبيين والشهداء والصالحين
ومن اولئك دفيقا ومن المغضوب عليهم ولا الضالين المشركين والكافرين
كفر الجحود والنفاق او التهود والتنصر ولا يكون للعادي حظا منها وهذا انموذج
اجمالي لك قوله من نفسه فيه اشارة الى ما قال بعض اهل الله ان اخوان الطريقة
يرجحون تلاوة كلام الله على كثير من الاذكار لان التالي يصير نائبا عن الله تعالى
في اجراء كلماته تعم وليسمع كلام الله من الله لا من نفسه قوله في كل شيء منه اي بدؤها
من غير ان ينقص منه شيء والا لكان توليدا وانه لم يلد ولم يولد بل تشأن بشئون
ذاتيه واليه اي عودها من غير ان يزيد على كماله شيء فكشف من انها لم يكن من اول
الامر الا سرابا والا لزاد على ملكه شيء عند عودها اليه وفي الاسماء الالهية
يامن لا ينقص من خزائنه شيء يامن لا يزيد في ملكه شيء وبه اي فعليتها ووجودها
ونعم ما قال في المثنوي ما عدمهاييم وهستيها نما تو وجود مطلق وهستي ما وله
اي وجودها محض الربط والفقر اليه اي كل الوجودات وجود رابط لا رابطي
كما زعم بعض الاجلة من ان الموجودات بالنسبة الى المبدأ الفاعلي تعم كالاعراض
بالنسبة الى المبدأ القابلي حيث لا استقلال لها الا ان الاعراض وان كان
وجودها ناعتا للموضوع الا ان لها نفسية في موطن الذهن والوجودات با
لنسبة اليه تعم كالمعنى الحرفي لا استقلال لها اصلا في موطن ولا ظهور لها
بدونه في صقعه دائما قوله لانها عين المعروف بها لما قال ش فالمعرفة
هي المبدأ والغاية موافقا لقوله تعم في الكتاب المجيد وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون وللحديث القدسي فخلقت الخلق لكي اعرف

توجيه ان هذا مخالف لما هو المقرر والمبرهن عليه عند الحكماء الراسخين انه تعم
غاية الغايات وثمرة شجرة الوجود والايجاد كما انه مبدأ المبادي والمعرفة
التي جعلتها غاية غير الحق تعم علله ش بهذا القول وحاصل التعليل ان
المعرفة اما مصدر مبني للفاعل اي العارفية وهو صفة العارف وليس
غاية واما مبني للمفعول اي المعروفية وهو الغاية وهو صفة الله وصفاته
عين ذاته ولو كان معروفية غير ذاته زائدة عليه سواء كانت زائدة منفصلة
او متصلة لكان المعروف غيره والعارفية لا تبقى لان العارف لا يبقى ببقاء
نفسه بل يبقى ببقاء الله وقس عليه العشق في ذلك القول وان المعنى
الثاني فيه هو المقصود قوله اعلم ان القران مجدد الانزال اي باعتبار
وجودها الرابطي وهو وجوده لنا لا باعتبار وجوده في نفسه فان كلام الله تعم
قديم كما ان كلام الله الناطق وهو روح القدس والعقل الفعال قديم
زماني باعتبار وجوده في ذاته ولكن مجدد الاتصال بادونه من الانوار المدركة
باعتبار وجوده الرابطي وهو وجوده للنفوس الناطقة قوله واما في حق
طائفة اخرى اي الطائفة الاولى لغلظة وجودها وملونية قلوبها انصبغ في
العرش الذي هو القران الذي لا لون له بصبغها في كل مجيبه ففي عرش
بصبغ المظهر وفي عرش بصبغ المحمد وفي عرش معنوي كلي بصبغ البطن
او بصبغ بطن البطن كماء سائل في الاودية بقدرها والطائفة الثانية
لرقة وجودها ولطافته ونورية قلوبها لا لون لها فلا اي شيء بتوجيه تتصف
بصفته وتتزين بزينه ولا حكم لها في ذاتها فهي تتصف بصفة القران وتتخلق
بخلقه وصفة القران عدم التقييد بالصفة ولونه عدم التلون وذلك

العرش كقلوب الائمة المعصومين عليهم السلام الوارد فيهم انفسكم في النفوس
وارواحكم في الارواح ونظايره كثيرة قوله كان خلقا لهذا القلب مثلا قوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي خلق له لان حق الرجوع الى الرب الفناء فيه والبقاء به
وهو حق هذا القلب ورا ضيته ان لا يعترض على قلمه في اية صورة كتبها
بل يبتهج بها كما قال بعض المحققين راب الزهاد والعباد ان يبذلوا
جهدهم ليرضى الله عنهم ودين السالكين ان يستفرغوا وسعهم ليرضوا
من الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ومرضيته محبوبيته لله تعالى من كان لله
كان الله له الا طال شوق الى لقاء الابرار والدخول في عباد الله كونه فقيرا بل محضا
لا يملك شيئا لا وجودا ولا صفة ولا فعلا بل حاله ومقامه ان الملك لله والدهر
في الجنة المضافة الى الله تخلقه باخلاق الله بل هو المعبر عنه بجنة الصفات
وقس عليه التخلق بالايات الاخر قوله كان خلقه القران المراد بالتخلق ما هو الاعم
من التحقق اذ في كل اية مقام تعلق ومقام تخلق ومقام تحقق مثلا هو صلى
الله عليه ليس في مقام التخلق بخلق القلم وما يسطرون فقط بل متحقق بحقيقة
القلم كيف واول ما خلق الله نوره الذي هو حقيقة القلم الاعلى وليس متخلقا
بخلق وجه الله المنبسط فحسب بل الحقيقة المحمدية هو الوجود المطلق الحقيقي المشار
اليه بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقس عليه فعلل وتفعلل قوله اذ با لا هاله
ان يقدر العبد اه ذكرها يتبع من باب بتبيين الشيء بمقابله والمقصود بالاماله
في التوبة هو الثالثة والفرق بين الاولين من وجوه منها انه في اولهما يقدر العبد
حضور الحق تعالى بصفة الجلال والرعب والخوف مستول على العبد وفي ثانيهما

بقدر

يقدر حضوره بصفة الجمال واللطف والانس والرجا مستول على العبد ومنها
ان العبد في الاول يشكر على الفواضل والتكدي عليه غالب وفي الثاني يحمد على الفضائل
وشانه ذكر الله وتمجيده ومنها ان العبد في الاول صاحب حال وفي الثاني صاحب
مقام والحال والمقام كالحال والملكة قوله فقال عم في ذلك المقام كان كنبوة موسى
قوله فان من اشهد العبد في القرب اه ونعم ما قال الحكيم المتأله الشيخ
المحمود الشبستري قدس سره العزيز في گلشن راز مرد تمامست كز تمامى
كند در خواجگى كاردغلامى قوله حتى يسوقه الى درجة اخرى ولعل هذا التلوين
الذي قال الشيخ محي الدين قدس سره انه من اكمل المقامات بان لا يلبث في مقام
وان كان دنا نيته بالنسبة ويتوجه الى مقام سنى ومنه الى اسنى فهذا هو
التلوين الممدوح في مقام العمل والاخلاق واما في مقام المعرفة والشهود
فالمطلوب هو مقام التمكين وربما يوجه ايضا بانه قدس سره اراد به الفرق بعد
الجمع اذا لم يكن كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع وفيه انكشاف حقيقة قوله
تعالى كل يوم هو في شان قوله والنهي ايه في اتاده كثيرة غير هذا المأثور فانها موجودة
وذلك بدليل قوله فيما بعد واما النهي الوارد وان لا يلايمه قوله هناك في
ذلك الحديث فانه يشعر بالنهي المفهومي الضمني والاولى تبديل اما
التفصيلية في النهي هناك ببقاء التفريع واسقاط الفاء من قوله فيحمل قوله
فيحمل على احد الوجهين وقد كتبت سابقا محلا اخر فتذكر قوله يتسارع الى
تفسير القران بمجرد العربية مثاله قوله تعم واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد الناقة كانت مبصرة ولم يكن
عميا وليس كذلك بل المعنى اية مبصرة ومع ذلك لم يعتبروا ولم يبصروا فموضع

ما زالت اذا ما الا بعض الكمال
سلمه

بالله ورسوله والمقصود زيادة تقريعهم وتعييرهم قوله والاتيان في ظلل من الغمام
ما اوفق الاخر بالاول اذ حين سئل النبي ص اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال
في عماء ليس فوقه هواء ولا تحته هواء وتاويل ذلك العماء وهذا الغمام واحد وهو
الاسماء والصفات المعبر عنها بمرتبة الواحدية قوله ولم يعلموا اه ففي الحقيقة
هذه سلوب السلوب ونفي الحدود والتعينات فكانت اثباتا ايضا كما اشار
بقوله لكن سلب النقايص اه هذا السلوب ما استلزمها الصفات الثبوتية
التي هي كمالات الذات المتعالية فههنا ايضا سلب السواد عن القرطاس الابيض
ليس كمالا بل ثبوت ضميمة البياض التي استلزمت سلب السواد عنه كمال
ثان له ولا منافاة بين كون الصفات الثبوتية كمالات وبين كون وجوده
وعلوه بذاته لانها عين ذاته فهو عالم بذاته لا بالعلم الزايد وقادر بذاته لا
بالقدرة الزايدة وهكذا الى اخر الصفات ومع ذلك فله الصفات العليا
بالحقيقة لان ذاته نائبة مناب الصفات لان الصفة ليس المعنى القائم بالغير كما
هو في عرف اهل الكلام بل العارض عرضي ففي مرتبة عرض وفي مرتبة جوهر
نفساني وفي مرتبة جوهر عقلي وفي مرتبة وجوب ذاتي اذا عرفت هذا علمت
انه لولا معرفة الصفات الثبوتية لم يكن معرفة السلوب معرفة وان كان
ميدان السلوب وهباد كشي ددنه ونه راه ولاذ والقصة المناسبة
في المثنوي للمولوي المعنوي الرومي مسطوره فلينظر قوله قيل وقال لعله
محرّف والصواب قالوا بصيغة الجمع واما المفرد فلا يوافق الرومي لانهما
ان كانا اسمين فهما مفعولا جمعنا فليكونا قيلا وقالا وان كانا فعلين
فيلحق الالف الاطلاقية بالاخر اذا كان مفتوحا قوله دعوا انك المعروف

فقال

ظاهر ان ههنا سقطا ما واينا من النسخ ولا يحضر في النسخة التي نقل المصنف عنه
الابيات منها وانما يتم البحر اذا كان نحو هذا زعم الاذكياء او لو شرفا نابت المعروف
بالنظر قوله وقال اذا طال شوق اه قد رايت في بعض الكتب هذا المتن
القدسي هكذا الا طال شوق الابرار الى لقائي واني لاشد شوقا الى لقائهم
قوله وقد اكثر من العلماء اه هذا منهم مع كونهم مليين متكلمين مفسرين
غريب غاية الغرابة بل يناسب مذاق المتفلسفة اذ كان التمثيل الذي
هو مصطلح علماء البيان مثل قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى معناه
اراك تتردد من دون واقعية تقديم رجل وتاخير اخرى كذلك ههنا
وليت شعري كيف تدين فيهم لا ينثلم بهذه المجازفات مغبچان حرم را
باده دو جام من سجاده در ميخانه ماكام وكل من يقول بعالم المثال فهو منتقد عنه
من ذلك ولا يرضى بهذه المزخرفات الواهية قوله وهذا بيت استعبد الله
به من خلقه ليختبر طاعتهم اه اشار سلام الله عليه في الجواب اولا انه ليس
تاسيسا جديدا بل اجماع الانبياء ثم انعقد على هذا فاستعمل لفظ من خلقه
الدال على العموم وقال محل ابنيائه والدليل عليه انه سمي بالبيت العتيق لانه
اعتق من الغرق كما في القوي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل غرق الارض
كلها يوم طوفان نوح الا البيت فيومئذ سمي العتيق واشار ثانيا بلفظ الاختبار الى
دقيقة اخرى لم يتفطن السائل كما قال ع استوخم الحق وهي ان بمثل هذه
الاعمال والنسك يظهر كمال الرقية ومحض العبودية بخلاف ساير العبادات
كالزكوة التي هي احسان مستحسن عقلا والصوم الذي هو كسر الشهوة التي هي عدو الله
وفيه تفرغ عن الباطل الى الحق وكالركوع والسجود اللذين هما تواضع لله

وللنفوس انس بتعظيم الله واما مثل الطوف بالبيت ولاسيما مثل التهرول
والرمي فلا اهتداء للعقل من حيث العقل الى اسرارها فلا يكون الاقدام
عليها باعث سوى العبودية المحضة وان العبد بالنسبة الى المولى لابد ان يكون
كالميت بين يدي الغسال وان يكون شانه مجرد الامتثال ويقطع مطلب
اللم والسوال فان كلا عرف العقل وجه الحكمة في فعله مال الطبع اليه
ميلا ما فيكون في ذلك الميل معينا وفيه شوب من انيات وجودك ذنب
لايقاس به ذنب وقوله منصوب على استواء الكمال ايهام بانه على قرن
خط الاستواء وفي وسط الارض والوساط اشرف وهو ظل من كرا الوجود
وصورة مستوى المعبود قوله والمراجعة الى اهل البيت الالوتية لهذه المراجعة
انحاء احدها المراجعة الى روحانيتهم كما سمعت في الحاشية السابقة وثانيها
المراجعة الى من يحذ وحذوهم ويتخلق باخلاقهم من الاولياء الوارثين لعلمهم
وطريقتهم وهو المراد من لفظ المراجعة هنا وثالثها المراجعة الى ماثوراتهم كما
هو شيمة المضمحين وامثاله من الراسخين لا كالمتفلسف والمتعرف الذين
لامبالاة لهم بها وهذا هو المراد من لفظ اقتباس انوار الحكمة اه قوله عن
طريق المتاولين اي الذين ليس تاويلهم موديا الى وجدان المال كما
كالمتفلسفين والمتكلمين اللذين يأولون سمعه وبصره الى العلم بالمسموعات
والمبصرات ولم يعلموا ان علمه الذي هو عين ذاته لما كان حضوريا لا حصوليا
كان حضور الاصوات والمبصرات عين السمع والبصر الحقيقيين ويرجع علمه
الى سمعه وبصره لا انهما يرجعان الى علمه بل يأولون اليد الى القدرة
ولا يعلمون ان المبادي المفارقة والمقارنة حتى القوى الفعلية العرضية

كلها محال قدرته وقدرته في القبض والبسط والبطش حقيقة اليد وهذه
الايدي دقايق لها وهذا التاويل الذي عين الحقيقة قوله وما من كلمة من القران
اه كما انه ما من كلمة تكوينية في القران التكويني الافاقي والانفسي الا وتحقيقها
يموج الى معرفة حقيقة الحقايق فان ذوات الاسباب لاتعرف الا باسبابها
وان اوثق البراهين هو النمط اللمي ونفس الامر عباده من ظهور الاشياء اولا
في علم واجب الوجود على ما هي عليه قوله غير مجاز ولا استعاره من باب ذكر الخاص
بعد العام لمزيد الاعتناء بالخاص قوله غير مستعاره ولا مجاز فيه من باب
ذكر العام بعد الخاص والمراد به ما عدا الخاص وهو المجاز المرسل قوله وسر
القرون ما طوي فيه بساط الاجتهاد اه فيه تلميح الى قول الشيخ الشهيد ا
السعيد شهاب الدين السهروردي في ديباجة كتاب حكمة الاشراق
وشر القرون ما طوي فيه بساط الاجتهاد وانقطع فيه سير الافكار وانحسم
باب المكاشفات وانسد طريق المشاهدات انتهى وقال شارحه العلامة
لان خيرها ما بسط فيه بساطه ولهذا قال النبي ص خير القرون قرني لانه كان
اجل المجتهدين ثم الذي يليه لان فيه بقية من اصحابه وهكذا يقل ويضعف
الاجتهاد بتزايد القرون انتهى اقول لا انتظام متسق في السلسلة الزمانية
قال وهكذا بل المراد بقرنه ما يشمل قرون امته المرحومة ومنه يعلم سر اية
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قوله ودعوا اه اي ليس كل
بل هو الامر التكويني والوجود المنبسط على كل بحسبه قال امير المومنين ع في
نهج البلاغة انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وانما كلامه سبحانه فعله قوله الا الثلثة اثنا وقع احمد بن حنبل في

التاويل لهذه لان الله عنده وان كان ذا يمين الا ان يمينه لحميد بهتيه وليست بحجر اسود وذا اصبع الا ان لاصبعه القلب الصنوبري لا تدرك تقلبه و ذا نفس الا انه ينبغي ان ياتي من جانب السماء وتاويل اليمين انها الوجود الشبهي للبيد بمناسبته الاحترام وتاويل الاصبعين انهما لمتا الملك والشيطان كما يات والقلب هو المعنوي والنفس هو الوارد من جانب يمن عالم المجردات ويقع هو تسنيم بعض عباد الله الصالحين الساكن في بعض نواحي اليمن قوله لا ذا رأك اي لانفصل المقام بذكر القواعد الحكميه والبراهين العقليه لان اللمعه النور اليسير قوله فان الله سبحانه ما خلق شيئا في عالم الصورة والدنيا الا له نظير المراد بما في عالم العقل في الانسان مثلا الصورة المثاليه منه في عالم الذر وفي عالم البرزخ وفي عالم الاخرة الصوري الجسمانية وبالنظر له في عالم الاخرة والماوي رب النوع منه المسمى بروح القدس وروان بخش عند حكماء الاشراق وهو من العقول العرضيه في الطبقة المتكافئه وقد عبر عنه بادم الاول سيد الاولياء وامير العقول الصاعده حيث قال انا ادم الاول ونظيره في عالم الاسماء عينه الثابتة مظهر اسمه الجامع الاعظم وهو الله واما نظيره في عالم الحق والغيب المطلق فهو العلم بالانسان لا الانسان ومن هذا المعنى يقال الاعيان الثابتة كامنة في علم الذات بكون الشجرة في النواة فاجعله مقياسا لمعرفته ونظيره في الانواع الاخرى ولمعرفة تطابق العوالم قوله وفي باطنه روح الحيواني بل النفساني اه اعلم ان الارواح البخارية هي المتولده من لطايف الاخلاط كما ان الاعضاء هي المتولدة من كثيفها والارواح ثلثه روح بخاري حيواني مولده القلب الصنوبري ومجراه الشرايين وهي دائما ينبض وتبسط وتقبض وروح نفساني ويقال له الروح الدماغي ايضا وهو

قسط من ذلك الروح الحيواني المتولد في القلب يصعد بتوسط الشرايين في الصعد غير الى الدماغ فيعتدل لحرارة المكتسب من القلب ببرد الدماغ ويصير مطيه للقوى النفسانيه المدركه والمحركه ومجراه الاعصاب وروح طبيعي مولده الكبد ومجراه الاوردة وبه يتم افعال القوى السبع النباتية التي يقال لها القوى الطبيعيه ايضا اذا عرفت هذا فقد عرفت عرشيته الروح البخاري النفساني وكرسوية الروح الطبيعي وباطنيتهما معلومة لانهما وان كانا جسمين لطيفين الا انهما متعلقان اولا للنفس والاعضاء التي هي اوعيتهما متعلقة لها ثانيا وكون القلب المعنوي وهو اللطيفة المجرده المدركة للكليات والجزئيات باطن الباطن للعرشين وكذا النفس الحسية الحيوانية للكرسيين اوضح قوله اي المدركه والمحركة في جعلهما قدمي الناطقة اشارة الى سعتها لان النفس عنده س جسمانية الحدوث روحانية البقاء واما العقلان النظري والعملي فهما يداها وقوله كما ان الكرسي موضع القدمين فهو من المقررات عند العرفاء حيث يقولون ان الكرسي موضع تدلي القدمين وورد ان جهنم يشتد عاديته في الموقف بحيث يفزع اهل الموقف حتى يضع الجبار قدمه فيه وتاويله انه سنوح مظهر ان جهنم مظهر قهر الله سبحانه من حيث هو مظهره ومضاف اليه فلا للعرش حال له قوله لوان العرش وما حواه وقع اه يمكن ان يكون الضمير المستتر والبارز للموصول ويمكن العكس ايضا سواء اريد بالعرش العرش الجسماني يعني الفلك الاطلس او اريد العقل الكلي فيكون الماوي بالعقل الكلي هو الوجود المنبسط او اريد الفيض المنبسط كما هو احد معاني العرش والماوي به هو العلم التفصيلي وح يراد بقلب ابي يزيد الذي له السعة الكنائية مقام فنائه في

في الهوية الغيبية نعم لا يمكن ان يحمل العرش على العرش العلي كما هو احد اطلاقاته
في صورة العكسي قوله تسعة وتسعون النكتة التي تدور في خلدي لعدد هذا
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اي تخلق بها دخل
جنة الصفات فاذا فقدها وبقيت بالقوة وله قابلية هذا التشريف صار
كل فقد وقوة نيتنا اسود مظلما ورؤس التسعة هي القوى المدركة السبع
المستعملة في غير ما خلقت لاجله والمحركتان الشوقية والعاملة المباشرة
اللتان كلت قوله ان الجنة والنار مخلوقتان ومن المتكلمين من يقول انهما
مخلوقتان فان علة صور الدارين التصورات والنيات والملكات والصور
ظلال لهذه وهذه يجري مجرى المواد للصور فملكة الحرص ينشأ منها صور
النمل وملكة الاذية ينشأ منها صور الحيات والعقارب وملكة الجود
ينشأ منها صورة العسل المصفى وهكذا فمعنى هذه الصورة وجودها الان
موجود وهو اتم في التحقق من الهيئة على ان الصورة ايضا موجودة وان لا
وجود رابطي لها بنا ولعل من نفى وجودها قصد وجود الرابطي قوله بنور
اتباع النبوة وقد اتبعنا باقدامنا القاصرة واطلعنا بقدر نصيبنا وكتبنا في
الحاشية السابقة قوله والعقل ميزان الكل ان كان كاملا فاحدى كفتيه هي العقل
النظري الذي صار بالفعل بتحصيل صور الحقائق على ما هي عليه وكفته الاخرى
هي العقل العملي الذي صار بالفعل بتحصيل للعدالة التي هي مقام التوسط
بين الاطراف والعمود هو الاصل المحفوظ في القوتين وما به الاشتراك بين
العقلين فانهما طوران للنفس الناطقة بل النفس في وحدته كل القوى قوله
لكن مع تحقيق معانيها اه بتحصيل القدر المشترك بين الرقائق والحقائق

مفهوما

مفهوما ومصداقا اما الاول فظاهر واما الثاني فلوجود الاصل المحفوظ في جميع
المراتب وقد قرر في مباحث التشكيك من الحكمة ان في الحقيقة البسيطة المتشكلة
ما به الامتياز عين ما به الاشتراك فذلك الاصل المحفوظ والسنخ الباقي هو
بازاء المفهوم المشترك بين الكل ويجوز اختلاف افراد نوع واحد في التجرد
والتجسم لما تقرر من اصالة الوجود وجواز الاشتداد في الجوهر فلا الرقيقة خارجة
عن المعنى الحقيقي ولا الحقيقة ولا اللفظ وقف على احد بحيث يكون الاخرى مجازا
والكل متاسيه بالوجود في هذا المعنى قوله عن وقت الحاجة فان تاخير البيان
عن وقت الحاجة لا يجوز اتفاقا والخلاف في تاخيره عن وقت الخطاب قوله وبهذا
الاصل وهو تقسيم العوالم الاخروي الى الاخروي المعنوي والى الاخروي الصوري
وهو عالم المثال الذي به يتحقق الانذارات وكثير من احكام النبوات والولايات
ومن جملتها عذاب القبر والسؤال حتى ان كثيرا من المليين يسمون عذاب
البرزخ وثوابه بهذا ولكن ثواب القيمة وعقابها يردان عندهم على هذا البدن
الدنيوي بعينه وبعضهم يقولون بعدم دوامهما الى يوم القيمة وانه لم يرد الشرع
بالدوام فيقولون يتعلق الروح بعد الموت بالبدن بقدر ما يتحقق
السؤال والعذاب في الجملة ويكذبهم قوله تعالى في ال فرعون النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا الاية وهذا القول قول اكثر المليين وانما ذهبوا اليه لعدم
تفطنهم بعالم المثال فلو قيل بدوام عذاب القبر الى يوم القيمة على هذا البدن
الطبيعي لزم خلاف الضرورة الحسية قوله وانه تعالى كيف شبه العلم بالماء ههنا
بناء على تفسيره بالعلم وان جعل اية التوحيد فالماء السائل في الاودية بقدرها
هو الوجود المنبسط ومقام الظهور ونور السموات والارض الذي في كل بحسبه

والزبد الذي يذهب جفاء هو التعينات كما قيل وجود اند كمال خويش ثابت
تعينها امور اعتباريت قوله ولذلك قيل ان التاويل كله يجري مجرى التعبير ولهذا
كما ان الالفاظ المسموعة للسالكين في الغيبة والخلسة يقظة تحتاج الى التاويل لكن الى
الصور المرئية يقظة كثيرا ما يحتاج الى التاويل الذي هو كالتعبير كمن يرى
في مرائيات انه يرمي حجرا الى كلب اسود يحمل عليه وهو يجاهد مع نفسه الامارة
وقد لا يمكن تاويله اذا تصرف المتخيلة تصرفات كثيرة لا يمكن التحليل والوصول
الى مغزاه كرؤيا اضغاث احلام لا يمكن تعبيرها قوله دون الكشف الصريح كو
والكشف الصريح ان ممكنان للعقل القوي السريع الاستخلاص عن ايدي القوى
ولاسيما المتخيلة الا انه بما هو هكذا ليس في هذا العالم قوله لا في ثبوتها لي
تصور اولا في اثباتها ي هليته البسيطة تصديقا قوله واستدل بعضهم الا
ستدلال على بداهة الوجود بان الوجود المطلق جزء وجودي وجودي بديهي فا
لمطلق بديهي فيقال هنا ايضا العلم بعالمية الانسان والتذاذه وتألمه وغيرها
بديهي والعلم المطلق جزء هذا المقيد فهو بديهي وانما قال لعل لانه لو كان هذا
مراده لم يعرفه وانما احتمل ان يكون مراده لانه يمكن ذكر المنبه للبديهي فيكون
ما ذكره الشيخ استنادا بانه لما كان هذا منبها اغتفر فيه هذه المؤاخذات قوله
لا يكون الا على وفقه بخلاف العلم فانه يشتمل الجهل المركب ايضا ولذا لم يكن في لهم
في تعريف الحكمة هو العلم باحوال الاعيان الموجودة على ما هي مشتملا على الحق
واليقين ايضا مثل المعرفة قوله فان المعرفة قد يكون اذا كانت المعرفة قد
يكون كذلك وقد لا يكون كما هو مقتضى كلمة قد فالعلم ايضا كذلك فلا اخصية
الا ان يكون قد باعتبار ان هذا احد وجوه الاخصية فالاولى في بيان الاخصية

ما هو

ما هو المشهور وفي بعض كتب العرفاء ايضا مسطور من ان المعرفة مخصوصة
بادراك الجزئي بالاخير من الادراكين المتخلل بينهما ذهول والعارف كان
عالما بالله مقرا به في النشآت السابقة ثم ذهل ثم تذكر وايضا لما كان علمه بالله
وملائكته القدسيين وغيرهم حضوريا شهوديا كان بنحو الشخصية لا بالمفاهيم
الكلية قوله ومنها ان هذا تعريف للعلم بانتفاء اضداده اه يريد قدس سره
ان التعريف الذي خرج من التقسيم ان العلم ما ليس بجهل ولا تقليد ولا
شك وظن ووهم وهذا تعريف بانتفاء اضداده ويمكن ان يقال ليس كذلك
بل هذا تعريف لليقين بانه الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع الذي
ليس بلا موجب وهذا مثل ما قال في مبحث الكيف من الاستاذ لم يعرفوا
الكيف بانه هيئة ليست بكم ولا نسبة باضافة لمساواتهما معه في المعرفة والجهالة
بل ذكروا في تعريفها في تعريفه بان قالوا هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة
فتعريف امام الحرمين من هذا القبيل قوله خرجت العلوم التصورية يمكن ان
يقال مقصوده تعريف العلم بمعنى التصديق اليقيني قوله مطابقة للمعلوم
المشهور ان العلم هو الصورة الحاصلة من الشيء في النفس بدون وصف المعلوم
فلا يرد ولكنه رأى هكذا في كلام بعض رؤساء الحكمة والمراد ذات المعلوم
كما سيأتي في الجواب قوله بمعنى المنفعل المتأخر عنه القبول الانفعالي ان يقبل
المحل شيئا بعد خليته المادة من المبدأ الخارجي كالماء يقبل الحرارة لا كما في مثل
النار تقبل الحرارة من صورتها النوعية والاربعة تتصف الزوجية و
الماء في القبول المذكور الرجال القابلون للاربعة والزوجية والنفس
المجردة لا تتصف بالمعقولات بعد خليتها المادة فليس قبولها اياها قبولا

انفعالنا قوله فان خلو الشيء في ذاته بل لاخلو لان وجود العرض في نفسه
عين وجوده لموضوعه فلا يخلو عن مقدار ومحله المسري فيه وقد مر ان القوة
عرض وكيفية للنار في حشو الراس خلوها في اعتبار العقل لا يجدي اذ الخلو
من الاحوال الخارجية والقوة في الخارج محل للمقادير قوله وجعل الباري كاجل
الباري عن استناد شرور العالم و وساوس العالين وهو اجلهم اليه بل هي
مستندة الى الهيولى والى المتناسب والنفس الامارة وهؤلاء هي الجنة والوقاية
للحق المنزه تعم نعم وجود مبادي الشرور بما هو وجود من مبدء المبادي وانه
يرد عليهم انه هل يتصور العاقلة بالصور المثالية وهي اجل من ارتسام
الصور المقدارية والجزئية او يتصور الخيال فيعود الاشكال او لا يتصور
النفس بها اصلا بل مجرد اضافة يقول ههنا للنفس الى عالم المثال فمن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور وكيف يكون للنفس التي هي بالقوة اضافة اشراقية عليه
او اتحادية بالنسبة الى عالم المثال فهي كما سيقول المص في عالم المثال الاصغر وهو
عالم المثال المتصل وقيامها بالنفس قيام صدوري لا قيام حلول قوله وليست
النفس ما علمناه ههنا الى اخره من باب كونه مثالا اعلى لذاته واما كونه مثالا
لصفته فلانه بصفاته مظهر لصفاته لان الحق تعم هو الحي العليم المريد القدير
السميع البصير المتكلم الى اخر الاسماء والنفس الانسانية والانسان هو الحي
العالم الى اخر الصفات التنزيهية والتشبيهية نعم في الاكثر هذه المظهرية
بالقوة وفي الكمل بالفعل واما كونه مثالا لفعله فهو ما نحن فيه وهو انشائه
تلك الصور المثالية في عالم مثاله الاصغر قوله لان العرض عرض اه لان العرض
ماخوذ من المعروض والعروض هو الحلول وحلول الاعراض بعد تمامية

ماهيتها

ماهيتها وبالحقيقة حلولها نحو وجودها الرابطي الذي هو وجودها النفسي
والوجود عارض المهية فثبت ان العرض عرض عام للمقولات وليس بجنس
كما قد يتوهم قوله لان معناه بحسب ذاته هو الشيء اه والحاصل ان المهية
الجوهرية لا تصدق عليها هذا المفهوم حتى يكون كيفا بالحقيقة لانها ليست بحيث
اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع بل لا في موضوع قوله وهذا المعنى اي
التعريف المذكور للجوهر محفوظ فالجوهرية بالفعل في المهية الذهنية والتي
الموضوع شان فيها قوله وذلك لان لكل شيء خاصية اه بل المقومات نفسه
لان الانسان العقلي كان جوهرية بالمعنى المذكور وكذلك قبوله للابعاد
اذا وجد في الخارج وكذا نموه وحسه وحركته ونطقه ان قلت الحس
والحركة ونحوها ليست مقومة بل مباديها قلت في الانسان الطبيعي لا با
بالاكتفاء بالقوة مكان الفعلية بخلاف الانسان العقلي فانه لتجرده لا مجال
للقوة فيه فليس فيه قوة الاثار ولا فعليتها فما المقوم قوله ومنهم من قال النوع
كون الصورة الذهنية اه القائل هو الفاضل القوشجي وتصويره مانقول
انا اذا فرضنا شخصا محاطا بمرآة بحيث انطبع صورة شخصية وجسمه في
تلك المراة فهناك امران احدهما صورة حاصلة في المراة وليست قائمة بها
وهي الصورة الطبيعية التي في مادة الشخص وصورة منطبعة من تلك ا
الصورة الطبيعية في سطح المراة قائمة به فهكذا في المراة التي هي الذهن فعنده
لكل شيء يدركه الذهن ثلث صور الصورة الخارجية التي هي المعلومة بالعرض
والصورة الذهنية التي هي حاصلة في الذهن لا قائمة به وهي الموجود الذهني

عنده والصورة القائمة بالذهن وهي الموجود الخارجي عنده فاحد الامرين
وهو الموجود الخارجي عنده القائم بالذهن موضوع للعلم والجزئية والعرض
والامر الاخر وهو الموجود الذهني موضوع لمقابلات هذه اعني المعلوم والكلية
والجوهر تيمنا قوله وكانه اخذ هذا الكلام اه هذا التنظير بناء على التغاير
الاعتبارى بين الامرين في كلام القائل ولولا مخافة التوجيه بالايرضى صاحبه
لكونه ملايمة هذا قد شرنا اجلا على من اذعنا له لقلت مراده من الوجود في الذهن
القائم به الذي هو جوهر ومعلوم وكلي هو المثل الافلاطونية القائمة بذواتها
كما قال اصحاب هذا القول ان اياها يلقى العقل عند ادراكه للكليات
ويجي في الكشف والافادة من المشهد الرابع انه مذهب المصنف في كليتها
وسعة وجودها ومراده من الموجود الخارجي القائم بالذهن عكوس وعنوانات
لها في مرآة العقل وهذا الجزء ليس من مذهب المصنف هذا عند التعقل واما
عند التخيل فمراده من الموجود في الذهن الغير القائم به المثل المعلقة التي في
عالم المثال ومراده من الموجود الخارجي القائم بالذهن عكوس ووجوه منها
في مرآة الخيال وهذا كان في الاحساس صورة في المادة وصورة في الماسة
فاضافة النفس في كلا المقامين الى نحو المثلين اضافة اشراقية هي تلك
العكوس لا اضافة مقولية وانما لم يتعرض المصنف لهذا التوجيه لكلامه
لظهور ان القائل لم يشم رايحة من هذا التحقيق ولانه على مذهب المصنف
ليس امرين عند التعقل بل شهود المثل عن بعد فقط ولو قيل بالعكس
والاصل المتفاوتين بالشدة والضعف الغير المنافي لوحدتهما لم يكن به باس

قوله

قوله قائمة بالهيولى اذ لولا الهيولى لم تحصل الصورة الشخصية ولزم
التخصيص بلا مخصص في حصول الصورة الشخصية قوله ان لها طبيعة
مطلقة غير وضعية ليس مراده بطبيعتها المطلقة المفهوم المطلق او الفرد
المنتشر اللذين هما اعتباريان غير صالحين للعلية لا شركة ولا انفرادا
بل الطبيعة من حيث التحقق لاكن لا من حيث التحقق في المعينات كلا او
بعضا حتى يتم لا دخل للكل على حدة والبعض محتاج الى الهيولى بل التحقق الواحد
البسيط من حيث انتسابها الى المبادي العالية وهذه الصورة نسبتها الى
الصور المعينة نسبة الحركة التوسطية الى القطعية والان السيال الى الان
والى هنا اشار بقوله غير وضعية ثم ان هذا الفرق الذي ذكره شي من طرف
المقبولين انفسها واما من طرف القابلين فالصورة ما يحتاج المحل اليه في
التحقق كالمسببية او التنوع كالتوعية والعرض ما لا يحتاج المحل اليه تحققا
ولا تنوعا قوله فهو مع انه احداث مذهب ثالث من حيث الجمع بين المثلية
والشبحية فان الحاصل في الذهن مع الموجود الخارجي اعني ذا الصورة متساويان
في الماهية ولازمها ولكن القائم بالذهن شبحه لانه كيف وذو الصورة مثلا
جوهر قوله فجاز تبدل الماهية الذاتية العظيم ان هذا القائل وهو السيد
المدقق مع تبدل الماهية مصر على القول بالمثلية ويفر عن القول بالشبحية
ويفر ايضا عن القول باصالة الوجود فرار المزكوم عن رايحة الورد ولو قال
باصالة الوجود لكان له وجه لسعة الوجود وبساطته ومقيميته الهوهوية بخلاف
الماهية لضيقها وتشاديها للاختلاف مع انه على اصالة الوجود ايضا لا وجه
للانقلاب في شيئية الماهية لكونه كما لا قوله وثانيا انه ينفي علم الواجب بالجزئيات نعم

والمراد من التشخص التشكل والامارات
التشخص ع ع ع ع م م م م

ماذكر ليس باليق وماهو اليق ليس بمذكور اما الاول فلان هذا داخل في الاول
وهو العلم بالمعدومات الا انه من باب ذكر الخاص بعد العام فان الاول اعم من
وجهين احدهما العالم فيه اعم من الواجب والممكن والثاني المعلوم فيه اعم
من المعدوم الممكن والممتنع واما الثاني فان الاليق بالذكر علم المجرد واجبا
كان او غيره بذاته وانه نبقيه قوله اذ ما من موجود الا وله نسبة اليه لا يخفى
انه مغالطة من باب ايهام العكس فان العلم عند الامام الرازي نسبة مخصوصة
لا ان كل نسبة علم حتى يكون كل جاد عالما قوله بل نقول حقيقة العلم اه اي نقول
حقيقة الوجود ولكن الوجود للغير ليس وجوده او كانه فاقد نفسه ووجود
الهيولى ليس وجود النفس مع انه قابل القوابل ليس حالا في الغير لكونه قوة
محضه وهذا كما يقول ستي الوجود عين العشق والارادة والرضا ولكن في
المستلذات حيث ان اجزائها ملابسة للغيبة والفقدان كل عن الاخر نوع وجود
كلا وجود فالعشق ومراده فانه كلا عشق ولو تحقق الوجود تحقق العشق فانه
يدور معه حيثما دار دليل عينه قوله واذا كان قائما بذاته كان بياضا لنفسه وكان
وجوده لذاته اه كان البياض اذا كان
بياضا وابيض بخلاف بياض العاج فانه بياض العظم والعظم هو الابيض
نفسه قوله والاول مفاد الحمل الاولي الذاتي انما سمي اوليا لان ثبوت الشيء
لنفسه بديهي اولي وانما سمي ذاتيا لانعقاده في الذاتيات قوله كما في قولنا الا
انسان اه ولكن لابد لافادة الحمل من ملاحظة مغايرة اما بالاجمال والتفصيل
كما في حمل الحدود على المحدودات واما بغير ذلك كما في قولهم الانسان من حيث
هو ليس الا هو اي مفهوم الانسان مسلوب عنه كلما هو غيره ثابت له نفسه فهو
الانسان انسان في هذا المقام مفيد بملاحظة مغايرة ما اي الانسان المجوز في

اول الامر ان يكون في مرتبة ذاته موجودا او معدوما انسان لا يجوز في مرتبة
ذاته الا ذاته ولا تقيم هناك لا الموجود ولا المعدوم ولا الواحد ولا الكثير
ولا غير ذلك ما هو غيره قوله ثم انه قد يصدق الشيء على نفسه باحد الحملين
ويكذب منها بالاخر كلمة قد المفيدة للتقليل انما هي لورود الكذب فان
بالحمل الاولي كلا فمفهوم المفهوم والشيء والمهية والذات والامر ونحوها كما
يصدق على انفسها بالاولي يصدق ايضا بالمتعارف قوله فاذا تقرر هذا
فنقول اه هذا مقابل قول من يقول ان الجوهر والكم والاين والوضع وغيرها
في الذهن محفوظة حقيقة والعلم بكل مقولة من تلك المقولة وكونها كيفا في
تشبيه ومسامحة فالمص يقول انها في الذهن كيف حقيقة بالحمل المتعارف
وكون مفاهيمها تلك المفاهيم بالحمل الاولي فقط ككون مفهوم شريك
الباري شريك الباري بالاولي وانه مخلوق الباري بل مخلوق مخلوق
الباري بالحقيقة بالحمل المتعارف ثم ان هذا اشارة الى المنه وهو في
تصحيح قاعدة القوم على مذاقهم والا فالتحقيق عنده ما في المشهد الرابع
بعد اسطر فيكون كليات الجواهر فوق حقيقة الجوهرية كما يشير اليه كلامه
حتى في مرحلة العقل والمعقول من الاسفار ثم ان ما ذكره من الجواب
بالتفرقة بين الحملين انما يتم في كليات الجواهر وغيرها المعقولات لا في
جزئياتها الخيالية لان الشجر والمدر والحجر الخيالية بالحمل المتعارف يصدق
مفاهيمها عليها فكيف يصدق مفهوم الكيف عليها بالحمل المتعارف
قوله بحرد اضافة شهودية اي اتحادية بناء على قاعدة اتحاد العاقل و
المعقول فان العلم الحضوري يستدعي اما العلاقة الاتحادية واما

علاقة العلية والمعلولية والثانية منتفية فبقيت الاولى قوله واقعة في عالم
الابداع وهي المعقول العرضية في الطبقة المتكافئة كما قال افلاطون الالهي
ومعلمه سقراط واتباعهما القائلون بالمثل النورية الافلاطونية ان اياها
يتلقى العقل حين ادراكه للكليات والحدود والبراهين تنحو نحو هذا قوله
يكون تعقلها للاشياء العقلية الذوات وهكذا ان تعقلها للاعم العام
وهو يكون مفهوم الوجود العام البديهي مشاهدة حقيقة الوجود الآبية عن العدم
وعين الاعيان وحاق الواقع ولكن من بعيد ومشاهدة حقيقة الوجود
المنبسط على جميع تلك الكليات العقلية والذوات المفارقة الشامل
رداء كبريائها وازار عظمتها قاطبة الوجودات الوسيعة والضيقة
شهود حقيقة الوجوب وبالجملة بهذا المذهب في باب ادراك الكليات
توسعة وتفسيح لباب الرجاء في باب لقاء الملأ الاعلى والاتصال بعالم
الملائكة المقربين باعلى مدارك كما ان في مذهب العرفاء الشامخين
في باب التوحيد الخاصي من ان حقيقة الوجود على الاطلاق ظهور حقيقة
الوجوب باسمائه وصفاته كما قيل جمالك في كل الحقائق ساير وليس له الا
جلالك ساتر توجيه عظيم للقاء الله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لات كفتم بكام وصلت خواهم رسيد ÷ روزى كفتا كه نيك بنكر
شايد رسيده باشى قوله يشاهد ذوات مجرده المعيار في ميزان تعريف
المثال النوري انه ذات موجوده جوهرية مجردة ازلية ابدية وحقيقة
الكلي العقلي ذات مستقلة لعدم قيامها بالنفس الناطقة بل متحدة بها
موجودة لبطلان تقرر الماهيات بلا وجود جوهرية او كليات الجواهر

جواهر

جواهر مجرده وكيف لا وتجرد النفس يثبت بتجرد عارضها دائمة لعدم
تركبها بل لعدم مسبوقيتها بمادة ومدة والكلي غير موقت انما التوقيت في
تعلق النفس به بل الكلي الطبيعي دائم محفوظ بتعاقب اشخاصه مع ضعف
وجوده بل وجود الاشخاص واسطة في العروض لوجوده فضلا من الكلي
الكلي العقلي قوله و في قوله تع ولقد علمتم النشأة الاولى اي علمتم انتقالا
من الصور الحسية الى المثل المعلقة التي في خيالكم ومنها الى المثل النورية
والذوات العقلية التي في باطن ذواتكم واستغراقكم فيها وانها اخرويات
بل الطائفة الثانية منها اخرويات حقيقية فهلا تذكرون امر الاخرة
والسير في ديار الكليات المطابقة لنفس الامر هو سياحة عالم العقل كما
ان السير في معرفة صفات الله تع والتخلق والتحقق بها هو السير في
الله عند العرفاء وسبب عدم تذكرهم امور اقلها عدم معرفة قدر ادراك
الكليات وعدم شكر هذه النعمة العظمى ويعين على هذه المعرفة فرض
انحصار نوعه في فرد ومقايسته الى عوالم الحيوانات حتى تدرك تفاضل
الشركاء في ذلك الامر الغريب العجيب غربته ولو كان ادراك العامي الكليات
المتعلقة بالاعمال ومنها خلط الوجود بالمفهوم بحيث يقال ادراك المفهوم
الكلي مشاهدة المثال النوري عن بعد بحيث يظن بل هو نفس الماهية من حيث
هي ومعلوم ان الماهية منفكة عن كافة الوجودات لا شان لها بل يراد
المفهوم من حيث التحقق بالتحقق اللايق بالكلي العقلي وهو التحقق المجرد
الوسيع الذي منطوي فيه تحققات جزئياته وفي المشهور بعد وجود
الكلي العقلي ظليا ووجود جزئياته اصيلا والامر بالعكس على التحقيق فهو

كشمس وهي اشعته وهو حقيقته وهي رقايقه والعقل عنده كما للكلي محيط
بجميع رقايقه وينال وجوده استغنينا بتعين كلي ومنها ظن قيامها بالنفس
وليس كك فانها قائمة بذواتها والنفس متحدة بها ومنها ظن عرضيتها
وليس كك فان كليات الجواهر جواهر ومنها بعد النفس عنها كما اشار سق
لانغمار النفس في عالم الطبيعه ومنها ظن عدم السنخية وهذا من الغفله عن
ان ليس الانسان هذه الاعضاء والقوى فقط بل له لطيفة ربانية وجوهر
سبحانية هي اعلى المدارك به يتحقق السنخية وهو الباب المفتوح على الجبروت
والملكوت قوله وليس هو واحدا من الموجودات بالفعل اي من صور
المعقولات كالهيولى الاولى التي ليست واحدة من الصور الجسمية والطبيعية
بالفعل على قول الحكماء المشائين وبطل قول الاشراقيين بان الهيولى هي الصورة
الامتدادية الجوهرية لانها متعينة بتعين الامتداد والهيولى ينبغي ان لا
يكون له تعين اصلا وليكمل هذه المقالة الاسكندرية في باب اتحاد العاقل
والمعقول بما هو مذهب المصنف س والسيد السند ره من ان تركيب المادة
والصورة اتحادي لا انضمامي قوله فان الحواس ايض لا تدرك الا اشياء
ومع ذلك لا بد ان يكون كل حاسة من سنخ محسوسها بان يكون البصر
من سنخ الاضواء والالوان والسمع من سنخ الاصوات والشم من سنخ
الروايح وهكذا كما صرح به س في كتبه وذلك لان السنخية معتبرة
بين كل مادة وصورتها وذلك لانا في المطولات تلك السنخية من حيث القوة
بان يكون في القوة قوة قبول محسوسها الخاص لا محسوس القوة الاخرى وثانيها
الذي قد صار يعقل اه لم يذكر العقل بالملكه وهو الذي تصور مصور البديهيات

قوله

والملكه

والملكه فيه مقابلة العدم اذ العقل الهيولاني كالعدم لخلوه عن الفعليات
وهذا كالوجود لاتصافه بالفعلية التي هي صور البديهيات اكتفا بالعقل
بالفعل الذي هو صاحب ملكة التعقل مقابلة الحال لان حصول
النظريات هو المقصود بالاصالة ولا كمال يعتد به في معرفة البديهيات
المتساوي فيها العامي والخاصي ولم يتعرض ايض للعقل المستفاد اكتفا
بالعقل الفعال المعدود عند هذا الحكيم كفرفوريوس والمصنف قدس
الله نفسه وغيرهم من مراتب النفس المتحركة جوهرا فاسقط ضربين واضاف
ضربا هو واحدا كالف مع ان لكل ان يصطلح على ما شاء سيما في العهد البعيد
والامل المديد والمراد بالاتحاد بالعقل الفعال هو الفناء فيه كالفناء في الله
الذي هو قرة عين العارفين الشامخين قوله بسبعمائة درجة مابين
الدرجتين مسيرة خمسمائة عام المراد بالعلماء علماء بالله بمعرفتهم انفسهم
وللانسان مراتب سبع تقدم ذكرها فاذا ترفعوا الى عالم المثال اتسعت
السبع فتصير سبعين واذا ترفعوا الى عالم العقل بان يصيروا عقلا بالفعل
تصير سبعمائة والخمسمائة ترفع الخمسة التي هي عدد آل العباء عم العرض
ولا يتهم على كل موجود كما هو المأثور وقد قبلها مجموعهم والخمسة التي هي
ه ولكونه دايرة لا نهاية لها والدايرة بسيطة يدل عليه تعم وبالاشباع
الى الشدة النورية وعدم نهايته وجوده عدة ومدة وشدة تصير حرف ه
هو وهو اسمه الاعظم ولفظ الجلالة ايضا كان اصله ه ادخل عليه لام التمليك
اشارة الى انه مالك الملك صار له ثم اشبع فتح اللام اشارة الى كثرة مالكيته
وتماميتها صار لاه ثم ادخل عليه ال التعريف اشارة الى انه اعرف من كل

معروف وانه تشخص صرف قائم بذاته وانه الهوية البحتة وهو هوية كل هو صاد الله قل هو الله احد والها اشارة الى اضافاته المخمسة الى العوالم الخمسة كما قال الشيخ الرئيس في بعض رسائله قوله قال بعضهم ان الله تع ذكر الدرجات الى الاولى اسقاط هذا القول فان تفصيل العلم والعلماء بالله بمرتبته لا يحتاج الى هذه المرجحات قوله ان يغفر الكباير هذا قول الاشعري في مقابل قول المعتزلة بانكار العفو وقول بعضهم بكفر مرتكب الكباير وقول بعضهم بالمنزلة بين المنزلتين وان مرتكب الكباير لا مؤمن ولا كافر قوله الا ان لها اسبابا كتبديل وجود المغفور الظلماني الى الوجود النوراني في محو وجدها للاشياء في وجه الله وموالاة الائمة وشفاعتهم ع قوله لانهم هم الذين يميزون بين ما يجوز وما لا يجوز كاطلاعهم على سر القدر ولعله من هذا العلم قوله تع حكاية عن موسى ع ان هي الا فتنتك ومنه قول بعض الصوفية بانقطاع العذاب في النشاة الاخرى قوله ع لتضع اجنحتها لطالب العلم الوضع مراتب احديها انقياد الملكات له والملكة هي الملك كما اتحدت اشتقاقهما وثانيتها ان الطبايع الارضية التي استقر هو عليها بما هي نورانية متعلقة بعلم الله تع وفيها وجه الله ملائكة لا بما هي زمانية وظلمانية وكذا الطبايع الفلكية من هذه الجهة فضلا عن نفوسها وانما هي لطالب العلم بالذات وليس لغيره الا بالعرض وايضا العالم بالحقايق يستشعر بوجوهها النورية وثالثتها ان كل قول وفعل وحركة وسكون بما هي علم بالله تع ووسيلة اليه في مدارس العلم ومجالس المعرفة يتولد منه ملك: هر نداى كو ترا بالا كشد: آن ندا ميدان كه از بالا رسد: هر نداى كو ترا حرص آورد: بانك

دان

٣٠

دان كه او مردم درد قوله حتى الموت في البحر كله حتى يستعمل في التنزل من الاعلى الى الادنى مثل حاء الماء حتى المشاة والترقي من الادنى الى الاعلى مثل حات الناس حتى الانبياء، والغفر هو الستر ومعلوم ان النفوس السماوية وطبايعها والطبايع الارضية ونفوسها وغير ذلك يطلب ستر نقايص الامكان بالوجوب والقوى بالفعليات وايصال الحركات الى الغايات ومن هؤلاء الطالبين للغفر والستر العقول العرضية من الطبقة المتكافئة وطبايع الجماد والنبات وحتى الموت الظاهري بالتعدية هذا على الاول واما على الثاني فالمراد بالموت ثاني عشر بروج شمس الولاية حضرة القائم بالحق خلد الله جلاله كما ان برج الموت هو ثاني عشر بروج السماء وهذا معنى استقرار الارض على الموت فالمعنى يستغفر له الكل حتى الجناب الاقدس القائم صلوات وسلامه عليه وكيف لا وهو آدم الاول وروح القدس فبسبب روحانيته ما يخرج الكل من القوة الى الفعل قوله سبعين درجة ان العدد الاول اللطايف السبع الانسانية التي تصير بالفعل في العالم الحقيقي والثاني باعتبار مظهريته الاسماء السبعة التي هي امهات الاسماء الالهية من الحي العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم والعددان بالترفع يبلغان الى العشرات قوله اجر سبعين نبيا لما كان تحديث الناس به من النبوة العامة وصفها للنبوة الخاصة اضيف الاجر الى النبوة والانبياء الرفع واولو العزم سبعة وهم آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد سلام الله عليهم اجمعين وبالترفع يصير سبعين كما ان الاربعة من الحاملين للعرش يصير ثمانية لاتساع العرش قوله ع العلم افضل

المال بسبعة ان قلت هنا وجوه اخرى ككون العلم بكل شيء نورا باقيا والمال ظلمة وانه في المية الاخرى ان علمك التعقلي يزيد مثلا لم التمثيلي به نور باق وزيد الطبيعي واثر زايل وككون العلم سببا لكسب المال ونحو ذلك قلت هذه ونحوها داخلة في الوجوه السبعة الاول في الرابع والثاني في السادس ثم ان منظوره عم التعريض بمن يفضل المال وصاحبه او يعادل حالا او مقالا فانه متأسى بالانبياء ان يكلم على قدر عقول الناس والافعنده سلام الله عليه تفضيل العلم على المال كتفضيله عم على معاوية كما قال عم الدهر انزلني انزلني حتى قيل علي ومعاوية بل العلم باعتبار بعض منازله وهو التوحيد لا مقابل له قوله فانه الخير ويوافقه قوله عم العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وقوله عم مركب المعاصي يوافقه ما في دعاء الصباح فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها وقوله عم سوق الاخرة يوافقه قوله عم الدنيا مزرعة الآخرة قوله عم الناس كلهم موتى الا العاملون يوافقه قول علي عم فقم بعلم ولا تبغي له بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء قوله فيما يخطر على القلب كان دأب بعض اهل السلوك من المحاسبين المراقبين محاسبة الخواطر ولا يقتصرون على محاسبة الافعال فيميزون الخواطر الربانية والملكية والخواطر النفسانية والشيطانية ليتداركوا قوله فاقول من الله وعن الرسول كأنه لسان الله ولسان رسوله فالرد على رد عليهما والراد عليهما كافر انيهما او انها انشربوه كرعيرا في حلقوم عبد الله بود قوله عم ذين يوان بالنزاء المعجمة كذا في نسخ مفاتيح الغيب وفي بعض نسخ الحديث بانت يا كميل العلم دين يدان الله اي طاعة يطاع الله بها كما في الدعاء سبحان من

السموات والارض بالعبودية له قوله وجعل الاحد وتر مفرد الاحاديث قد اختصر المصنف هذا الحديث وتمامه مذكور في الاربعين للشيخ المحقق بهاء الملة والدين من اراد فليطالع من هناك اديره قوله قال الشاعر قد رايته في ديوان سيد الاولياء وسند افصح البلغاء امير المؤمنين علي عم قوله استعدادها الظاهر ان نسخة الاصل كانت استعادتها اذ في الاول مخالفة القياس قوله وذلك لان علمه عين قدرته لا توجيه ان يقال الحفظ في هذه الايات من شعب الحفظ بمعنى المحافظة والامساك واسمه الحفيظ والحافظ تحت القدير والقادر لا العليم دفعه بان علمه حضوري كما قال الاشراقيين اضافة عالمية تعالى الى الاشياء عين اضافة قادرية والاضافة اشراقية قوله الثابت في قلمه الاعلى اه الصور العلمية التي في قلمه الاعلى ونحوه من حيث ان القلم ما سواه علم القلم ومن حيث ان القلم يد الله وعين الله فهي علم الله التفصيلي الفعلي وزوال هذا العلم لا امكان ذاتي له ايضا بما هو موجود بوجود الله لا بايجاده انما الامكان الذاتي حين اخذ تعينه من حيث هو واما الامكان الوقوعي فلا يتطرق اصلا وفي ذلك كان علم العقل الاول ممكن ذاتي وليس ممكنا وقوعيا اذ لا يمكن فوز الازل من بوز الظلمة والوجوب الذاتي من ظهور العدم قوله او متصلة اتصالا عقليا كما هو مذهبه متى ومذهب فرفوريوس ونظرائه من المشائين القائلين باتحاد النفس الناطقة بالعقل الفعال ومرادهم اتحاد النفس بالوجود الرابطي للعقل الفعال ولا ان تعلم كما علم النفس الاخرى المتحدة به كما اورده الشيخ الرئيس عليهم قوله مطلقا مستحيل اه فان المطلوب ان كان تصور النفس

فانه له وجودا في نفسه ووجودا لا نفسنا ولا نتحد النفس بوجوده فلا يلزم ان يعلم النفس كما علمه العقل الفعال ٣٢

مقصود البادى فيلزم تحصيل الحاصل وهو مح وان لم يكن مقصودا فطلب المجهول
المطلق مح وكان لا ينحصر التصور عنده فى قسم واحد والحاصل ان التصور والعلم
اما اجمالى واما تفصيلى ولا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم قوله اعلم ان الله تعالى
اقرب الاشياء الخ لما قرع امام المتحيرين باب اليائس اراد ان يفتح باب الرجاء
وكيف لا يكون اقرب حتى من نفسنا الى نفسنا وهو يحول بين المرء ونفسه ومعلوم
انه لا يقتحم بين الشىء ونفسه الاجانب فهو اقرب الاقارب بحيث يتخطى الى مقام
لا يتخطى الغير والتعبير فى الدعاء عن النفس بالقلب ايضا لا يبعد لمطم لان القلب
صورة الانسان وفصله ولا يتخلل الاجنبى بين الشىء وصورته وفصله قوله
اختلف الاقوال فى تفسيرها اقوى الاقوال واسدها الاول والثالث والمدرك
الجزئى محول على ادراك الجزئى المجرد وشهوده فادراك العقل الفعال بنحو الكلية
انه ليس له حالة منتظرة وانه محيط بكل النفوس وانه مكملها وغايتها وغير ذلك
من احكامه علم به وادراكه بنحو الجزئية بنحو اتصال النفس الكاملة بالحركات الجوهرية
والعرضية اتصالا معنويا به وبنحو التخلق باخلاقه والتحقق به وبالجملة ادراكه
فى مرآة القلب كما فى قوله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون معرفة له وعلى هذا فالمعرفة
فى الانسان اعظم رتبة من علمه قوله وانها اقرت اقرارها واعترافها بالربوبية
عبارة عن انها كانت موجودة بوجود الله تعالى وظاهرة فى نشأة علمه تعالى لا بوجودات
انفسها وظهورات اعيانها بما هى هى كما فى هذه النشأة الطبيعية التى هى موطن
نقض العهد والميثاق فانها هاهنا موجودات بوجودات متشتتة متفرقة
ويثبتون لانفسهم الوجود ونسوا العهود التى عهدوا وادعوا فى تقاوامع المعبود
كما قيل دردو ز الست بلى كفتى امروز به بستر الخفتى وهنالك كان موطن نفى
الوجود

الوجود واثباته للحق المعبود فذكرهم الحالى وندائهم الوجودى كان فى جميع الذرات
الاربع الملك لله والعظمة له ومن يقول بمعيتها الارواح ايضا يقول بثبوت
الاعيان الثابتة والمهيات الامكانية لكل شىء فى النشأت العلية وبروزها
هنالك وانها تصدق على انفسها بالحمل الاولى لا بالشايع الصناعى فالمقصود
ذكر القولين لا الاثبات انكاد قوله والرابع العقل الفعال هذا مبنيا على اتحاد
النفس بالعقل الفعال واسقاط المستفاد ووضع العقل الفعال بدله
لما قدمر فى كلام اسكندر ايضا وحيث ذكرنا ان المراد بالاتحاد بالعقل
الفعال الاتحاد بوجوده الرابطى لا النفسى لم يكن منافاة بين كون العقل
الفعال من العقول الكلية التى تذكر فى علم ما بعد الطبيعة وبين كون العقل
الفعال من العقول التى تذكر فى علم النفس من مراتب النفس قوله ونتيجة
للعلم ايضا هكذا فى النسخ التى راينا والاولى ونتيجة العلم ايضا كما لا يخفى وهو
الانسب بالبلية قوله وتخصيص جريان الفكر الخ شبهته قدمر ذكرها
ولعل وجه التخصيص ان التصور بسيط فان كان مجهولا كان مجهولا تماما
ذاته البسيطة وان كان معلوما فكذلك وعلى اى تقدير لا يتم الطلب بخلاف
التصديق لتركيبه فيمكن ان يكون معلوما بمادته اى تصوراته مجهولا
بصورته اى تصديقاته فلا يكون المطلوب مجهولا مطلقا ولا معلوما
مطلقا بل من وجه دون وجه لكن اصل شبهته محسومة فى المقامين فان
التصور يمكن ان يكون معلوما باعراضه مجهولا بجوهره وذاتياته او معلوما
بالشاهد مجهولا بالحقيقية ولو قيل انا ننقل الكلام الى كل من الوجهين
قلنا فرق بين العلم بوجه الشىء والعلم بالشىء بوجه وبين اخذ الشىء

زايدا متصلا او زايدا منفصلا فمعلومية وجه الشئ معلومية ذي الوجه
بوجه ومجهولية ذي الوجه مجهولية الوجه بوجه قوله من قوى اخرى اعم من
قوى داخلة او قوى اخرى مباينة نقوله فيحصل يتفرع على بعض الشقوق
قوله ولا شك ان الفكر اطلق الفكر تغليبا والمراد ان الاستعلام لا يتم
الا بوجدان المتوسط فان تم الوجدان دفعة فهو الحدس والا فهو الفكر قوله
لما تقرر ان الحد والبرهان اه بيان تشاركهما على ما في النجاة وغيره انا اذا
عرفنا خسوف القمر نقول هو انمحاء نور القمر لتوسط الارض بينه وبين
الشمس واذا برهنا عليه نقول القمر مستفض توسط الارض بينه وبين
الشمس وكل مستفض كذلك ينمحي نوره فالقمر ينمحي نوره ثم نقول وكل منمحي
نوره ينخسف فالقمر ينخسف ثم اذا جمعنا في الحد بين الاوسطين يسمى هذا
حدا تام البرهان وحدا كاملا وان قلنا الخسوف انمحاء نور القمر يسمى
حدا نتيجة البرهان وان قلنا الخسوف توسط الارض بينه وبين الشمس
يسمى حدا مبدأ البرهان ومثل ذلك تعريف الغضب بغليان دم القلب
لارادة الانتقام والقياسين والجمع والتفريق في الحد واضحناه في تعاليقنا
على الاسفار قوله وهو شدة هذا الحدس وكماله وبلوغه الشدة في كل مطلب
مطلب والكمال والبلوغ اعم من الكمال الشائي ومن الازدياد الكمي بان يكون
اكثر مطالبه او كلها حدسية قوله وقد يقال الاولى ان يقال وقد يطلق على العلم
بامور جزئية غير محسوسة قوله وكذا مدركات الواهمة هذا انما يتم لو
ثبت ان المحبة والعداوة ونحوها ولا سيما ما يدركها الحيوانات العجم
لا جزئيات لها سوى المصدر وانها كالوجود الحقيقي على ذوق منسوب الى المشائين

عن انه

من انه واحد لا تعدد الا في انتسابه وعلى المصنف الاثبات ونحن لا نجد فرقا
بينها وبين الكليات المنتشرة الافراد في ان لها جزئيات هي محبة زيد ومحبة
عمرو وعداوة بكر وعداوة خالد ونحوهم مكتنفة كل منها بعوارض نفس زيد
ونفس عمرو ومثلا بل نفس الموضوع الذي هو النفس من جملة المشخصات
واذا كان لها جزئيات وليست مدركة للعقل لكونه مدركا للكليات للقوى ولا
الجزئية الاخر لكونها معاني فلها قوة اخرى هي الوهم نعم الوهم بما هو المدرك
للباطيل كالخوف من الميت وامثاله لو قيل انه مجعول بالعرض كالا بالذات
الخارجية لكان موجها قوله لعدم امكان الاتحاد اه كتمثيل بعض العرفاء
بالفراش المتهافت على النار المشتعل به وبالحديدة المحماة وبالمحموس
ونحوها مقرب من وجه مبعد من وجوه وليست تلك الوجوه منظورة
ومعلوم ان الامثلة ليست من باب الاتحاد بل كون وفساد واستحالة او
اختلاط قوله سواء كانت في المنام فان المثال شانه الاستمساك فكلما
يحاكيه او يخترعه المتخيلة في المنام يدركه الحس المشترك فانه كمراة ذات
وجهين وجه الى الخارج والى المشاعر الخمسة ووجه الى الداخل والمثال
ليستثبت جميعها قوله مقيده اي ليس هذا في عالم المثال المطلق بل في عالم
المثال المقيد والمثال المتصل قوله او كالمراة المصقولة اي كالمراة
المستجمعة للشرايط الاربعة فلو اختل واحد منها لم يستكمل فضلا عن
اختلال اكثر من واحد فالحديد الذي هو مادة المراة قبل ان يذوب او بعد
ان يذوب وقبل التصقيل عن الطبع والرين او بعدها وقبل الخروج من
الغلاف او بعدها ولكن قبل المحاذاة لشطر المطلوب محروم عن التجلي بصورة

المعلم الى كل تقدير وتطبيق النفوس على المراتب المحمودة والمزنية واضح قوله
ومن العقل الكلى قلنا هذا القلم ليس كالقلم الطبيعى المحدود بل هذا القلم يكون
لكونه من العلم والعقل ذا فنون ولذا قال تعم ن والقلم وما يسطرون بصيغة
الجمع لذوى العقول ولهذا قد يكون آلة المعلم وقد يكون نفس المعلم وقد يكون
نفس المتعلم نعم ما قال العارف عبد الرحمن الجامى قدس سره السامى عن لسان
القلم در كف كاتب وطن دارم سر ما كرده بين الاصبعين او مقام نيست
در من جنبشى از ذات من او ست در من دم بدم جنبش فكن قوله والثانى
لدنيا اى بالمعنى الاخص من اللدنى بالمعنى الاعم الذى هو المقسم قوله ونسبتها
الى العقل الكلى اه وكنسبة اللوح الى القلم ولذا قال ما فى اللوح اولا والاضافة
بينه وبين قول الحكماء ان استفاضة العلوم من العقل الفعال لانه اعم من ان
يكون بلا واسطة او بواسطة والقمر المستفيض من الشمس ونسبتها ايضا
نسبة النفس والعقل الكليين لا افاضته له من نفس ذاته وانما له المجلوبية
للشمس فقط والمراد بالنفس الكلية ههنا النفس الكلية المتعلقة بتدبير
عالم الكون والفساد كما اثبته فى كتبه قوله والنبى الذى يرى فى المنام التعريف انما
لبعض اصناف النبى كتعريف المحدث بصيغة المفعول اذ لا تخصيص فيهما
كما يعرف فيها المعنى هنا وسياق ايضا فى قوله والثانى يسمى الهاما وقد يتناول
المراد بالمنام اعم من نفس المنام وشبه المنام كالغيبة والانخلاس لشناعته
قوى النبى لعقله كما تقدم ذكره قوله وبالجملة الالهام ما يشترك فيه الانبياء
والاولياء اى احباء الله اذ يتحقق لكثير من عباد الله الصالحين والسالكين الغير
البالغين الى درجة الولاية والفرق بين الالهام والحدس ان الحدس

انتقال

انتقال من المطالب الى المبادى دفعة كما ان الفكر ايضا انتقال منها اليها ولكن
بالحركة والتدريج والالهام ان يفاض على القلب مقدمات مرتبة ولا تم
يؤدى الى المطلوب قوله ثم ادخل لسانه فى فمى اه هذا صورة لمعنى اتصال
روحانيتهما اى الاتصال المعنوى الذى هو اتصال النفس الكلية بالعقل الكلى
وهذه الاستفادة صورة تلك الاستفاضة والف باب عبارة عن فعليته
الف شعار للنفس فان للنفس فى عالم الطبيعة عشر قوى مر ذكرها وهكذا فى عالم
المثال وعالم العقل بمقتضى تطابق العوالم لكن فى كل واحد من العشر المثالية
عشر بنحو الضرب لسعة ذلك العالم وجامعيته بمعنى ان فى مجرى المثالى بصرا
وسمعا وشما الى اخر القوى العشر وهكذا فتصير مائة ثم فى كل واحد من
العشر العقلية مائة قوة فكانت الفا وذلك لاوسعيتها او الف باب الف
من اسماء الله تعم والف الف عبارة عن الفروع فى المقامين قوله يعنى اذ يعنى
هذا التعيين من باب المشاكلة او من باب انه عدد كامل والكامل مشتمل
على الكل والافكل الحروف المقطعة والمركبة اطوار الالف وشرح الكل شرح
الالف قوله فعلمت ما فى السموات اى علمت اختصام الملأ الاعلى كالملائكة
الذين نازعوا فى استخلاف آدم والملائكة الذين كل له مقام معلوم واختصامهم وانكار
هو ادعاء كل واحد منهم بمقام ووقوع كل منهم تحت اسم من الاسماء الحسنى
كل ما ورا مقامه انما هو فى جنابه تعم ولاجل تحقق اسمائه وصفاته كاختلاف
المظاهر الجمال والجلال كعالمى المعنى والصورة فان وجودات المجردات عين التحقق
بالاسماء الجلالية والصفات السلبية اذ وجودها وجود يسلب عنه الجهات
والاحياز والاوضاع وبالجملة المادة ولواحق المادة ووجود عالم الصورة عين التحقق

بالاسماء الجماليه والصفات الثبوتيه التشبيهيه من السميع والبصير والمدرك

قوله وكل البواقي فانها من تجليات الاسم المدرك اذ في الاسم المدرك منطوي

الذائق والشام واللامس واما نفسها فلم يطلق عليه تعالى بمقتضى التوقيف الشرعي

لئلا يوهم التجسم و للذايق في صفاته الثبوتيه انه تعالى عالم ومدرك ويراد بالمدرك

العلم بالجزئيات الخمسه والحاصل انه تعالى اذا تجلى على السالك باسمه البصير يرى

في مراقبته الصور التي من عالم هورقليا واذا تجلى باسمه السميع عليه يسمع الالفاظ

الفصيحه البليغه المستحسنه التي من ذلك العالم وقس عليه ساير المحسوسات

من ذلك العالم واذا تجلى عليه باسمه العليم الحكيم يكشف عليه المعاني المطابقه

للحقايق بل نفس الحقايق المجرده قوله ويعدون ذلك اه اي خلقنا لطلب

المعنى لا للصورة وهو مشاد الكثرة كما قيل دو جهان صورتست ومعنى

ليس في الدار غيره ديار قوله بل كثير منهم لا يلتفتون ولذا قيل ان خيالاتي

كه دام اولياست عكس مه رويان بستان خداست والتعلق بها لا يخلو

عن بقايا تعلق بالصور الدنيويه لتشابههما كما قال تعالى واتوا به متشابها

قوله اي نفسه الناطقه المنوره اه وهذا راجع الى ما قال العرفاء القلب هو

اللطيفه المدركه للكليات والجزئيات والروح هو اللطيفه المجرده المدركه

للكليات وذلك لان العقل لا يتم الا بادراك الجزئي قوله والروح بناء على

جميع ذلك بذاته اي كما ان المدرك قوي في ذاته كذلك المدرك في مرتبه ذاته

على قاعدة اتحاد المدرك والمدرك فهو عالم تام غير محتاج الى شيء من العالم وبهذا

كما يليق عالم الاخرة تام غير محتاج الى زمان هذا العالم ومكانه وجهته ونحوها

قوله وهو ظهور المعاني اه المعاني الغيبيه المفاهيم والعنوانات المطابقه لما هي

بلم

عليه الحقايق الغيبيه الذوات المجرده والمعنويات قوله اولها ظهور المعاني

في القوة المتفكره اه معلوم ان المتفكره شانها التصرف لا الادراك فمراده ش في

الحدس والنور القدسي كليهما الظهور في العاقلة الا ان الاول ظهور على

العاقلة الكثيرة الفكره والثاني ظهور على العاقلة القليلة الفكره لان الفكر

عندهم حجاب فعنهما بهذا الاعتبار تقدم وتاخر بالشرف والانتقال

في كليهما دفعي قوله ثم في مرتبه القلب اه فالتفاوت بينه وبين ما قبله

وما بعده بالقوابل وكذا بالفواعل لان مبادي الخواطر الربانيه والملكيه

متفاوتة لكن معنى القلب وهو اللطيفة المدركة للكليات والجزئيات

قدر مشترك بين مراتب من القلوب المتفاوته في شدة النورية وضعفها

وكذا معنى الروح وهو اللطيفه المدركه للكليات فدرك الكليات والجزئيات

لصاحب هذه المرتبه الذي كشفه معنوي فوق النور القدسي والحدس

عبارة عن الكشف الصوري والكشف المعنوي ودرك الكليات الذي على عنصره

الغالب مقام الروح عبارة عن الكشف المعنوي وصرف الالهيه عليه بل درك

الكليات الوجوديه والكليه بمعنى السعه والاحاطه وقد ختم المصنف الكلام

في الروح لضيق المقام عن الكلام والا فقد بقي من اللطايف السبع التي من

مقامات الانسان مقام السر والخفي والاخفى واعلائيه الكشف هناك بحسب

اعلائيه مقام الكاشف ولا يكشفها غير المكاشف قوله انسان بل كذا الجان

قوله فمبدئ الافعال الخواطر اه قد تقرر في العلوم العقليه انه لا بد لكل

فعل من مباديه تصور ذلك الفعل ثم التصديق بفايدته ثم ينبعث

الشوق من المحركة الشوقيه ثم يؤكد ذلك الشوق فيصير عزما واجماعا

ثم يصير قصد الان العزم قد ينفسخ ثم محرك القوة المحركة العاملة المنبثة في العضلات قوله ولم يفرقا بين الشيطان الخارجي والشيطان الداخلي ليس المراد انه لم يفرقا بينهما ونحن قائلون بالداخل فقط كما اقتصر بعض المتفلسفين عليه وان الشيطان هو الوهم لا غير لانه مع انه خلاف العقل والنقل ينادي السابق واللاحق من كلامه بخلاف ذلك بل المراد انهما لم يفرقا بينهما وتوهما انه فهمهما ان القول بالشيطان لا يتم الا بان يقر بامر مباين كشخص طبيعي يغوي الانسان والحال ان المتكلم وقع في القول بالشيطان من حيث لا يشعر فان هذه المبادي من جهتها الظلمانية شياطين داخلية مع تحقق الشيطان الخارجي ايضا كالجهل الكلي وفطرته الصورة الطبيعية النارية لان الشيطان من الجن وهو من مارج من نار ومظاهره الصورية المثالية المشوهة الوجوه الظاهرة للانبياء والاولياء والسلاك المراقبين المرتاضين الا ان الظاهر في جانب الرحمة والهداية اقوى من المظهر وفي جانب القهر والغواية بالعكس لفعلية المظهر وعدمية الجهل وجنوده وان كان العدم عدم الملكة ومراده بالذي يخطر المرجح ببال الانسان ذلك الخارجي كما ان العقل الجزئي الانساني يتصل بالعقل الفعال الخارجي ويستمد منه في كل تعقل وهو خزانة معقولاته وعلى القول بالاتحاد خارجية ايضا محققة باعتبار عدم بروز العقل الكلي فيه الا بعد الحركات الجوهرية والعرضية قوله العارفين بتعلم الاسماء اه اي منتهى الاسماء الهادي والمضل وعند العرفاء الاسماء المسمى في ارباب الانواع مدبرات الممكنات كما ان العقول المفارقة في الطبقة المتكافئة

في ارباب الانواع عند الاشراقيين من الفلاسفة الاقدمين ولعلك تتوهم ان هذا وكذا قوله يؤمنون بقوله تعم اه التزام لقول القائل فنقول ليس كذلك فان مراده من الانتهاء الى اسمائه تعم دفع الشرك وحقيقة الجواب ان وجود الشيطان من الله تعم وكذا وجود اي شيء كان وهو الجهة النورانية التي منه تعم في كل شيء فان الوجود خير محض وماهية الشيطان غير مجعولة جعلا تركيبيا بل بسيطا الا بالعرض فالجواب شطران احدهما ما اشار اليه بتعلم الاسماء وثانيهما ما اشار اليه بسر القدر وفي سر القدر كما قال العرفاء ما علمه الله تعم من كل عين ثابت في الازل ذاتا وصفة وفعلا فكلما يقع على وفق الاستدعاء الازلي قوله والاولى في الاخرين اه انما قال الاولى دون الصواب اذ يمكن ان يكون المراد الجزء العلمي من الايمان ومن جزء العلمي من الايقان والتصديق بالجنان ومن الاسلام التسليم كما قال ع الاسلام التسليم قال الله تبارك وتعالى ان الدين عند الله الاسلام قوله ويرد عليه ان المتبعين اه بناء الايراد على غلبة جانب قدرة الحق هو القاهر فوق عباده وكلامه من هنا نظير كلامه قبل ذلك من الانتهاء الى الاسماء وان الوجود انما ينشأ ويتحقق من الحق تعالى فان الوجود خير ومع هذا يمكن توجيه كلام بعض العلماء بان مراده بعض اللمات فاللات والحركات كالتصورات الجزئية محدودة المسافة والحركات الجزئية فيها قوله لان السكينة حجاب المحدث الحجاب بالتشديد البواب قوله لتجردها عن شرق هذا العالم وغربه فيكون من باب ذكر نفي اللازم وارادة نفي الملزوم وقد جعل الشيخ في الاشارات الشجرة الزيتونة عبارة عن الفكر فعدم الشرقية والغربية عبارة عن عدم الجزبزة والبلاهة اي يكون ايقاده مثل نور الله وتنوره وتشعله وهو مصباح

العقل بالفعل من فكر يكون كذا والعقل بالملكة هو الزجاجة والكوكب
الدرّي والمشكوة في العقل بالقوة والعقل المستفاد وهو نور على نور والعقل
الفعال هو النار والمدس هو الزيت قوله فان عصيت بذلك ان اريد
بالرحمة الرحم الرحمانية فالمراد بالمعصية معصية الامر التكويني وهذه المعصية
كالخروج عن تلك الرحمة غير ممكنة لكن صدق الشرطية غير مستلزم
لتحقق الطرفين بل لامكانهما وان اريد الرحيمية فالمعصية تشريعية
قولية واقعة كالخروج عن الرحمة الرحيمية ويمكن اعتبار مفهوم الشرط
المخالف بناء على جواز اجتماع الامر والنهي وان يكون بحسب الصورة من
جنود الجهل لا بحسب المعنى كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة فان
الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق قوله في الاشاده اه خلاصته ان
مبدأ وجود الملك والشيطان اسمه الهادي واسمه المضل قوله فكل
اوجب اي اوجب مثل ذلك يعني مظاهر القهر قوله فانه لو يكن الامر
هذا جواب الزامي والجواب التحقيقي ما سيجي ان الله لا يولي احدا الا ما تو
قوله حقيقة السعادة والشقاوة اي اصلهما ومبدئهما قوله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد اي بمعنى اللزوم والوجوب فان واجب الوجود بالذات واجب
الوجود من جميع الجهات الصفاتية والافعالية وعلى هذا فلا ينفك فعله بل فضلا
عن صفته قال ع من قال لم فقد علله وايضا الجعل التركيبي بط قوله فتعول
فايدة البعث اه والجواب الاشمل بحيث يعم السؤال الموهن لانه ايضا
شمول العلم الفعلي ان يقول نعم قد وان قد رحم وقد وتعليقي الاول
لما سوى ذوي الشعور والارادة من الانس والجن والثاني لهما فقد دا الله

معاصيهم

معاصيهم ولكن معلقا على سوء اراداتهم وايضا كما قدر الله افعالهم كذلك صفاتهم
من علومهم بافعالهم وارادتهم لها وبالجملة قدر افعالهم بالنظام المخصوص
المترتبة على اراداتهم المترتبة على علومهم وغير ذلك من مبادي حركاتهم فلما مضى
في علمه اراداتهم واختيارهم وجب الفعل عن ارادة واختيار منهم والوجوب بالاختيار
لا ينافي الاختيار قوله ولكل جمال جلال كالهيمان اه يعني هذا الذي فيعهد
من الدنيا من مضادات ما عهدناه في النشأة السابقة الازلية في الاسماء الالهية وان
لجماله جلالا وبالعكس قوله ولكل جلال منه جمال وهو اللطف اه هذا في
افعاله تعالى واما في صفاته فجلاله صفاته السلبية وليس له سائر سوى جلاله و
جماله المستور فيه ان سلوبه تعالى سلب السلب فليس في جلاله الا ظهور
جماله فاذا قلت هو تعالى من فرط جلاله ليس بجوهر فلا ينبغي ان يقصد
قيام الجوهر بالذات ولا وجوده فانهما ليسا مسلوبين عنه تعالى لانه الموجود
الحقيقي القيوم بل المقصود سلب المهية الجوهرية عنه وقد مر ذلك وهكذا
في جميع السلوب له تعالى يقصد سلب الحدود والنقايص والتعينات
لا الكمالات لانه تعالى كل الكمال وكله الكمال قوله قال بعض اهل الله
الفرس حاصل كلامه ان وجود الكل من الله سواء كانت من مظاهر اللطف
او من مظاهر القهر قل كل من عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وان كانت المهيات غير مجعولة تركيبا بل ولا بسيطا لكونها دون الجعل لا
عينا بتها واما قول موسى ع فهو من باب سكر الانس وان لم يكن شرابه
صرفا بل ممزوجا بمزاج الهيبة قوله وفي الحديث خلقت هؤلاء للجنة ولا
ابالي عدم المبالاة على ما اشار اليه المص لان لكل منهما سهمين فضل التعال

وههنا وجهان اخران احدهما استواء نسبته الحق وعدم التفاوت في خلق الرحمن
وثانيهما كون العاقبة على وفق سؤال الاعيان الثابتة في السابقة والعدل وضع
كل شيء في موضعه قوله من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فذيق نرى كثيرا ممن
يريد حرث الدنيا محرومين منها فكيف قال نعم نؤته منها اقول لو عرف معنى
الدنيا لما تفوه بذلك فان حقيقة الدنيا السرابات والحدود والتعينات
والمهيات في عالم الطبيعة والاضافات اليها الاعتبارية والسيلان والكثرة
وعند اهل الدنيا واهل الاعتبار من هذه كثرت مضافا الى المصائب
وحقيقتهم
والمحن والشدائد والفتن الدنيا ليست الا هذه كلها وفهم حقيقة الدنيا
ايضا من المشكلات ومن العجب ان طلاب الدنيا في عمى عن معرفة مطلوبهم
نعم من لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله والشر مغلوب فوجودات حزب
حزب الرحمن لا يكون من حزب الرحمن لان مهيات
الشيطان من حزب الرحمن ايضا ولا تتوهمن ان مهيات السعداء ملكية او
انسية او غيرهما من عليين وهي الطبقة العلينية لما نؤده كيف والوجود
هناك غالب والمهية مستهلكة كما في المقابل بعكس ذلك قوله فكل ماشي فهو
على صراط مستقيم ان قلت فالاجتناب من سبيل الشيطان لماذا ان كانت الكل
مستقيمة قلت الاستقامة انما هي بالاستشعار بانها سبيل الاسماء وان
المحرك للكل هو الاسماء الحسنى وعدم مع الاستشعار بذلك وان المحرك هو المظاهر
لا الظواهر فضلا عن ان يكون المحرك هو الممكنات بلا عنوان المظهرية بان يكون
المحرك هو الشيطان والنفس والطبيعة وغير ذلك فيتطرق الزيغ والضلال
والاحكام مختلف باختلاف العنوانات والاشياء تتبدل بتبدل الانظار
وايضا مع استقامة السبل باعتبار البدايات والغايات وانها سبل الاسماء

للبد

لابد ان لا يمشي الانسان عليها المتفرقة بل يمشي على سبيل المستقيم الجامع
وهو سبيل الاسم الاعظم فلابد ان يكون عبد الله لا عبد السميع البصير
كالبهائم والسباع ولا عبد السبوح القدوس كالملك ولا عبد المضل وعبد
العزيز الجبار والمتكبر كالشيطان وهكذا وهذا هو مراده بالجامع لطرق الاسماء
قوله كانه قال اه واما عنوان الفتوة وهي مقام ايثار الغير على النفس فباعتبار
ان ابليس جعل نفسه وقاية لله من اسناد الشرور اليه نعم كما قيل في جونكه بلا
خلق را وجهت طلب :: لعنتت بود ماشتم من اذ ادب قوله وح بعلم بسر قوله
فبعزتك اي بسبب مظهريتي للاسم الشريف الذي هو العزيز المتكبر افعل
ما افعل وكذا قوله فبما اغويتني اي بسبب حل اسم المضل قوله ولقنه لمية
فهو من باب ما غرك بربك الكريم فيقول كيف اسجد للمخلوق على انه طين
محدود ولو لم يكن الا المعلولية لكفى وقال الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري
سي ونعم ما قال هر كه در دهر دو جهان بيرون ما :: سر فرود آورد بجيري
دون ما :: ساز و آل آدميم بود هر چه هست :: ذا نكه نتوان ذر نقيرا ز دو
دست ولكن لم يفهم ابليس ان ادم هو الاسم الاعظم وظهور النور الاتم
والاسم عين المسمى وظهور الشيء ليس مباينا له مع شناعة الاستبداد
بالرأي قوله فمن مراتبه في استعمال من التبعيضية اشارة الى مراتب اخر له
وهي كفر الجحود وهو انكار ضروري من ضروريات الدين استكبارا وعنادا
او كفر النفاق وهو الانكار قلبا والاقرار ظاهرا او كفر التهود وهو بعكس
ذلك وكفر الاستبداد بالرأي بل كفر الجهالة وكفر الفسوق وهما عيب الطريقة
قوله الا ان يتبعه الله فيخلص من التلوين الذي هو في مقام القلب الذي

هو في مقام الانقلاب كما هو مشتق من الانقلاب قوله وما حلت فيها بل
بل ظهرت منها اذ كما لا حدوث لذاته فلا حدوث لصفاته ولتجليه بالا
معنى فيه الاصحيح ذاته فكان له تعم المعية القيومية للعارف ولم يكن ظاهره
له ثم ظهرت سالها دل طلب جام جم جم از ما ميكرد انچه خود داشت ز بيگانه تمنا
ميكرد قوله وهذا الامكان المعبر عنه بالكفر ام عدمي ان قلت هذا الدليل
تام اي كون الامكان من باب دفع الطبيعة لا من باب تحقق الطبيعة
المتحركية لنزيل بحركته في حيز من الاحياز فانها امر واقعي بخلاف
الحركة عنه في احياز كثيرة مع ثبوتها له في حيز واحد فان هذا السلب ليس امرا
واقعيا فهذا الدليل يجري في الكائنات ايضا قلت في الكائن كما سلب
الوجود عن مرتبة سهية من حيث هي هي كما سلبت عن المراتب الاخر كالزمنية
السابق وعدمه اللاحق حتى مرتبة وجوده وزمان وجوده بوجه فان في
من حيث الامتداد السيال القار متشابك بالعدم وكذا من حيث الامتداد
السيال الذاتي والصفاتي والحكم تابع العنصر الغالب مضافا الى الامكان
الاستعدادي وان لم يكن جميع افراد الفرد ده مرتفعة قوله للملائكة اي
اي العقول التي هي في مفتتح السلسلة النزولية وعباد الله المقربين اي
الذين هم في مختتم السلسلة الصعودية لعقول الانبياء والاولياء فان نور الحق
تعالى لا يمكن بروز في الكفر الذي هو الامكان الذاتي في كلا القبيلين لغلبة
الوجوب واستهلاك حكم الامكان لكونهما من صقع الربوبية قوله بل
المؤمن كالمرآة كعلك تتوهم ان في هذا التركيب خفاء فنقول فيه تلميح الى قصة شيخ
مشهوده مسطوره في المثنوي للمولوي المعنوي حيث قال جينيان كفتند

فرائه فاحكى الطائفتين تمثيل المشائين والاخرى تمثيل الاشراقيين فالمراد انه
كرات لها وامخواص المرآت صور الديار والبساتين والرياض وغيرها
قوله الا انهم يكونون تحت قدمي استثناء عن المدح بما يشبه الذم كقوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح الناس بيد اني من قريش والحاصل انه قال عبد المليك كم
لم يكونوا ملوكا لان الذين هم عنده هو الملاك بخلاف ما قال انهم عند
مليك مقتدر فانهم حتى لم يكونوا ملوكا مقتدرين وايضا اذا كانوا
عند مليك موصوف بالاقتدار ففيه تشريف عظيم لهم بخلاف ما اذا لم
يتصف به قوله وجب عليه ان يكنس الخ نعم ما قيل اينينه شو وصال پری طلعتان
طلب جاروب كن توخانه وپس ميهمان طلب والمكنسة هي لا النافية
في كلمة التوحيد يكنس بها المهيات الامكانية والاعيان الثابتة كما قيل
داد جاروب بيدستم آن نكار دبر كفت از اين دريا بر انكيزان غبار قوله
وجوه على جواد حد سوابق القدر الخ استعمال القدر وهو القدر العيني
الذي هو الصور الكونية المؤدية الى حصول مسبباتها كل في وقتها هنا والقضاء
في طرف المبدأ اشارة الى ان الشر حيثما وقع انما هو في عالم القدر واما عالم
الالهي فهو مصون عن الشر قوله ويطلع اسرار فوايده فينكشف له بنور البصيرة
وجهه مثل ان يحصل له خاطر الاجادة فيطلع ان سرها ليس مجرد تحصيل
الثواب بل ان يتخلق باخلاق الكريم الوهاب القاضي الحاجات ومثل ان يحصل
له خاطر الصوم فيطلع ان سره ليس مجرد تحصيل الثواب وتحصيل صفاء
الباطن بل التخلق باخلاق الغني والصمد الذي لا يطعم وهكذا وقد ورد
في الاثر تخلقوا باخلاق الله تعالى قوله بواسطة خزاين القلب

وبهذه الوساطة لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وفي استعمال الخزائن
هنا اشارة الى دخول هذا ايض في قوله تعم وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم قوله واشر فيها حملة العرش لا يمكن ان يحمل حملة
العرش في كلام المص هنا على ما هي حقايقهم اعني حقايق جبرئيل واسرافيل
وميكائيل وعزرائيل لانهم داخلون في الملائكة المقربين وليسوا في مقام
حقايقهم الشامخة متعلقين بتدبير الاجسام بل يحمل اما على دقايقهم المثالية
الحاملين للعرش المثالي يوم يكشف عن ساق وهو احد امور عظيمة تظهر
في مواقف القيمة وكون حقايقهم وكذا دقايقهم ثمانية باعتبار الاربعة الذين
في مبادي سلسلة النزولية والاربعة الذين في خواتم السلسلة الصعودية
و في حدودها او يحمل العرش على الفلك الاطلس والحملة على اركانه من الصورة
الجسمية والطبيعة والنفس المنطبعة والنفس الكلية المجردة او الحملة هذه والعرش
هو العقل الاول اذ للعرش اطلاقات كعلمه تعالى التفصيلي وكالفيض المنبسط
والرحمة الواسعة وكالعقل الكلي وكالفلك الاطلس وكقلب المؤمن قوله الحافون
حول العرش المراد بالحافين في كلامه الملائكة الصوريون المصورون بصور
رقايقهم المثالية الذين هم حول العرش المثالي المذكور في الحاشية
السابقة انفا او جميع الملائكة الصوريين المصورين بالصور المثالية والعرش
هو الاطلس واحتفافهم به معلوم من ان حضيض عالم المثال على اوج هذا
العالم ومعلوم كونهم داخلين في المدبرات امرا السابقات سبقا واما
في الاية فالملائكة باقية على عمومها والعرش على اطلاقه حتى ان اريد العرش
بمعنى الوجود المنبسط فالحافون به الصور العلمية من الملائكة في العلم التفصيلي

وهي اعيانهم الثابتة اللازمة لاسماء الله التنزيهية كالسبوح القدوس
قوله المرتبة الخامسة ملائكة كرة الاثير الى اخر المراتب لا يخفى ان ارباب
انواعها مجردات ولكنها داخلة في الملائكة المقربين وطبايعها باعتبار جهاتها
النوعية ملائكة الا انها ليست بمجردات وقد قال اثبتوا موجودات لا
متحيزة ولا حالة في المتحيز والتوجيه شيئان احدهما ان نذكر مراتب الملائكة
هنا استطرادي وثانيهما ان يراد نشاتها المثالية المجردة تجردا برزخيا قوله
فهذه الارواح قد تكون شرقية اي الارواح السفلية لكن لا بد ان تعمم قوله
العاشرة الارواح السفلية ليشمل الارواح المجردة بالفطرة والمجردة المفارقة
بعد الموت على قول الحكماء في الملائكة والجن ويراد بالتصرف في هذه الاجسام
الاعم من التصرف الذي للنفوس في الاجسام ليشمل مثل تصرفات المجردات
الغير النفسية والا لم يكن اجنة وشياطين بل صورا نوعية ونفوسا ارضية
نباتية وحيوانية وانسية هف فاسم الاشارة في قوله فهذه الارواح
اشارة الى الارواح السفلية باعتبار بعض انواعها قوله وان كانت خبيثة
شريرة فهي الشياطين المؤذية لا يخفى على من له ادنى انس بالقواعد الحكمية مطلقا
هذا القول لان المجردات بالفطرة لا شرية وخباثة فيها واذا لم يكن في السموات
وهي اجسام جنانية وشرية وتضاد وتفاسد فكيف في المجردات وعلى قول
الاولى لا استبعاد في وجود الجنانية والشرية في الارواح المفارقة عن الابدان
لتلوثها بلوث الطبيعة حين كونها في الابدان واختلاطها بعالم الاضداد
قوله خطوط شعاعية وهذا الاتصال الحسي نظير الاتصال المعنوي في المجردات
المصحح للاستفاضة وقبول الخير والنور ونظير رابط الحادث بالقديم والمكون

بالواجب تعالى والتفاوت في القبول لاجل اختلاف القوابل وهذه التاثيرات
من السماويات متلقاة بالقبول ولكنها كالمعدات والمهيئات لا كالموجدات
الموجبات لانها اجسام وجسمانيات وتاثير الجسمانيات بمدخلية الاوضاع
والوضع بالنسبة الى المعدوم لا يتصور وغاية الامر انها تكون مفيدة الحركات
لا غير ثم ان الشيطنة على هذا القول انما هي بالاضافة كبعض الحيوانات والنفوس
بمعنى الملايمة والمنافرة ويتحقق في تاثيرها بالنسبة الى عالم الكون والفساد والا
فالافلاك مصونة عن الشر والفساد ومعصومة عن الخطا والخطل قوله الاغلب
على الظن ان كرة النار مملوة من الروحانيات لعل مراده من الروحانيات الاجنة
وكونها في كرة النار لان مقعرها للتناسب بين النار وابدانها الغالب
عليها الجزء الناري واما الظن بان النار البسيطة لها حيوة وروح فمن بعض
الظن ولا يغني من الحق شيئا قوله وبكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
تاويل هذه الكلمات الارواح الطاهرة من اهل العصمة وهم العقول الكلية
الصعودية التي لابد للمؤمن ان يعوذ ويلوذ بهم تعلقا وتخلقا وتحققا
والفاجر ايضا غريق احسانهم اذ لولاهم لما خلق الافلاك وصنائع الكون و الفاجر
بل المخالف لا يجاوزهم فطرة وخضعت رقبتها دون جلالهم وجمالهم
خلقة اولية لان كل موجود يحب الكمال والانسان الكامل وينكره لسانا او
حيالا وقد ورد عن الائمة الاطهار عم قريب من هذا المضمون قوله ثم
فطلب موسى ان يرى ربه على الوجه الذي يطلبه مقامه هنا ان لم يجعل قوله
لن تراني ردا والاقرار وتبه على وجه يرى الابنياء سوى الخاتم ص عادته وعدم
وانما طلب الرؤية التي اقتضاها مقام الخاتمية وبوجه اخر نقول طلب

الحق جل

الحق جل شانه منهم من يراه بان يرى الكل بما هي مظاهر وجماله اسمائه وصفاته
ويطالب ان يرى اسمائه وصفاته ويتهلل في نظر شهوده المظاهر والجمال
فيرى الحيوان مظهر المدرك السميع البصير والملك مظهر السبوح القدوس
والانسان مظهر اسم الجلالة وهكذا فيطلب ان يرى المدرك السميع البصير من
السبوح القدوس متى يرى الحيوان والملك او يرى الله جل جلاله
غير ان يرى الانسان ومنهم من يرى السميع البصير لا الحيوان والسبوح
القدوس لا الملك والله تعالى لا الانسان الكامل وهذا عادته ورديدنه ويطالب
ان يرى المسمى والموصوف لا الاسماء والصفات لان كمال الاخلاص نفي
الصفات كما قال عليه السلام فيقال له لن تراني اذ لا يرى ذاته كما هو الا هو ويتلاشى ولا
عنه نار وهنا التجلي كل ما هو سوى ذاته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
اولوا العزم ولا ادم ولا خاتم قوله وجدتها باي وصف من الاخلاق الحميدة
او بل نفس الاخلاق الحميدة والملكات الطيبة النورية العلمية والعملية
كلها مذاكر ويقربها تمام الملك والملكة المادة الظرفية كما ان مبادي الاخلاق
الردية شياطين بل كل اعتقاد باطل شيطان وحاصل كلام هذا الولي ان معرفة
الشياطين الداخلة اوجب والتحذير كل التحذير عنها الزم واحزم وما ذكره كله
فيها قوله بل هو امر عدمي اما عدم الذات واما عدم كمال الذات اعلم ان في دفع
الشبهة الثنوية مسلكين احدهما مسلك افلاطون وهو ان الشر عدم ذات
او عدم كمال ذات والعدم لا يحتاج الى علة موجودة فلا حاجة الى وجود اهرمن
علة الوجود وجود وعلة العدم عدم وعلة الماهية ماهية وثانيهما مسلك ارسطو
وهو تقسيم الموجود الى الاقسام الخمسة وفي هذا المسلك لا حاجة الى اخذهم

الشر عدم بل لو كان الشر المغلوب وجوديا ايضا لتم الكلام اذ يلزم صدور
عن يزدان وللفاضل والسيد المحقق الداماد تقسيم الاقسام بان الموجود اما
يستضر بوجوده كل شيء واما يستضر بوجوده البعض واما لا يستضر بوجوده
شيء اصلا يظهر ذلك لمن نظر في القبسات والمحمش اراد ان يشير الى الجمع الى
المتكلمين قوله وانت اذا تاملت اه بعد ما اقام البرهان اشار الى استقراء
الامثلة ايماء الى ان المطلب لو كان بديهيا لاستغنى عن البرهان بذكر المنبه
وهو العذر في ان القوم لم يبرهنوا مسئلة ان الوجود خير ولو كان نظريا
كما قال به الامام الرازي الحجة فذلك الا القياس الاستثنائي هي الحجة القوية
وقد اقامها العلامة الشيرازي في شرح حكمة الاشراق قبل المحشي قوله
وقد تفاخر به معلمهم ارسطاطاليس وجه التفاخر ان ما هو مناط الشبهة هو مناط
الدفع فان مناط الشبهة تقسيم الموجود ومناط الدفع ايضا هو تقسيم الموجود قوله
فاذا راى ربه نوّر تنويره عليه اه وذلك لان الشيطان مثلا خيره غالب وشره
مغلوب بمعنى ان المستفيدين به كثير فخيره الغالب انتفاعهم العايدة اليهم
حيث ان رحى هذا النظام الدنيوي تدور عليه ولولاه لاختل وشره المغلوب
استنصاره نفسه اعني طرده واحتراقه بنار الجحيم فلا خير في هذا الباب يعود
الى نفسه فيبقى النظام الجزئي مهملا والعارف لا يرضى به قوله لو لم يكن خلق
سواه كان عامله بهذه المعاملة كيف وهو تعالى شانه نفسه قال من احيى
نفسا فكانما احيى الناس جميعا ومن قتل نفسا فكانما قتل الناس جميعا والواحد
هو الكل والكل هو الواحد قوله وذهب بعض العلماء اه فان المتكلمين اختلفوا
في الوجوب على الله بعد اتفاقهم في الوجوب من الله الا من نفى الوجوب والايجاب

من الاشاره

من الاشاعره والاول هو فرض استحقاق الذم من العقلاء على الترك والثاني هو
اللزوم بمعنى امتناع الانفكاك عقلا فمن يقول بالوجوب على الله يقول ان
الاصلح بحال كل شخص يجب عليه وفي نسخة لا يجوز الاهمال قوله ثم اعلم ان
الصفة الغريبة اه الحاصل ان كلما هو صفة البدن او صفة النفس بما هو بدني
بحيث لو فارقت البدن لم تكن كمالا للنفس فهي وبال وظلمة ومرض لها ثم ان
لم تترسخ فيها فتزول وان ترسخت يوجب ان ينسلخ النفس من الفطرة
وتنقلب عن حد الانسانية الى حد البهيمية والسبعية والشيطانية ولوازم
الثلثة لا تزولها بل تلازمها واقول الاولى لهؤلاء القائلين بان مال الكل الى الرحمة
الواسعة والنعيم ولو في نار الجحيم كالسمندل لا بالخروج عنها للكفرة والمشركين
لان الخلود فيها لهم من ضروريات الدين ومنصوص في الكتاب المبين ان يقولوا
بعدم صدور الظلمات للنفس طبيعة لعدم تجوهره كيف والملكة من اقسام الكيف
وبعدم بطلان الفطرة الانسانية ويؤيده ان اشقى الاشقياء يمكن التبدل
فيه الى السعودية الى وقت الموت بهبوب نسايم القدس عليه ومصادفته
عناية اياه ولا مادة مشتركة في النفوس لتنقلب والا فنقول لم لا يجوز ان يكون
مثل مركب القوى كلتاها طبيعيتين اذ الفطرة لا تبطل والفرض ان الملكة
صارت طبيعية ايضا موجودين اثنين حتى تكون مقتضى كل ملايم ذاته بل موجود
واحد فيه امران متنافران فلا يزول التنافر ولا التزاحم فما استقر كما امرت
قوله هذا قيل رسوخ تلك الهيئة ففي هذه المدة المنقطعة ايضا لهما تشوب
باللذة كملك الجن مات بدنه واكل الجوعان شيئا حارا يلذع حلقومه قوله
فان الله عز وجل لا يولى احد الا ما تولاه حاصل هنا وما بعده ان المهيات

لها بروزات وظهورات سابقة في النشآت العلمية العنائية والقلمية و
واللوحية القضائية والقدرية وفي كلها ليست موجودة بوجود انفسها بل
الوجودات المتشتتة المتفرقة بل بوجود مقام الجمع ومقام جمع الجمع او الفرق
لا الفرق المراتب السابقة تستدعي كل مهية لوازمها واحوالها استدعاء
ذاتيا لا بجعل جاعل اذ الذات والذاتي ليستا مجعولتين جعلا مركبا بل ولا
بسيطا الا بالعرض اذ التحقيق ان المهية مجعولة بالعرض فالاربعة والثلثة
الموجودة في العلم الازلي استدعيتا الاولى الزوجية والاخرى الفردية استدعاء
ثبوتيا اي علميا لا وجوديا وارادتا بثبوتيا لا عينيا وبالجملة كل مهية هناك
واستدعائها وارادتها كلها هي بالحمل الاولي لا بالحمل الشايع فالعلم
يظهر ههنا في هذا الوجود الطبيعي على طبق اسؤلتها الذاتية الازلية ووضع
كلا موضعه وما اوفق وما اشبه اسئولة المهيات وايتاء سؤلها ههنا
على طبق اسؤلتها هناك وهي القوابل التعلقية للوجودات باسئولة المواد
في هذا العالم الطبيعي للصور المقبولة الطبيعية واعطاء سؤلها الطبيعي على وفق
اسئولتها ههنا وهي القوابل الخارجية وكلها عين العدل والرحمة كندم
كندم بروييد جو زجو واستقم كما امرت قوله بل هو منعم ذاته وسعدها اي
تعينهما من نفسه واما وجودها وابرازها فمن نور الانوار ومبهر برهانه فهو
المنعم والمعذب بهذا المعنى الله نور السموات والارض والآخرة والدنيا
قوله اذ العلم يتبع المعلوم اه اعلم انه وقع الخلاف في ذلك فالحكماء لما كان العلم عندهم
فعليا قالوا ان المعلوم تابع للعلم والاشاعرة قالوا ان العلم تابع للمعلوم وقد
وجه المحقق الطوسي ذلك في التجريد بان معنى تابعية العلم اصالة موازنة

في التطابق

في التطابق والعرفاء قالوا بالجمع كما اشار اليه المحقق الشيخ القيصري فيما بعد
بقوله من وجه تابع للمعلوم وذلك انه اذا نظر الى الوجود فالمعلوم اعني
الاعيان تابع للعلم وان نظر الى التميز والانصباغ فالعلم تابع للمعلوم
قوله فالحكم لك هذا من المتداولات على السنة العرفاء بل من الغازهم فيقولون
الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ولكن لها الاحكام والآثار كالكثرة
والامكان والتخالف والتضاد والتماثل ونحوها قوله فانت غذاؤه بالاحكام
اطلاق الغذاء في المقامين بعلاقة الانطواء في المغتذي وان تقوم المغتذي
بالغذاء الساري فيه ومن ابيات الشيخ المذكور في الفصوص فهو الكون كله
وهو الواحد الذي قام كوني بكونه واذا قلت يغتذي فوجودي غذاؤه
وبه نحن نغتذي قوله ولكن عين الممكن اه كانه قيل اذا كانتا ممتنعتين
فما فائدة هذه القضية الشرطية لا سيما منطوقها الايجابي وهل هذا الا مثل
قولك لو شاء الباري لا تحدث شريكا لنفسه فاجاب بان الشرطية بامكان المهية عتباد
بالنسبة الى الشيء ونقيضه اي مع قطع النظر عن كلما هو خارج من نفسها كالمشية
والوجود وفي النظر الاول من العقل الجزئي وهذا نظير ما قال بعض المتكلمين
في قدرة الله تعالى انها امكان الصدور واللاصدور واعتذر من تطرق
الامكان في صفة الله تعالى بان هذا الامكان صفة المعلول يعني العالم والشرطية
اخف مؤنة من هذا لانها تتالف من صادقين وكاذبين ومن واجبين و
ممتنعين قوله وكلف ان ينشأ اي كلما قلنا في صيغة الماضي نقول في صيغة
المستقبل لو وقعت وكذا كلما قلنا في لو الامتناعية نقول في كلمة ان المستعملة
في ممكنات الوقوع من ان المشية على وفق الاسؤلة الثبوتية للاعيان الثابتة

لكن فرق بين استعمال لو واستعمال ان مثل ان يقول ان يشاء يهدي الناس
جميعا بحمل الهداية على التكوينية وهي واقعية كما قال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فكلمة ان لا تاباها وكلمة لو تاباها قوله افاض هذه الحقايق والاعيان في عالم الكون
ومقام الافعال صور معلومات الحق لانه المعلوم بالذات وهي الصور العلمية
من الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء. والصفات في المرتبة الواحدية
ليست زايدة على ذاته بل هي من تجلي ذاته في مقام علمه العنائي بذاته لذاته ليست
وجودا لان علمه كساير صفاته واسمائه عين ذاته وجودا ولكن نفس شيئية
الاعيان الثابتة حيث انها سراب لا تابى عن الوجود والعدم دون ان يق
انها عين كما يق انها ليست مجعولة لانها دون الجعل لا لانها فوق الجعل وقوله
بصور صفاته متعلق بالتجلي فلم نعم تجلي ذاته وتجلي صفاته وتجلي افعاله فانه
ظهر بصفاته واسمائه ظهر بصور صفاته واسمائه لاقتضائها الظهور
صورها قوله وهي اي الاسماء من حروف الله اه يعني كما ان الاسماء اللفظية
المركبة من الحروف المقطعة كذلك الاسماء الحقيقية الالهية التي هي كالمركب لانها
حقيقة الوجود الوجوب مع تعين نوري من حروف بسيطة احدها الذات
المتعالية والاخرى التعينات النورية الوجودية وهي حقايق الصفات وكونها
حروف كلمات شانه الذاتية لكون مبدء التكلم الحقيقي عين الذات كما ان كلا
كونك بحيث يكون لك مبدء انشاء الكلمات التامات المجردة من القضايا
العقلية المنشاة من عقلك البسيط الاجمالي المنشاء من باطن سرك واختراع
الكلمات النفسية وتكوين الكلمات اللفظية المعرتبة كلها ما في منبعك المكنون
وغيبك المصون ونعم ما قيل ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على

دليلا قوله وكل بالموضع مائة وستون ملكا النكتة في العدد ان الافلاك تسعة
والامهات والمواليد سبعة والكل ستة عشر والقوى الظاهرة والباطنة عشرة
فاذا صرف العقل هذه القوى العشر في تلك العوالم الستة عشر على طريق
السداد ومعرفة المبدء والمعاد وكل الله تعالى عليه مائة وستين ملكا
ليسدده الى الصواب ويذبون عنه قوله ولا بد لك صورتها الحقيقية
فلجبرئيل مثلا معنى وحقيقة وله صورة حقيقية وله صورة مثالية اما الاول
فهو حقيقة العقل الفعال الذي لا حالة منتظرة له وهو جامع الفعليات
في العقول الصاعدة بل في جميع الكاينات واما الثاني فهو كصورة طاير ضيق
الخافقين له الف اجنحة بل هو العنقاء المحقق الموصوف بنعوت مذكورة
في سفر النفس من الاسفار الاربعة واما الثالث فهو المتمثل لرسولنا
دحية ولساير الوصل الرسل بصورة اصبح اهل زمانهم ولابليس مثلا
هو مجمع المدود والنقايص والخبائث وله صورة حقيقية وهي كصورة غول
له الف ناب بل الاف الوف ناب واذناب سوها ظلماء وقد طبقت افاق
النفوس ولكن النفوس المكلفة الا التي اسلم الشيطان على ايديها ولكم
مثالية كصورة كلب جاثم او ضفدع ونحوها يظهر للسالك المرتاض المراتب
ونحوه قوله وهي حديث النفس اه وان شئت قلت حديث النفس ثم الميل ثم
الجزم ثم العزم والدليل على تعددها الانفكاك اذ قد يتحقق الحديث ولا
ميل كما في العنين وقد يتحققان ولا حكم وجزم كما في ذي العقل الرزين
والراي المتين وقد يتحقق الثلثة ولا عزم لظهور معارض ونسخ الحكم الاول
ودبا يفرق في بعض الكتب الكلامية بين العزم والقصد بان العزم قد

واما القصد فهو الجزء الاخير من العلة التامة للفعل وهو السبب الذي تواتر
متى وجد وجد المسبب وعلى هذا كان احوال القلب خمسا قوله حتى مادام الشيء
فصورة وبعبارة اخرى بين صورة الشيء ومعناه وقشره ومغزاه اي لباس
وا كه صورة ذه ذد قصد صورت كرده وبرا لله ذد قوله يصير ممسكا للفيض الالهي
اي فكان الروح كبلور فما لم يصف البلور بالزيبق مثلا لم يقبل العكس وكذا
الروح ما لم يصف بالطين لم يقبل عكوس الحقايق ولم يمسك عكوس صفات
حقيقة الحقايق قوله ما الحكمة في خلق الكافر اي الجواب انه لما كان واجب الوجود
بالذات واجب الوجود من جميع الجهات فخالقيته وحكمته وغيرهما من جهاته
الصفاتية والافعالية كلها واجبة والضرورة مناط الغنا عن العلة كما ان
الامكان مناط الحاجة اليها والاسماء القهرية كالاسماء اللطفية كلها تستدعي
مظاهرها قوله والثاني ما الفايدة في التكليف هذا ايض كسابقه في ان التكليف
واجب لا يعلل بل محفوف بوجوبين وجوب من الله تعالى ووجوب على الله
لان التكليف لطف واللطف واجب على الله وما قال وكلف ما يعود منه
على المكلفين اي قول هذ ولان ما يعود عليهم لاجل التكليف كالثمرة بعلة
غرس الشجرة وارتقاب الثمرة من دون غرس الشجرة غلط شيطاني ذكر زعاد
خسته خود كشتة ودر بر ود ن ذكر خود دشته قوله هب انه كلفني بمعرفته
اي والجواب ان سجود ادم من تتمة معرفته لانه خليفة الله وظل الله واسم الله
والاسم هو المسمى من وجه وليس هو من وجه آخر قوله مع انه لا فايدة له ولغيره
فيه والجواب ان اللعن والعقاب من لوازم فعل المعاقب ان هي اعمالكم ترد اليكم
ليس من منتقم خارجي قوله يشعر بتعليل ترك السجود اي هذا وكذا ما يأتي من قوله

وايض قد بينا اجادي بان في التضعيف الاول الذي ذكره بقوله وهذا القول
لا يخ من ضعف اي قوله الثاني ان ابليس له ذرية هذا والوجوه الاتية الا
الاخير على هيئة الشكل الثاني قوله وايض كان من الجن لا يخفى ما فيه من
المصادرة قوله واما اذا كان اي كون ابليس كان شيء غريب غاية الغرابة لعين
وما يقال انه معلم الملكوتيين ونحو ذلك لو صح فباعتبار وجوده في العلم الالهي
وباعتبار انه لازم بعض اسمائه القهرية كاسمه المضل له وما غير متاخر
في الوجود وقد مر من المصنف ان ابليس لم يكن وان يكون من العلماء با الله
قوله وهو من الانوار الملكية ورجم انفسهم بالانوار الملكية كثير التشبه
النفوس من الانسية من المطالب العالية المنطوية في علم الملائكة المقربين
المفارقين عن المواد ورجومها كليلة حسيرة اذا كانت قليلة المزاولة للعلوم بها
غير مطهرة من علايق عالم الصورة فحيث لم تكن قواها النظرية مرتاضة ولا قوا
العقلية العلية لم تكن في منتها فهمها وهي شامخة المكان فرجعت بخفي حنين
مطارح المعاد والشيئين واما رجم ابدانهم فلان جسم الفلك ليس باقل
من النار التي كلا يماسها تصيره نارا فافهم قوله وكثيرا ما يقع مشاهدة
الجن اي هذا اشارة الى نوع اخر من التمثل غير ما ذكره بقوله فان تمثل
الشياطين والجن اي فكما ان الصور المنامية قد تتمثل للمتخيلة من الارواح
العالية وعالم المثال وقد تتمثل بلا ماخذ بل بالتركيب والتفصيل في
مخزونات الخيال فقط وهو اضغاث احلام بخلاف الاول فكل الصور
التي نتكلم فيها والحاصل ان لها ظهورات ثلثة ظهور بصورها الطبيعية
الغالبة عليها الخفيفات في عالم الطبيعة عن الحس الطبيعي وظهور للصورا

المثاليه على المتعر المثالى ولكنها مثال مطابق وظهور للصور المثاليه على
الحس المشترك وهو المثال المقيد قوله المتعلقه بالابدان المثاليه فانها
لنقصانها عن درجة العقل بالفعل النظرى وان كملت فى العمل ولتعلقها
بالابدان المثاليه ليست ملائكة فان الملائكة عندهم هم النفوس الخارجه
من حد القوة الى حد العقل بالفعل كمال المجردة عن العالمين الصورى
وفى عبارته شى مسامحه ومأخذة اما المسامحه فهى ان المناسب بقوله الا
ضرب واحد اه ان يق احدها الجن السليمة المسلم حيث لم يعلم انها ما
او اية صنف من النفوس الانسيه واما المأخذه فهى ان اخوان الصفا لم
يقولوا بالاجنة التى تكون لها اجساد مادية قوله ان هى الاسماء سميتموها
تفسير الاية قوله توحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينو
فلا حقايق للممكنات الا الاسماء وسوائيتها ليست الا سوائية الاسماء المسميا
والعنوانات للمعنونات والاسماء اعم من الالفاظ والمفهومات الذهنيه
من مهيات الممكنات ونعم ما قيل اجزاء وجود من همه دوست كرفت تا
زمن برمن و باقى همه اوست قوله بجوهرية الوجود اه الوجود ليس بذاته
جوهرا ولا عرضا فالمراد بجوهريته استقلاله وبعرضيته رابطيته او المراد
ان جوهرية المهية وعرضيتها كاشتان وبروزها بنور الوجود او المراد من
المهية من حيث التحقق قوله ان المهية غير مجعولة فمراد المحققين انها
دانها دون الجعل وحمله هولاء على انها ثابتة بلا جعل وبلا وجود قوله
سد باب اثبات الصانع نعم الى قوله فما الحاجة الى اثبات قلب الممكن
ملخصها ان يق ان كانت المهية فى ثانى الحال عين المهية فى اول الحال فاما

بحز

بينسحب حكم الثانى على الاول وفى ثانى الحال غنيه فكذا فى الاول فيلزم ا
والعزل واما بينسحب حكم الاول على الثانى فيلزم الحاجة فى البقاء هف
وان كانت المهية فى ثانى الحال غير المهية فى اولها يلزم الانقلاب قوله خوض
شديد فى الحكمة ولا اقل من بعض تفطن ان جميع الفصول الجوهرية با
لنسبة الى الفصل الاخير للانسان كالاجناس ماخوذة لا بشرط وذلك الفصل
كل بالنسبة الى العقل الذى هو كصورة العالم كما قال شى باتحاد النفس بالعقل
الفعال اتحاد كل جنس بفصله وفنائه فيه قوله واما السبب المركب فهو الذى
اه ان قلت هذا التعريف يدل على ان السبب مركب نفسه والغير شرط له
قلت التركيب قد يستعمل بكلمة مع كما انه كثيرا ما يستعمل بكلمة من فيق
من شيئين كما يأتى بعيد ذلك لكن الاولى حذف كلمة هذا من هنالك والمراد
هنا واما السبب المركب مع شى اه قوله وهذا السبب قد يكون مركبا من
علل ان قلت هذا الكلام يدل على ان المراد بالسبب المركب وغير التام مطلق
السبب وقوله يتوقف ايجاده وقوله لا يكون فاعلا محضا ينادى بان المراد هو
السبب الفاعلى قلت لما كان اجل الاسباب هو الفاعل جعل المص الباقيه من
متممه ومن متمماته فكانها اجزاؤه قوله على اقسام ثلثه لم يذكر ثالثها ولعله
سقط من نسخة الاصل انها كانت هكذا ومنها ما يتعلق اه كالغاية فان
صورتها العلمية متعلق بالفاعل ووجودها العينى تعلق بالمعلول وكيف
لا والغاية صورة كمالية لصورة المعلول ويحتمل انها كانت هكذا ومنها
ما لا يتعلق بهما اى لا يكون صفة ومتصلا بهما كاتصال المادة والصورة
بالعم وهذا كالالة والمكان والزمان ونحوها ويحتمل عدم السقوط بان يكون

احد الاقسام نفس الفاعل و هو الظاهر قوله كما قال تعم شهد الله انه لا اله الا
هو و قد ذكرنا في تعاليقنا على السفر الاول من كتابه الكبير شهادة الله للشيء
بالوجود العيني والوجود الذهني المفهومي والوجود اللفظي والوجود
والوجود العددي الحرفي المقطعي والملفوظي على التوحيد من شاء فليراجع اليها
قوله ثانيا في الوجود لا تجده اه لما كان الوجود مفهومه اعم العامات وحقيقته
اوسع الواسعات لم يكن له ثان والعدم ليس بشيء واما الانسانية فليست كذلك
ويوجد لها الثاني كالفرس فلا بد في كلامه من احد امرين اما التقييد بكون الثاني
من سنخ الانسانية واما حمل الانسانية على الانسانية الكاملة بالفعل التي خلق
من فضلها سائر الاكوان والكل مرائي وجوده كما هو مرآت الحق تعم قوله اشار
الشيخ العارف اه حيث قال صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضته ثانيا
هر له فهو لا غيره اذ لا ميز في صرف الشيء قوله من شيم النفوس الزكية يعني
كما ان مابه الاستشهاد في هذا الطريق ذاته كذلك المستشهد لا غير من نور
ذاته فنور من ذاته بنور ذاته يهتدي الى نور ذاته كما في الحديث القدسي
كنت سمعه اه فقوله جاءت بها النفوس من عالم الاله كيف لا يكون كل
واستماع النبي صم كلام الله وايتانه به ونحوه ينادي بذلك فان السفينة شرط
في الماء وذلك تبارك الله وادت ذاته حجب فليس يعرف الا الله ما الله قوله
قبل مجيئنا الى هذا العالم كان لابينا دقيقة وحقيقة ودقيقته معلومة
حقيقته آدم الاول وهو نفس الكل وعقل الكل بل الانسان اللاهوتي اصل
الكل ولكونها مرتبة طولا كانت كانها شيء واحد كما انا ايضا دقايق وحقايق
و حقايقنا كانت منطوية في حقيقته في تلك العوالم وهذا معنى كوننا في صلبه

قوله

قوله فهذا يدل على ان النفوس اه وانما كانت كل النفوس كذلك فالزكية
منها اولى لان الزكية عادت الى ما بدأوا و وجدوا ما فقدوا وامّا
غيرهم فكانهم لم يكونوا في تلك الاصلاب الشامخة بحسب عدم استشعار ا هم
مبدأهم ومعادهم ولذا لم يمكنهم الاستشهاد به عليه قوله مع انه الظ
ان زيادة هذا ونقصان كلمة الفاء من كلمه سهو من النساخ قوله وكذا
قوله عز وجل خطابا للذرات اه الذرة النملة الصغيرة التمثيل بالذرة
باعتبار ان الكبير بجنب الاكبر يترائى اصغر ما هو عليه كالجمل الجبل كانه بجنب
عصفور في الاشياء اذا لم تكن موجوده بوجوداتها المحدوده الجزئية بل
بوجود سعي احاطي كانت كالنمل الصغار كما ورد ان عظم الخالق يصغر
المخلوق في عينيك هذا مع ان المخلوقات هنا في دار العمل موجودات
بوجودات متفرقة بخلاف وجودها هنالك وعوالم الذر وهي برزات
المهيات في الاكوان السابقة اربعة اللاهوت والجبروت والملكوت الاعلى
والاسفل وفي جميع تلك العوالم كان الاشياء مقرة بربوبيته تعم و اقرارها
كونها موجوده بوجوده وبوجود علمه لا بوجودات انفسها المتشتته وفي هذا
العالم نقضوا العهود وبدلوا كلمة بلى بكلمة لا اذ ملكوا الوجود بزعمهم ووجدوا
ذا بوجودات انفسهم قوله عم كل مولود يولد على الفطرة ان قلت يتراءى
مناقضته في الظاهر بين هذا الحديث وقوله عم الشقي شقي في بطن امه
والسعيد سعيد في بطن امه كما لا يخفى قلت لا مناقضة اذ لا منافات
بين الشقاوة بالمحل الاولي والسعادة بالمحل الثانوي اذ الشيئيات
التشرعية لم تحظ بعد في البين والوجود خير وسعادة وهذا لا تنافات

سواء حل بطن الام على الاكوان السابقة يحمل الامية على الاحاطة والكلية
او على النظم قوله فهي خلقة البدن اه ويمكن ان يراد بالظلمة ظهورهم
بالنور الاطلاقي العلي في اللاهوت كان العدم في الاسم الشريف اعني
يا من خلق الاشياء من العدم يمكن ان يحمل على الوجود الاطلاقي كما في قول المولوي
دو عدم من شاهم وصاحب علم وانما كان ظلمة اذ ليت الاشياء فيها متنوره
بانوار انفسها قوله مع زيادة فرق هذا بالنظر الى الظاهر واما بحسب باطن
كلمة التوحيد فالمال واحد لان لكل موجود نصيبا من المعبودية مطلقا اما
المعبودية الظاهرة فلانه كما قال بعض العارفين لا موجود الا وقد عبده طائفة
واتخذوه صنما كالشمس والقمر والنجوم والنار والمنتب والبقر وغيرها
واما الباطنة فالمعبودية الدراهم والدنانير وخنزير الشهوة وسبع الغضب
ونحوها من محبوبات الناس والالهة المتخذة كما قال تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه وقال لا تعبدوا الشيطان فمعنى كلمة التوحيد انه لا مقصد الا
اليه ولا مفزع الا اليه وبالجملة لا معبود الا مستهلكا في جنب المعبود الحقيقي
ولا تذلل في الواقع الا لديه ولا التجاء الا اليه شعروا او لم يشعروا او كوطلع
شمس الحقيقة بنوره هذا الذكر لخبروا او عشروا قوله ولا انا الا انا اقول لا
هو الا هو اقرب الى التادب اذا دب يونورا مداين فلك وادب معصوم
بالى امك ملك ومعناه لا هوية ولا وجود في نفس الذاكر وفي اعتقاده
الا مضمحلا في هوية الهو الحقيقي فهو هوية كل هو واما لا انا الا انا فقلما
لا يخلوا عن الشطح فان صاحب هذا المقام كانه يرى الكل عكوس نفسه في
المرائي كما في الحديث المؤمن مرآة المؤمن وفي الزيادة غيرها بهم سكتت

الجامع في الائمة
الهيكل في النفوس
السوكي دفي ذيا ٤٥

السواكن وتحركت المتحركات فكثرة توجهه الى الله وشدة اشتغاله به
واستغراقه في جماله وجلاله كانه نسي نفسه واتصف بصفات المستغرق فيه
الذي يحل متكلم ومخاطب ومغايب كعكسه وظله قوله او ممزوجا بصفات الا
المراد بالاشعة الصفات بدليل قوله بعد ذلك بمجيه صفات الجلال فما
الراح الصرف عشق نور الوجود الصرف والمعنى المحض المجرد كما قيل الكل
عبادته وانت المعنى يا من هو للقلوب مقناطيس والراح الممزوج عشق
نور الوجود المنصبغ بالصفات ولا سيما صفات الجلال والقهر فان القهر
ما يناسب الشراب المزنجبيلي قوله وان كان اجل رتبة لخلوه عن التقييد
والمحصر ميط ويناسب هذا ما قيل شرب المدام في الربيع سنة لا ترفض ا
للكاس ولا يا ساقي لا تشعشع الراح مبا فهو كيف ما ملا من عمل قوله تعزل
عليك بها صرفا هذا من القصيدة الخمرية لابن الفارض شرح مطلعها
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم يعني
بودم ان روز من از ما يره دردكشان كه نه از تاك نشان بود ونه از
تاك نشان وبعده فلولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها
ما تصورها الوهم يعني بوي كل خود بجمن راه نماشد زنخست
ورنه بلبل چه خبر داشت كه گلزار كجاست فقوله عليك اسم فعل
اي استمسك بالمدامة وعدلك اي عدولك والظلم بالفتح ريق الفم
والجمع بين الصرف والمزج من باب التضاد وبين العدل والظلم من باب
ايهام التضاد وبين الظلم والظلم من باب الجناس المحرف وكل ذلك من
المحسنات البديعية قوله تستطير في الكلام استعارة بالكناية اذ شبه

الشائع في نفسه الزجاجات بالطيور ثم اثبت لها الاستطارة التي من تلامات
المشبه به وقد شبهت في الفارسية ايضا بها حيث قيل مرغان باده پا
بيا ديد بباغ قوله ان الجسوم تحف اه كلمة ان في موضع التعليل والجسوم
جمع جسم وفي هذا المصراع قد انطوى تشبيه الراح بالروح قوله من البر
التفات اه لعلك تقول الالتفات الى النفي والاثبات فيه ايضا متحقق
كما لا يخفى فاعلم ان المراد منه مقام كل شيء هالك الا وجهه وفناء الكل بحيث
لا اسم ولا رسم فالمقصود هو من وجهه وتلاشي الذاكر وذكره وانطفاء
العارف وعرفانه وليس وراء عبادان قرية قوله هو الاذهاب قراءة
كقرائته المخلصين بفتح اللام حيث رجح على قرائته كسرها فان في الفتح ان زيادة
الى الفناء المطلق وانهم كالاموات بين يدي الغسال وان اخلاصهم و
وتطهيرهم بيد الله المباركة وانه باشر فيه لك بذاته المقدسة وفي ذلك
تفخيم واجلال لهم وبوجه اخر الاذهاب قرا معناه كعاشقية المعشوق
لعاشقه قوله حين يبين هناك الصورة المطلقة اه قد يستشكل ان الصورة
المطلقة او الفرد المنتشر منها امر مبهم لا وجود لهما فكيف يكون شيء
منهما علة للهيولى والجواب ان الاشكال نشاء من الخلط بين المفهوم من حيث
التحقق والصدق على المصاديق وبين المفهوم لا من حيث التحقق والطبيعي
موجود فالمراد بالصورة المطلقة صورة ما صورة وجودها في الصور
المعينة بمنزلة وجود الحركة التوسطية من القطعية والآن السيال
من الزمان قوله وانها شريكة علة الهيولى هذا كالاستدلال عما قبله
اي لا تتقدم الصورة المطلقة على الهيولى كتقدم الفاعل على المفعول لان

الشيء ما لم يتشخص لم يوجد وما لم يوجد لم يوجد والصورة في التشخص
والتشكل محتاجة الى الهيولى فتحتاج الهيولى الى فاعل قدسي يقيمها بواحد
بالعموم من الصورة والمطلقات وان لا وجود لها الا بوجود الاشخاص
الا انه يكفي في امر الشركة فانها خفيفة المؤنة ولاسيما لمثل الهيولى قوله ليس
ذاتا احديا لامتناع صدور الكثير عن الواحد على انا بصدد اثباته بعد
قوله ولبرهان اخر هو اشتراط الوضع وهو لا يتصور بالنسبة الى المعدوم
برهان اخر عام هو ان الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها
علة لبعض اخر لذاته لانه لو فرض كون نار علة لنار مثلا فعلية هذه ومعلولية
تلك اما لنفس كونها نارا فلا رجحان لاحدهما في العلية والاخرى في المعلولية بل يلزم
ان يكون كل نار علة للاخرى بل علة لذاتها وهو محال وان كانت العلية لا
نضمام امر اخر فلم يكن ما فرضناه علة علة والجسمية بما هي جسمية اعني ما يمكن
ان يفرض فيه خطوط متقاطعة على زوايا قوائم طبيعة نوعية متواطئة
لا تفاوت بين افرادها في نفس ذلك المعنى فكيف يكون بعض افرادها
علة لبعض يدل عليه ما ابطلوا به الاجرام الصغار الصلبة الذي تمثلت الطبيعية
الطبيعية قوله غير هذه الجهات كجهة الذهول والنسيان عن المعقولات
ونحوها الا كجهة قاعدة الامكان الاشرف وجهة عدم صدور الكثير عن
الواحد وان ما سوى العقل لاشتمالها على الكثرة لا يصلح للصدور عن الواحد
والواحد الحقيقي منحصر في الواجب نعم وغيرهما لاستلزامها للمصادرة
قوله دل على حي قيوم ولذلك من راه فقد راى الحق ومعرفته النورانية
معرفة الله نعم قوله لكان خالقا لنفسه ولو وجد اعلم ان الزوج بقي لكل واحد

من القرينين في الحيوان وغيره ولهما ايض فيق للاثنين هما زوجان وهما
زوج فمن الاول قوله تع ومن كل شيء خلقنا زوجين ومن بعضها قوله تع خلق
الازواج كلها اذا علمت هذا فنقول لا يمكن حمل الزوج في كلام المفسر
هنا على الزوج بمعنى المجموع المركب لانه لا يلايم سياق الاية لانه سبحانه
نزه نفسه عن الزوج بمعنى الصاحبة وان كان منزها في الواقع عن الكثرة
والتركيب ايض ولانه يلزم ح كونه خالقا لنفسه اي لنفس المجموع الزوجي
اذ لا زوج للمجموع ولم يكن ح نفسه احد الاثنين حتى يكون الاخر زوجا له
ثانيا لو لم يكن حاجة الى قوله س ثم ان خالق كل زوج اه فالزوج في كلامه
محمول على المعنى الاول اي لو كان له زوج حتى يكون هو تع ايض زوجا له وانه
انه تع خالق الازواج كلها اي الزوج بمعنى القرين والزوج بمعنى مجموع القرينين
لكان خالقا للزوج الذي حصل من مجموع ذاته وقرينه لان كل مركب محتاج
وهو علة كل محتاج فكان علة تامة للزوجية والاجتماع الحاصل لهما ايض والعلة
التامة لكل مجموع علة لاحاده والا لم تكن مستقلة هف فيلزم كونه تع علة
لنفسه ولزوجه وهذا على مذاق القوم حيث قالوا في بعض براهين ابطال التسلسل
علة مجموع السلسلة الغير المتناهية اما نفسها وهو بط واما خارج منها فينتهي الى
الواجب واما جزئها فيلزم علية الشيء لنفسه ولعلله لان العلة المستقلة
للمجموع لابد ان يكون علة لاحادها قوله والكمالات والصور المراد بالكمالات
الكمالات الثانية وبالصور الاشكال التي هي اخص من الهيئات والشكل
احد معاني الصورة وانما حمل كلامه س على ذلك ليمكن كون القوة الجسمانية
الاتية في كلامه علة ولولاه لكانت من خير المعلول كما لا يخفى قوله فعلة هذه

المقارنات اي علة الاجسام المتخصصة بها لان الكلام في الاستدلال على علية
نعم بالجسم لا باحواله قوله ولا امر لازم له عطف على ما يعلم من السياق اي علة
هذه المقارنات اللاحقة ليست الجسمية لانها ان كانت هي الجسمية المشتركة
او ولا امر لازم له وانما لم نجعله معطوفا على شيء غير الجسمية اذ يصير هو
وما بعده مدخولا لقوله ثبت ولو فرض ثبوت دليل عدم علية الامر
اللازم لكن لم يثبت نفي علية القوة الجسمانية ولا دليله قوله فتعين انه
يكون المؤثر في الاجسام هو العقل الفعال المؤيد بنور المبدء المتعال
اقول يمكن تقرير الدليل بوجه اخصر واوثق من غير تعرض لطالبة المخصص
لعروض اللواحق بان يق علة وجود الجسم ليست اعراضه لحاجتها في الوجود
اليه ولا قوة قائمة به لحاجتها في التعين اليه فان الصورة النوعية محتاجة
الى المادة الجسمية في التشخص كما قرر في محله ولحاجتها الى الوضع والوضع
بالنسبة الى المعدوم لا يتصور ولا النفس لحاجتها في الفعل الى الجسم فتعين
ان يكون علته الواجب او يده الفعالة ولو تنزلنا وقطعنا النظر عن محالية
عدم تناهي الابعاد تعرضنا ايض لابطال كون جسم علة لجسم بانتفاء العلية
والمعلولية في المتفقات نوعا كما ذكرنا في بيان البرهان العام في الحاشية
السابقة قوله ذو القوة او جمع اليد بمعنى اما ان يكون الايد مصدرا ادتميد
اي اشتد وقوي او مخفف الايدي جمع اليد قوله وهي ان الموجود الممكن المراد
بالممكن هو المفتقر المطلق اعم من الوجود المفتقر او المهية المفتقرة وح فشموله
للوجود ظاهر والفقر الممدوح المعتبر في الوجود هو كون قوام الوجود
المفتقر بقوام القيوم وتنوره بنوره وكون ظهوره منطويا في ظهوره لا انا

طريقة الصديقين المستشهدين به على ذاته الم تر الى قوله تعم الم تر الى ربك
كيف مد الظل حيث سمى الرائى الى الظل رائيا الى رب الظل كما مر ثم حصر
شى العرض في الحركة باعتبار انه لا يخ عنده جسم ولا حيثما في جوهر او عرض
من الحركة لذهابه الى الحركة الجوهرية والى تجدد الامثال كما يتراءى ثابتا
واما المقولات الاربع عند السيلان فحركتها ظاهرة واما المقولات التى لا يجوز
فيها الحركة فعدم القرار معتبر في مفاهيمها او تبعيته محضة فان يفعل هو التاثير
التدريجى وان ينفعل هو التاثر التدريجى ومتى هيئة حاصلة من نسبة
الشىء الى الزمان والنسبة الى التدريجى تدريجية وكذا الهيئة الحاصلة فى
التدريجيات والاضافة والجدة فيها الحركة تبعا وكثير من المهيات وان كانت
مفاهيمها غير الحركة لكن نظره شى الى اتمامها مع وجود انها اتمامها الا متصل
مع المتصل وفنائها فيها قوله غير احدى هذه الطرق كطريق العمل المجرد من
المعرفة فضلا عن العمل الشيطانى والحيوانى بل لا يمكن العمل بدون احدى
الطرق المذكورة واما العمل الصالح الممارس لهذه الطرق والمنور لها والممد
لسالكيها كان في الاثار العلم ملازم للعمل والعمل ملازم للعلم فلا ينافيها ورجع
اليها قوله كالمتصل للجسم اى الجسم فى بادى النظر وهو الصورة الجسمية واما
واما الهيولى فمعلوم انها لا متصلة ولا منفصلة قوله كالعالم للعقل اى لوجود
العقل فان العلم عين ذاته الوجودية لا عين مهيته او لا مهية له على التحقيق
قوله او تودى الى الدور والتسلسل هذا على تقدير كون الصفات عوارض مفارقة
لانها ح يكون معللة بغير ذاته نعم فوجود الصفات موقوف على ذلك الغير
الذى هو علتها ووجوده ايض موقوف على وجودها كوجود الحيوة والعلم والقدرة

وتموها ولا يلزم الدور على تقدير كونها لازمة لذاته لانها في وجودها موقوفة
عليه وهو في كماله وتجليه موقوف عليها ولو فرض اشتراط فيضان اللازم
بصفة سابقة لزم تقدم الشىء على نفسه او التسلسل لا الدور قوله ما بالله
سواء اى هو تعم علم كله وقدرة كله وهكذا لا ان الكل له ببعض كما في الان
فكما انك اذ قلت ذات ولا علم زايد مثلا صح كك اذا قلت علم قائم ولا ذات
غيره صح فحاصل هذا القول ان ذاته صفته وصفته ذاته وانما عبر عن الصفات
بالظاهر على السنة الخلق لان ما في ايدى العقول والنفوس ظواهر من ذلك
الجناب الاعلى ليس الا الصفات وهي البادية على السنتها والمعروفة لديها
ولا مطمع فيما وراءها ولذا صار مصطلحا فيما بين ارباب الذوق والوجدان
ان يقولوا الجهة الضيق والسعة ويريدوا بجهة الضيق مقام الذات اذ لا
مجال للعقول ان يتخطوا هناك ويحذركم الله نفسه ويريدوا بجهة السعة
مقام الصفات لان ميدان الفكر فيها واسع وقد علمت ان مفاهيمها
غير الذات وشيئيته وجودها عين شيئية وجود الذات وبالجملة ذكر اللازم
وهو الظهور على السنة العقول واريد به الملزوم وهو الصفة قوله وهو
عين الاعيان المراد العين الثابت المصطلح للعرفاء اى كما ان وجوده ينبوع
الخيرات الوجودية كلها اسماؤه وصفاته كعين ثابت منبع الاعيان
الثابتة كما قالوا اسمان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة قوله
اى لا يتصور مرتبة بخلاف غيره فانه يتصور فيه ذلك وقد حققته في الهيات
الاسفار ثم كيف يكون له مهية والمهية منشأ المنافاة والمضادة كما ترى
ان المهيات لا تتصالح ولا تتآلف بينها فيلزم ان لا يكون له تعم صفة ثبوتية

بالنسبة الى الاشياء واما الوجود ولاينافيها بل يحصلها ويقيمها وهي ايضا
تقبله وشمولة سعته ودا، كبريائه قوله كالعرض في الموضوع صفة مخصصة
لقوله حلولية وح فلا يقدح ان للصورة حلولا في الهيولى قوله لانه صورة
الوجود اى كما هويته فعلية الوجودات واصلها المحفوظ وما به فعلية
كل الوجودات والمهيات بل كل الفعليات اى ظهوره في مقام الوحدة في
الكثرة كما كان اول الكلام في الكثرة في الوحدة قوله لان له حقيقة صورة
الوجود اى الوجود الصرف الذي هو غيب الغيوب ومقام الاحدية وصورة
الالهية مقام الواحدية وهنالك مقام هندسة الاشياء والاعيان الثابتة
التي هي الصور العلمية وصورة العقل هي اشارة الى ما سبق ان العقل هو
صورة وحدة العالم فالاضافة في الثلثة بيانية قوله والكبرياء هو الوجود
اقول لعل المراد بالكبرياء هو عالم المعنى كالعقول والنفوس في الترتيب النزولي
وبالعظمة عالم الصورة من الصورة المثالية والملكية وعالم المعنى افسح
والرداء ايضا اشمل من الازار والسراويل وهو ايضا معنى المعاني والصور
والهوية المترددية المتغردة قوله كما قال بعض اخر هو السيد المدقق فان
مناط موجودية المهية عنده ليس قيام الوجود بالمهية خارجا ولا عقلا بل
اتحادها مع مفهوم الموجود المشتق كما نقول نحن باتحادها مع الوجود الحقيقي
فعندنا المهية مفهوم فاني في الوجود الخاص الحقيقي وعنده مفهوم الموجود
فاني في المهية والموجود عنده نفس المهية الصادرة من غير انضمام شيء اليها
ولو عقلا والمهية نفسها من غير اعتبار صدورها فاصل طريقة السيد ايضا
ان اتصاف المهية بالوجود من باب ثبوت الشيء لا ثبوت شيء لشيء لكن بعكس

الحقيقة

الحقيقة ووضع الشيء في غير موضعه قوله ثم ثبوت الوجود للمهية كلمة ثم اشارة اتمام
الى ان ما قبلها وما بعدها كل منهما جواب مستقل فالاول ان قضية الانسان
موجود على طريقة اصالة الوجود هي تؤول الى ان نحو من الوجود انسان فبالحقيقة
ثبت مفهوم الانسان لنحو من الوجود والوجود ثابت قبله ولكن بنفس ذاته والثاني
ان هذا من باب ثبوت الشيء لا من باب ثبوت الشيء للشيء وليس تخصيصا في
القاعدة بل هو تخصص قوله كما يقوله النصارى حيث قالوا بالاقانيم الثلثة
القديمة اقنوم الاب وهو الوجود واقنوم الابن يعني الكلمة وهو العلم واقنوم
روح القدس وهو الحيوة وانما كفرهم الله تعالى كما قال لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلثة لان اعتقادهم انها ذوات ثلثة لانهم قالوا بانتقال اقنوم الكلمة
اعني العلم الى بدن عيسى والمنتقل هو الذات قوله وانا اسلك صراطا اه
قد وافق في سلوكه هذا الصراط المستقيم الشيخ الاشراقي فانه قد سبق على
المقدس في ذلك كما نقل عنه في مواضع من كتابه الكبير ويمكن ان يكون وجه
نسبته هذا القول الى نفسه ان هذا غير ما ذكره الشيخ قدس سره فان العقول عند
المقدس من صقع الربوبية لا من جملة العالم كما صرح به ولذا قد مهالبس
فدما ما سوى الله فهي عند المقدس مجردة عن المهية بمجردة عنها لا بتجرد اخر
كما انها موجودة بوجوده لا بوجود اخر بل لا بايجاده تعم وقد اوضحنا مطلبه في
حواشي الهيات الاسفار بحيث لا يلزم الاتحاد كما توهم بعض معاصريه
فليرجع اليها من اراد قوله احدهما اي المتبني على قاعدة الوجود ان يقال الوجود
الحقيقي اما يقتضي الوحدة فهو المطلوب واما يقتضي كثرة فيلزم ان لا يحصل
واحد منه واذ لا واحد فلا كثير واما لا يقتضي شيئا منهما كان الواجب في حد ذاته

معللا بالغير والمبتنى على الوجوب هو انه لو كان واجبان لزم التركيب في كل

منهما مما به الاشتراك ومابه الامتياز قوله الوجود والفعلية اه يعني ثبت

العرش ثم النقش والايجاد فرع الوجود ثم اشار الى ما ذكره صاحب التحصيل

بقوله ان سئلت الحق فلا يعطي الوجود الاما هو بري ما بالقوة والامكان للعدم

شركة في افادة الوجود قوله يوجب زيادة في نقايص المعلولات المتاخرة ففي

مهية العقل الفعال نقيصة هي امكانها الذاتي وقد تنزل ذلك الامكان

وصار في معلوله الذي هو هيولى عالم العناصر وصار امكانا استعداديا

وهذا سر ما ورد ان منشاء هبوط بني آدم والخروج عن الجنة خطيئة ابيهم

آدم ع قوله وهو هيئة نفسانية اي العلم فينا كذا بقرينة كلمة فينا في المقدمة

الثانية والثالثة كما سياتي قوله والاينقلب الكاشف بالذات منكشفا

بالعرض كلمة بالعرض ليست متعلقة بمنكشفا كما لا يخفى بل اما معطوفة عليه

بحذف العاطف اي وكاشفا بالعرض واما خبر بعد خبر لينقلب الذي بمعنى يصير

والحاصل انه يلزم الانقلاب من وجهين صيرورة الكاشف منكشفا وصيرورة

الكاشف بالذات كاشفا بالعرض قوله والا فالوجود كله عين العلم يعني ان

الغرق في المواد مانع عن كونه علما لا اصل الوجود بحيث لو بقي كونه وجودا مع الغرق

في المواد ولم يلحق بالعدم لكان علما ولم يلتحق بالجهل ولكن ليس كذلك حيث

ان الموجود المادي وجود للمادة لا للعالم ومشوب بالتفرقة الاستعدادية وبا

لتفرقة السيلانية وكل ذلك شوب بالعدم وسلب للحضور الذي عليه مدار

العلم قوله وهذا التحذير منه اه والحق انهم ان فسروا العلم اولا الى الحصولي

والحضوري ثم عرفوا الحصولي بما ذكروه لا يرد عليهم ما اورده المص وان عرفوه

اولا ثم قسموه ورد عليهم ما اورده قوله وهو ان العلم عبارة عن وجود الشيء

المجرد عن المادة لشيء اي لشيء مجرد ولم يقيده به لانه معلوم من السنخية

بين المدرك والمدرك وخلاصة ما ذكره ش في تعريف العلم ان العلم

وجود لا صورة لان المراد بالصورة مهية الشيء التي هي بها ما هو وللمهية

ليست علما لا انباء العلم على الظهور والظهور والاظهار دهاحق الوجود وكذا

ليس وجودا عينيا ماديا لانه ليس وجودا بل ملتحق بالعدم اذ ليس

ذلك الوجود حاضر النفسه بل للمادة وليس له الجمعية والحضور للتفرقة

الاستعدادية القادة والسيالة فالعلم وجود بلا مهية انما المهية من ناحية

المعلوم قوله نفس اضافة الظهور حيث قال الشيخ الاشراقي العلم بالغير

كون الشيء نورا لغيره كما ان علم الشيء بذاته كونه نورا لذاته وسيتعرض للثاني

بقوله والذي ذكره اه ولكن مراد الشيخ بالنورية للغير والظهور له الا

ضافة الاشراقية لا المقولية كما يقوله الفخر الرازي قوله وليس الابصار

كما قرره قد وجهنا كلام الشيخ في حواشينا على سفر النفس من الاسفار الا

الاربعة من شاء فليرجع اليها قوله اذ الوجود والنور كلاهما شيء واحد هنا

برهان لما الزامي اذ النور عند الاشراقي اعلى مراتبه نور الانوار وادني

مراتبه الانوار الحسية العرضية والحق ما قاله المص من ان الوجود من المبدء

الى المنتهى نور وليس بمحصور قوله فيكون الهيولى اه واذا كانت الهيولى

كك فالصورة الجسمية والنوعية والجسم كك بطريق اولى لكونها جواهر وكل

جوهر موجود لذاته وكل موجود لذاته نور لذاته وكل نور لذاته عالم بذاته

قوله او اضافة اشراقية لا مقولية كالاول والاضافة الاشراقية اي اشراقه

تعم فعله اشراقه واشراقه وجود السموات والارض فلوح الوجود وصفحة
نفس الامر وعالم العين بالنسبة اليه تعم كلوح الذهن بالنسبة الينا فاضافة
فاضته تعم عين واغمض المذاهب في العلم اثبات كون العقل عين المعقولات
خلاصة تحقيقه س ان علمه المعتور بالاشياء السابق عليها خلافا للاشراقيه
فان علمها عينها عندهم لا سابق عليها عبارة عن كون البسيط كل الوجودات
بنحو اعلى وعلى نهج الكثرة في الوحدة بطريق ابسط لا على نهج الوحدة في الكثرة
فانه في مقام الظهور والمعروفيه فلا اشد من نيل النحو الاعلى من كل وجود
وشيئية الشيء بوجوده الاصيل وحقيقة الوجود وحقيقته بتمامه لا ينقص
وهو نفس الامر من كل شيء وما هو عليه فيه وللمهيات برزات واكوان ساذجه
لاهوتيه وجبروتيه وملكوتيه ابين من بروزها في الناسوت وفي الكل
بنعته محضه وهذا مجمل من المفصل المشروح في كتبه وعليه يحمل القول باتحاد
العاقل والمعقول وكون العقل عين المعقولات اي عين النحو الاعلى والاتم
من المعقولات وتحققها بوجود واحد بسيط واليه يعود مذهب العرفاء
الشامخين كما قرره س من انه يعلم ذاته وذاته ملزومة لاسمائه وصفاته
وهي ملزومة للاعيان الثابتة واللزوم في الموضعين لزوم لازم غير متاخر
في الوجود عن وجود الملزوم فان الكل موجودة بوجود واحد والعلم بالملزوم
مستلزم للعلم باللازم ولاسيما اللازم الغير المتاخر وجودا فقد اشار
س في الفصل التالي الى استلزام وجوده تعم البسيط لاسمائه وجامعيته
لها لا على سبيل التاخر بقوله انه عالم وعلم ومعلوم وانه وجود وواجد وموجود
وشهود وشاهد ومشهود وعشق وعاشق ومعشوق الى غير ذلك من

اضافة على الشهود كالاشياء قوله

من الاسماء الحسنى وبالجملة هذه الاقوال الثلثة كهذه الاربعة من تلثة
تلثة لا تفاوت بينها عبادتنا شتى وحسنك واحد قوله والقدرة باعتبار
الآخراة فان صدق الشرطية لا ينافيه امتناع المقدم او وجوبه ولا
كون المشية احدية التعلق واما القدرة بمعنى صحة الفعل والترك فلا
يصح في حق الواجب بالذات الذي هو واجب الوجود من جميع الجهات
خلافا لكثير من اهل الكلام فان الصحة هي الامكان فان كان امكانا
عاما في ضمن وقوع الترك وقتا ما وهو ما غير متناه لزم التعطيل والانقطاع
فيضه تعم وهو لا يجوز في سنته وان كان امكانا وقوعيا اي لا يلزم من فرض
وقوع المتروك محذور فليس كذلك اذ يلزم من فرض وقوعه محذور هو عدم الواجب او
صفاته الذاتية لان المعلول عدم بعدم علته وان كان امكانا ذاتيا فالامكان
فالامكان الذاتي صفة الممكن والقدرة صفة الواجب ولا يحمل احدهما على
الآخر والمعرف لا بد ان يحمل على المعرف مواطاة قوله واخر منازل علمه هو
الموجودات الجسمانية ان قلت قد صرح المص في كتبه ومن هنا ايضا ان الصور
الجسمانية لا تصلح لان يكون علما لان التجرد شرط في العلم ولذا صرح باسقاط
سجل الوجود عن مراتب علمه تعم في بعض كتبه فكيف عدها هنا من منازل
علمه تعم قلت له وجهان احدهما ان لهذه الوجودات وجهين من حيث
انها تلتحق بالعدم لكون وجودها للمادة ولغيبة بعضها عن بعض من
جهة التفرق المكاني والزماني فيها لا تصلح لكونها علما ولذا اسقط سجل
الكون عن مراتبه ومن حيث ان لها وجودا ولو ضعيفا وانها من مراتب نور الوجود
الحقيقي عدت من مراتب العلم وهي مرتبة العقد والعيني ولاسيما عند

الاشراقيين وقد طوى المفتش مرتبة القدر العلي ههنا اعني العلم
النفساني الانطباعي في النفس المنطبعة اختصارا وثانيهما انها اخر منازل
علمه بمعنى المعلومية لا بمعنى العالمية كما اشار في الارادة المرادية الا انه
في مبحث الارادة من كتابه الكبير نقل هذا من السيد المحقق الداماد
نور الله ضريحه وصرح هو نفسه بانه يمكن جعلها من العلم بمعنى العالمية
والارادة بمعنى المريدية وعنون المطلب بالسر الاعظم من شاء فليرجع اليه
قوله وهي المذكورة في القران في اكثر المواضع التفصيل ان يقال للحيوة معان
ثلثة عام وخاص واخص فالعام ما يساوق الوجود المطلق ويدور معه
حيثما دار بل عينه وبهذا المعنى كل جماد حي يسبح لربه والخاص كون الموجود
دراكا فعالا واقل الدرك اللمس واقل الفعل الحركة كما في الحيوانات واعلاها
كما في الحي القيوم تعم شانه والاخص هو العلم والمعرفة وامثال هذه الآيات
تناسب الثالث قوله وقد طلب بذلك رؤية الحق متمنيا فاذا رأيته احياء
الحق تعم للاحياء بحيوة الوجود وحيوة الدرك والفعل وحيوة العلم بالله
والمعرفة اياه رأى الحق بالصفات لان احيائه بتجلي حيوته تعم في هذه
الحيوانات بحيث ان حيوة كل حي مستهلكة في حيوة الحي القيوم تعالى
شانه قوله لان النظر الى الفعل بما هو فعل اه كان فعل الله وظله الممدود
المتعالي هو الوجود المنبسط وهو ايجاده الحقيقي واضافته الاشراقية وهو
مقام معروفيته وظهوره كيف يباينه فرؤيته ظل الله رؤية الله
نعم قوله فاعلم انه مرض هكذا في نسخ مفاتيح الغيب وظني انه مرضي بيا
المتكلم ليوافق الروي فان من عوض مجرور فيلحق به اليا للاطلاق

بمعنى

بشرط

بشرط ان لا يكون البيت الاول مطلعا او لم يراع السجع فيه قوله فان
نظرت اليه اه كما في الحديث العبودية جوهرة كنهها الربوبية فنصير حول
منظوره اي بعكس قضية العشق فنصير المعشوق عاشقا قوله ولا
الاستحقاقية اي باستحقاق المادة كنقصان في الخلقة او زيادة فيها والامور
الاتفاقية كقطع يد او قلع عين او شجة راس قوله من اخلص لله اربعين
صباحا اه اي لم يكن له غرض سوى محض القربة والسر في هذا العدد
ان في هذه المدة ينقلب الشيء انقلابا تاما كما ينقلب في هذه المدة
النطفة علقة وينقلب العلقة مضغة وهكذا اخمر طينة الانسان
بان اخذ قبضات عشر فقبضة واحدة من العناصر وقبضات
تسع من الفلكيات ودورها تدويرات اربع في الدورة الجمادية
والدورة النباتية والدورة الحيوانية والدورة الانسانية فتم
ميقات ربه اربعين ليلة قوله ولزم ايض انه متى عدم احد اشخاص
الوجود اه ان قلت لا خصوصية لهذا بهذا بل في صورة وصول
النوبة الى صدور الكثير ايضا جار قلت ليس كذلك بل بانتفاء المركب
بانتفاء مادته او صورته او فاعله او غايته القريبين او شرط او
معد او بوجود مانع وبالجملة بعدم علة ناقصة علة تامة لعدم المعلول
واذا انتقل الكلام الى انتفاء شيء منها انتهى الانتفاءات الى انتفاء
ذاتي غير معلل كانتفاء قطعة من الحركة القطعية الفلكية وعدم اجتماع
اجزاء الحركة في ذاتها لكونها غير قارة الذات قوله لا يجوز بعض اهل الكلام
اه فقالوا تخلف المعلول عن العلة التامة لا يجوز ولكن علته جايز فان

القادر المختار باختياره يعقب الفعل من وقت الى وقت اصلح فهو
تخليف لا تخلف فعقب الفاعل الازلى وجود العالم من الازل الى
لايزال ولم يعلموا ان البناء اذ عقب البنا من الشتا الى الصيف
ليس علة تامة الا اذا حصل العلم والارادة وحضر الوقت وبالجملة
جميع ما يتوقف عليه المعلول يكون حاصلا وكذا ليس الصورة المعلوم
من البنا معلوله العيني بالحقيقة قوله حيث قالوا انما سبق كان من
التخلف حدوثا كما هو مذهب الاشاعره وهذا هو التخلف بقاء كما هو مذهب
المعتزله والحاصل انه على هذين المذهبين الباطلين لا يسرى العدم الى
العلة الحقيقيه ولو لم يصل النوبة الى الحدود والكثرة لكنهما باطلان
قوله ولا يشعرون ايضا يعني ان هذا فرض محال بالتوصيف لا انه فرض
محال بالاضافه ولا يشتبه على الفطن انه من قبيل الاول دون الثاني قوله
ومهيته اي المعنى المعقول من وجوده انه الاولى كما يصرح فيما بعد ان
يكون الظل هو الوجود والتوفيق بين قوليه ان يراد بالمهيته المهيته
المتحققه المسماة عندهم حقيقه قوله فنظر اليها بعين الهيبة اي بعين
القهر الذي هو شان العلة الفاعليه فذابت اجزاؤه اي انقهرت كما
هو شان المعلول فصارت ماء اي نفسا كليا بمعنى كل الانفس المحركه للسموات
والارض فتحرك الماء اي تنزلت النفس الارضيه فطفى فوقه زبد اي تغطت
بمقام الطبيعة الارضية في التنزلات فان النفس جسمانية الحدوث
روحانية البقاء وارتفع منه دخان اي تغطت النفس السماويه في التنزل
بمقام الطبيعة الخاصة السماويه وهذا تمثيل حسن موافق للقران المجيد

الذي

الذي هو تنزيل من حكيم حميد حيث قال نعم فيه ثم استوى الى السماء
وهي دخان لان السماء في اللطافة كالروح البخاري للعالم الذي هو كبدن
الانسان الكبير كما ان الروح البخاري في الانسان الصغير الذي هو المتعلق الاول
للنفس كذلك فيه فان سميت الفلك تاسيا بالحكيم الحميد دخانا او
دخانيا احسنت وان سميت الروح البخاري في الانسان بالفلك اجدت
اذ كما ان فيك شيئا كالملك وهو العقل النظري والعملي كذلك فيك
شيء كالفلك وهو الروح البخاري الذي هو في اللطف والتخفيف شبه الفلك
وهو عرش نفسك سيما ما في دماغك من هذا الروح لكونه اعدل واقرب
الى التطبيق يشير قوله نعم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قوله والا
لعله يعتري وهمك من الشبهات الفرنتية ان الامكان وهو سلب الضروريتين
والظلمة وهي عدم ملكة النور كيف يصير ان مبدأ للوجود كالفلك فنقول
ليس مرادهم ان الامكان الذي هو عدم او الظلمة منشأ الوجود بل الوجود المضاف
الى المهيته والامكان والوجود المغطى بحجاب ظلمة الامكانيه منشأ الوجود كما ان
الوجود المضاف الى الوجوب الذاتي والوجود المتنور بنور الوجوب مبدأ العقل
الذي هو النور قوله وهل الماء الا كالنور الذي سميناه عقلا فعلا لهذا لا ينافي
ماسبق من تاويل الماء بالنفس الكليه لان الحديث ذو وجوه فهذا وجه وذلك
وجه اخر وكذا تاويل الدخان بالنفس الفلكيه لا ينافي ظاهر الحديث من كون
الدخان مادة خلق السموات لان النفس الفلكية فصلها المقوم لوجودها
فالنفس علتها الصورية للفلك كما يصدق انه مخلوق من مادته الجسميه التي
هي كالدخان والبخار في اللطافة يصدق انه مخلوق من الصورة بمعنى ما به الشيء

بالفعل التي هي النفس التي هي كالدخان في كونها ظل العقل قوله اذا تصورنا اي
كلنا وتصورنا او تصور المصمم مثل ان يقول الطبيب المبشر للمريض انك تصح
فيعقد المريض قلبه على الصحة ويصح قوله وصدورها البسيطة بل هاهنا
صدور ثلثة اشياء النفس والصورة والهيولى المشتركة من الجهات الثلث
التي في العقل الاخير قوله بل ظله جوهرية وهذا كقولنا الهيولى جوهر مستعد
بل استعداد متجوهر او جوهر بالقوة بل قوة جوهرية وذلك لانها نوع بسيط
جنسها مضمن في فصلها وفصلها مضمن في جنسها فلو كانت جوهرا او استعدا
كانت مركبة ولم تكن استعدادا صرفا وقوة محضة فكما ان القدرة في مقام قوة
من القوى الفعلية وكيفية نفسانية وفي مقام ذات واجبة ومبدأ قيوم كذلك
الاستعداد والقوة الانفعالية فما قيل ان المبدأ القابلي للعالم الجسماني هو
الظلمة اريد بها هذا المعنى قوله الملائكة العقول المراد بها العقول الاربعة
من العقل الهيولاني وبالملكة وبالفعل والمستفاد بقرينة قوله وانوار الر...
قوله وفي العالم الاعلى حين ارتفاع كلمة عطف على قوله وهو في هذا العالم اه واصل
ان الانسان الكامل كما انه خليفة الله تعالى في عالم الناسوت بناسوته وخليفته
في عالم الملكوت بنفسه كان خليفة الله في عالم الجبروت بعقله الكلي مسجود للعقول
الكلية محسود للجهل الكلي والشيطان الخارجي وبهذا النظر هو آدم الاول قوله
ان لا ترتقي اي ما لم يستوف درجات النوع الاخس لم يتخط الى النوع الاشرف
والطفرة لطفرة باطلة فاعلى آفاق المعدن منطبق على ادنى آفاق النبات واعلى
آفاق النبات على ادنى آفاق الحيوان واعلى آفاق الحيوان كالممسوخ على ادنى
آفاق الانسان وقد مر انه معاده وان لكل مبدأ وسطا ومعادا قوله واما

في عالم المركبات اه الاولى ان يقول واما في السلسلة الصعودية فالامر
عكسه ففي السلسلة الطولية النزولية يجري قاعدة امكان الاشرف وفي
السلسلة الطولية الصعودية يجري قاعدة الامكان الاخس واما في المركبات
في السلسلة العرضية فلا يجري شيء من القاعدتين اذ لا انتظام فيهما كما قد يرى
الاشرف قبل الاخس وقد يرى عكسه قوله وهو المفسر بالعلم اي ارض جنة
القلب هو مقام العلم وسقفها مقام العيان للقلب الذي هو عرش الرحمن
كما ان الجنان الخارجي ارضه الكرسي الذي هو فلك الثوابت والعلم التفصيلي
وسقفه العرش الذي هو الوجود المنبسط الظهوري الذي هو مقام المعرفة او فيه
العلم المحيط التفصيلي الربوبي الذي هو احد معاني العرش وانما كان فلك
الثوابت ارضه لما ورد ان ارض الجنة على سقف جهنم وعالم الحس الذي
باطنه جهنم ينتهي الى هناك فكما انها الحواس اذا اخذت من حيث هي كثرة
منفصلة من التعلق بعرشه وهي جهتها النورانية لظلمانية كما ان التعلق
به جهتها النورانية تصير نار جهنم واذا اخذت بخلاف ذلك كانت يوم
البر وزمبادي صور الجنان ولاستعلاء النور على النار ارضه سقفها قوله
وان صدورها منه على وجه لم يلحق ذاته تغير اه وذلك لما علمت ان الامكان
الذاتي الذي هو النقص الاول ومنبع النقايص كما قالوا ان الامكان الذاتي
الذي هو في العقل الفعال منبع الامكان الاستعدادي الذي في الهيولى
التي هي مجمع الشرور والنقايص انما مجعول بالعرض كالمهية التي هي موصوفة ولم
يأت من قبل الجاعل لا ذلك الامكان الذاتي اللازم لمهية العقل ولا الا
استعدادي اللازم لوجود الهيولى بالذات ومع ذلك لا حاجة الى مبدأ اخر لكفاية

جعل الوجود بالذات في مجعوليتها التبعية وكذا كل الخطيئات الموجبة لخروج
العصاة من الجنات اصلها الخطيئة الاولى التكوينية لا التشريعية لادم (الاول)
وهو ذلك الامكان الموجب لامتياز الخلق عن الخالق والفراق والبعد (عن)
جنة الذات والصفات اذ على نقطة سواد الامكان يدور دايرة السوائية
واحكام الكثرة كما قيل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود
وتلك الخطيئة الاولى من لوازم ذاته الامكانية لا غير قوله كالحركات النباتية
اي الحركات التي من المرتبة النباتية الى الحيوانية في الصراط الانساني
ومنها الى الانسانية الطبيعية وهلم الى الملكية فان هذا التبدل عند المصنف
في بنحو الحركة الجوهرية وعلى سبيل الاتصال ووجود اصل محفوظ فيها
وعند المشائين كالشيخ الرئيس وغيره جميع التبدلات نوعان احدهما الكون
والفساد وثانيهما الاستكمال مثل صيرورة الصبي رجلا وكلاهما دفعي
حاصل كلامه في ان الحركات الجوهرية والتبدلات الذاتية لغاية جوهرية
وكمال ذاتي كصيرورة النفس الناطقة عقلا فعالا وغاية العقل والحركة اليه (الانسانية)
بلا حركة لان الغاية والمعنى هناك ما فوق الكون وبالجملة خلق الكل لاجل
وهو الله وباب الله ولا بد ان يتصل الكل بهذا الباب ويفد واعلى هذا الجناب
وكامله غاية الكل والله غاية الغايات ان الى الله المنتهى واليه الرجعى قوله
فهم بين التعطيل والتشبيه اي يدورون بينهما فلحق بعضهم بالمعطلة و(بعضهم)
بالمشبهة واما التنزيه بمعنى الخارج عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه (فهي)
مستحسنة قوله لان العلة هناك اي العلية والفاعلية والافاضة ذاتية لا
تعلل وكذا العشق والارادة للفعل والداعي الذي هو العلم بالنظام الا(حسن)

على وجه يؤدي الى الغاية الذاتية كلها ذاتية فكيف يطلب اليه ومع كون
الكل ذاتية لا يلزم الايجاب لان الاختيار مسبوقية الفعل بالمبادي (من)
الاربعة من العلم والمشية والارادة والقدرة وكلها حاصلة بنحو اتم مما في المخا(طبين)
منا لكونها في مرتبة ذاته وعين حقيقته قوله الا ان هذه الغاية راجعة (اليهم)
لا الى خالقهم بل ولا الى الفعل بمعنى الايجاد فهي من الغايات الوسطية
وفي الاصطلاح تسمى فايدة لا غرضا ولا علة غاية ثم اشار الى ان العبادة (مقفاة)
بالمعرفة والمشاهدة كما فسرها ائمة التفسير بها ثم بين المشاهدة با(لفناء)
لان يكون للمشاهدة بقاء بمجازي ويكون له المشاهدة المجازية التشبيه
بل الطمس الصرف في نوره وسناه والاضمحلال المحض في نار حياه ثم ذ(ارف)
الفناء بالبقاء الحقيقي الذي هو الصحو بعد المحو فالان حصحص الحق وطلع (وجه)
وجه الحقيقة واشرق وبزغ ان الذات المتعالية اوجدت العالم للفناء
وان الفناء شجرة الوجود لهذه الثمرة ووجوده النفسي وان كان ما (صلا)
قبل الافناء ومعه وبعده الا ان وجوده الرابطي لنا هو المطلوب با
بالتحصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله لان اعرف للخلق كنه
جلاله انما جعل الجلال اعرف لان الجلال هو الصفات السلبية معرفة
سلوبه نعم محال وحجب بخلاف معرفة الاثبات فان جمالها اضيق و(لا)
بناء في هذا ما قيل جمالك في كل الحقائق ساير وليس له الا جلالك ساتر (فان)
سريان وجود الجمال في نفسه لا ينافي خفائه علينا وكل مستور ستره (غير)
مستور وقد اجيب عن هذه القافية بقافية اخرى وهو قوله وكيف (جلال)
الله ستر جماله ولم يك سلب السلب قط بحاصر قوله المعلوم كله اي عبر (بالمعلوم)

يشمل جميع الاقسام بخلاف الموجود لان الشر المحض مثلا معدوم بحت
اقول جعل المقسم هو الموجود ايضا لاضير فيه لان الاحتمالات الخمسة في
الموجود انما هي في اول النظر قبل البرهان ثم الخير والشر في هذه القسمة
اعم من الذاتي والاضافي لكن السيد المحقق الداماد خصصهما في القبسات بالشر
بالاضافيين فالخير المحض هو الموجود الذي ينتفع بوجوده كل شيء والشر
المحض هو الموجود الذي يستضر بوجوده كل شيء ولا يوجد شيء ينتفع به
وهكذا في البواقي قوله على ان فساد صورة اي هذه العلاوة ترق لان
ما قيل ان الفساد في مادة فساد بها مطلقا لكن يلزم منه كون في صواد اخرى
والعلاوة ان الفساد في مادة يتعقبه الكون في تلك المادة فان فساد
الحطب كون الرماد وفساد اللحم كون الدود وفساد الحب وتعفينها كون
النبات ونضارته قوله وبالجملة الشر الذي يعد آفة اي اشارة الى
الاصطلاحين في اطلاق الشر وان كان احدهما اشهر وهو عدم الذات
او عدم كمال الذات وثانيهما مطلق النقيصة وبهذا المعنى يطلق على
النقيصة الامكانية ولو في العقل الاول واذا اطلق لفظ الخير المحض على
العقول او على السموات والسماويات اريد خلوها عن الشر بالمعنى المشهور واذا
قيل الشر عدم اريد المعنى المشهور اعني عدم الذات او عدم كمال الذات
واذا قيل العدم شر اريد المعنى الثاني او الاعم منه قوله حقير بالنسبة
يعني ان النظر الى الشر اليسير مع كونه عدميا انما هو من الغفلة والاحتجاب
من الخيرات الغير المتناهية في هذا العالم الكوني فضلا عن الافلاك المتعالية
عن التضاد والتفاسد وعن الملكوت والجبروت وعن مشاهدة الاسماء

والصفات

والصفات لله والا فمن ينظر الى وجه الله وما من صقع النور المحض المطلق والخير
الحق الغير المتناهي شدة ومدة وعدة لا يرى شر العدم تمكنه من رؤيته فضلا
عن شر قوله وما يجري مجراها كالفطريات والحدسيات واما المتواترات فهي ملحقة
بالحسيات وفي التجربيات اوجه قوله واما القسم الثاني اي هذا القسم لم يسبق
ذكره والنظم انه كان وجه الحصر هكذا الامور اما حاضرة في الذهن اولا
والاول اما كانت حاضرة بالفعل او ما كانت عبارة هنا ايضا هكذا او
القسم الثاني وهو ان لا يكون الامور حاضرة في الذهن حتى يصلح لان يكون
مقسما لقوله وان لم يكن موجودة اصلا ثم كون هذه الحسيات والعقليات
غير ما سبق باعتبار كون هذه غير حاضرة في الذهن وما سبق حاضرة فيه
اما بديهياته فظ واما كسبياته فلكونها حاضرة بنحو اجمالي لئلا يلزم طلب
المجهول المطلق والا فقيل الفكر حركة من المطالب الى المبادي ومن المبادي الى
المطالب قوله فان قلت فبم يعرف اي حقيقة هذا السؤال كما يتفق
الخطأ في الفكر فيحتاج الى الميزان كذلك يتفق في قوانين نفس الميزان فيحتاج الى
قانون اخر ويجاب بان كثيرا من قوانين الميزان بديهية الصدق لا يحتاج
الى الكسب غايته الاحتياج الى التنبيه ومجهولاته يعلم من بديهياته ولها انتظام
واتساق والعقل ميزان الكل فوازين القرآن صدقها معلوم من نفسها
بتعليم الله ووحدانيته رسوله وخلفائه اتقوا الله يعلمكم الله قوله فلو قيل
هب ان اللسان اي هذا كما يقال ان الشكل وان كان على هيئة الاول واستجمع
شرايطه فمن اين يكون صحيح الانتاج فيجاب بان صحة انتاجه بديهي قوله نقول
لا وما الحاجة اليه والقوم وان عدوا بيان واضع الفن من الرؤوس الثمانية

لكنه امر استحسانى لا وجوبى قوله وانما هو فى نفسه وحدانى محض هذا مثل
مايق لا اشتغل للميزانى بالالفاظ من حيث هو ميزانى وانما اشتغاله بها من حيث
الافاده والاستفادة قوله وهو ميزان التحليل ٢ اى ودعاية التحليل الكلية
المجردة عن الاوقات والاحيان ونظايرها قوله فعلم ابراهيم ان دليل نعيم
عليه فهو لانه اين فعل الابينا، والائمة المحققين من اعدادها واين
الفاعلية الحقيقة المصطلحة للالهى من الفاعلية المصطلحة للطبيعى فاين مفيد
الوجود من مبدئية الحركة ومن هنا قال نعم افرايتم ماتمنون أانتم تخلقونه
ام نحن الخالقون قوله فبهت الذى كفر انما بهت اذا لاطلاع من المغرب لم يكن
فى وسعه وهو صح ولم يمكنه انكار ان الاطلاع من المشرق بفعل الله لا بفعل
نمرود وامثاله لانه كان ولم يكن نمرود ومثله شيئا مذكورا قوله ولكن لا ينفعنى
اه هذا مثل قول بعض الاميين ان الشكل الاول بديهى الانتاج الا انا
نقتصر فى قبول صحته على موضع المنصوص ولم يفهم ان القاعدة العقلية لا
تخصص وان الحق البين او المبين كلام حجة الله الداخلة وصدق الرسول
الخارجى يعرف بالرسول الداخلى قوله قلنا هى العلوم الضروريه اه يعنى صور
مواد الاوليات بصورة الميزان الاكبر وهيئته حتى لو شكلت كنت سوفسطائيا فيها
كقولك قيامى ولا قيامى فى زمان واحد نقيضان وكل نقيضين لا يجتمعان
فهما لا يجتمعان قوله فقد علمنا بنبينا ص هكذا فى كثير من النسخ والصواب فقد
علم نبينا بقرينة قوله فى الميزان الاصغر حيث علم بنبيه محمد ص فى القران
اذ ليس للنبى ثم بالنسبة الى كلام الله الا المظهرية والقبول وليس الا البلاغ
شان الرسول قوله ثم نقول ان كان عالما حيا فهو قادر لما كان المقصود التمثيل

بكى

لم يكن بأس بالمسامحة والترتيب الطبعى يقتضى ان يق فهو مريد لان القدرة
اصدار الفعل بالعلم والمشية والقادر هو الذى ان شاء فعل وان لم يشاء
لم يفعل ثم يق ان كان حيا عالما مريدا فهو قادر قوله ولا يبعد ان يكون لها
اسامى اه اسامیها الاخرى اظهر من الشمس وانما تجاهل حتى لما قيل الكبر
الى الشرق ان كانت منازلكم من جانب الغرب خوف القيل والقال اقول يا محمد
خال حين ماذكره خوف الرقيب واما بالمحمد من خال بعكس مشرب من يقول
الا اسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى
ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر نعم هكذا جرى ديدنهم
وللناس فيما يعشقون مذاهب قوله يعرفه من يعرفه لنعم ما قال الشيخ
فريد الدين العطار النيشابورى شى ديده خواهم كه باشد شه شناس
تا شناسد شاه را در هر لباس قوله ولذلك على التثنية اه يعنى ان هنا
تمثيلين احدهما تمثيل ذى الكفتين وملايماته وثانيهما تمثيل النكاح والازدواج
وملايماته من الدخول والتوليد والانتاج او العقم ونحوها بمقتضى النكاح الساذج
فى جميع الذرارى قوله ومواقع غلطه ثلثة عشر هى اصناف المغالطة وقد نظمتها
فى سالف الزمان تسهيلا للضبط بقولى ذا الشغب والسفسطة تحت الغلط وثانيه
التمويه والمكلم الشغط والسفسطى مبرهنا تماثلا وشاكل المشاغبى مجادلا

انواعه الثلاثة عشر كما | قد حصره من كلام القدما
ثم اشتراك لفظه بالجوهره | كذلك الاشتراك فى الحال مثبت
ذاتيته وعرضيته بدت | وسوء تاليف وتبكيت وما
سؤ اعتبار الحمل عد فاعلما | وما بتركيب تنوط نفسه

تركيب المفصل كعكسه جمع المسائل باحد مسئله
ووضع ماليس بعلة عليه واخذ ما بالعرض مكان ما
بالذات ما بالذات هذا اذ جاء من ناحية اللفظ الغلط
او جا بتاليف المعاني المختلط واللفظ بالافراد والتركيب
ابدي او الابهام والتعريب تركب بنفسه التغليط ام
من ظن فقده او كونه استتم تركيبك المفصل الثاني كهو
مهندس وجيد وضده كمثله زوج وفرد فرقا
وما بتاليف المعاني علقا ان في قضيته فهذا انقسم
لا بشرط بها فوهم العكس تم وما بشرط فكما شرطا اخل
اوغير هذا الشرط في مثواه حل سوء اعتبار الحمل او ما بالعرض
مكان ما بالذات من دين انتهض او في قضايا دهي الموزع
الى التي ليست قياسا جمع كمثل الانس وحده حملان
وكل حملان هو الحيوان هذا الذي سماه جمع عاد لسته
وللتي هي القياس فالغلط لغلط في مدة القياس او في صورته
اما الذي القياس نفسه فقط كمثل ماسوى المصادرة المنتجة
ولم تحط في الصورة بكثرته في سوء تاليف وذم برهانا
في المدة المغلطة استخرجه وفي القياس بقياسه الى
وسوء تبكيت سواء كانا ان نسبه في نسبه المغايره ان
مطلوبه تخلف وضع حصلا كما اتمادتها المصادرة قوله الصفقة الشيطان بالميزان الاصغر ويمكن

يكون ما

يكون ما الصفقة بالميزان الاوسط ويكون ثلثه من سوء التاليف بحسب الصوره فان الاختلاف الكيفي شرط في الميزان الاوسط والتاليف في هذه الموازين الشيطانيه من موجبتين ولعله سهو من الناسخ والصواب عدل الاغر قوله ان من عرف ان هذا الحيوان غير حامل اه الاصلان في هذه المعرفه كالاصلين الباقيين في معرفة صحة ميزان النقدين في ان احدهما حسي والاخر تجربي اما الحسي فهو ان الحيوان بغل واما التجربي فهو ان لا شيء من البغل بحامل قوله فليكن طريق ان تتعلم كيفية الوزن اه والحاصل ان اصحاب الطريقه الثالثه ايضا مضطرون الى استعمال الميزان فتعلم فرض الكل الي ونعم ما قال العلامة الشيرازي في شرح حكمة الاشراق وهو علم يعلم فيه كيف يكتسب عقل من عقل حاصل يعبر عنه بانه عين خوارة من شرب من مائها وتطهر بها سرت في جوارحه صنة مستبد عن طويت له بها المهامه ولم يتكاده جبل قاف ولم تزينه الزبانيه فذهب همته الى الهاويه ويخف على الماء حمله ولا يفرق في البحر المحيط وهي في جوار عين الحيوان الراكده من اغترف فيها لم يمت انتهى قوله بالنص المعلوم والظاهر المتواتر وهذا على مذهب الامامية فان طريق الامام عندهم في النص من الله والرسول وعند اهل السنه تنعقد بالبيعه بل بالمتوكر والمراد بالامام في كلامه شيء اعم من النبوة كما في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما الايه قوله فانه وضح من النص اليس منصوصا متواترا في حق علي من النبي المختار صلعم من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومع ذلك اختلف الامة فبعضهم كالامامية حملوا المولى على الولي والاولى بالتصرف والباقون حملوا على الناصر والمحب والقريب ونحوها من معاني المولى قوله وكل اعرف صدق

الرسول وحقيقة القران قال السيد المحقق الداماد قدس سره في القبسات وبالجملة
تنافس الحكماء في الرغايب العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر
او فهم سواء عليها كانت في هذه النشاة الفانية ام في تلك النشاة الباقية
ولذلك يفضلون معجزة نبينا صلعم اعني القران الحكيم والتنزيل الكريم
والنور العقلي الباهر والفرقان السماوي الداهر على معجزات الانبياء من قبل
اذ المعجزة القولية اعظم وادوم ومحلها في العقول الصريحة اثبت واوقع انتهى
قوله واذ لا حد له فلا جنس له اه لا يتوهم ان نفي الجنس والفصل علة لنفي الحد وكذا
نفي الفاعل والغاية بل المادة والصورة لان الحد يوخذ من العلل الاربع فلو كان
نفي الحد علة لها لدار وفي الواقع نفي الحد معلول والنفي الاخر علة لان عدم
العلة علة لعدم المعلول وما ذكر بعده من اسباب تصور الشيء لانا
نقول المراد بقرينته ما يأتي واذ لا حد له فلا ماهية له واذ لا ماهية له فلا جنس
اه لان الماهية مجمل الحد والحد شارح الماهية ومفصلها قوله وهو ظل لحقيقة
الوجود اه يعني ان مفهوم الوجود العام البديهي عكس وظل في مرآة
العقل لحقيقة الوجود التي هي عين حيثية طرد العدم عن الماهيات وحاق
الواقع وعمومه ظل سعتها وبداهته ظل ظهورها وشدة نوريتها واوليته
ظل كونها اول الاوايل وقس عليه والمراد بحقيقة الوجود معنون المفهوم
وبالوجود الحقيقي ذات الواجب تع وبالوجود الانبساطي الذي هو ظله
الممدود في الاعيان مقام ظهوره والحق الحقيقي اعني الحق المخلوق به قوله
وبقوله هو الاول والاخر فانه مبدء السلسلة الطولية النزولية واخر
السلسلة الطولية الصعودية او ان الوجوب الذاتي قبل السلاسل

الطولية

الطولية والعرضية قبلية الوجود الصرف ومطلق الوجود على الماهيات
السرابية قبلية بالحقيقة وبالاحقية وبعدها اذ التوحيد اسقاط الاضافات
وجود اند دكال خويش سارييت تعينها امور اعتبارييت كل شيء هالك
الا وجهه قوله لا بمقادنة ارى معينة تع قيومية معية الوجود بالماهية الا
مكانية والشيء النوري بالفيء زافتاب بود سايه را وجود وهذا لا
معية التقادن المكاني او الزماني او الشرفي او الذاتي كمعلولي علة واحدة
او علتي معلول او نحو ذلك قوله لا يمتز اليه والا يلزم محدودية الواجب
تع وغناء الممكن قوله او في صورة كتحوله من العالم الطبيعي لزيد الى البرزخ واحد
وتحوله في السلسلة العرضية الزمانية من صورة وموادة الى اخرى كما عند
القائل بالادوار والاكوار بل العالم الطبيعي لا يبقى زمانين فبسمه القابض
يقبض صورا وبسمه المحي المعيد ينشئ اخرى تعاقبا وتتري قوله فالله
نور السموات والارض من المعلومات ان مفاد الحمل هو الاتحاد فالنور
المحمول على الله في الاية الشريفة ليس هو النور الحسي والا لزم قول
الثنويين وهو باطل عقلا وشرعا فظهر ان المراد النور الحقيقي وهو عند
الاشراقيين نور الانوار الذي كل الانوار القاهرة والاسفهبدية من
صقعه وعند المحققين والعرفاء الشامخين ومنهم المصنف هنا ايضا لا يخرج
عن تحديد فبقي نور الوجود الحقيقي الذي وسع اشراقه ماهيات الغواسق
عند الاوايل حتى انه وسع الهيولى الاولى القائل به المشاؤون نعم هذا هو
النور المحمول على الله وله مقام الخفاء ومقام ظهوره هو الوجود الانبساطي
الذي انبسط على ماهيات السموات والارض فتفطن قوله على المستدل

بنفسه لانه ايمان بالغيب فانه كايمان الفراش بالمصباح برؤية شعاعه
لا برؤية نفسه بخلاف كشف المكاشف فانه ايمان شهودي كايمان الفراش
بشهود المصباح بل بصيرورته ممسوسا به قوله ثم فهو مخلوق مثلكم اه
ان قلت فكيف ننكره او نعرفه او نعبده وهل هذا الا التعطيل قلت
ففروا الى الله واستعيروا منه نورا لا نفسكم وبصائركم وادركوه فاذكروه
واعرفوه واعبدوه بقدرته وبنوره لا باوهامكم بل ولا بعقولكم من حيث
انها عقولكم كما سيقول شيء فبه يذكرون وبه يفكرون وبه يعقلون
وايضا خذوا العنوان عنوانا فانيا في المعنون وهو وامثاله لا شيء على
حياله وح لا وجود للعنوان بما هو عنوان بل وجهه الشيء هو الشيء بوجه قوله
وذكر الذاكرين وقد قيل لقد كنت وهو قبل ان يكشف الغطا انما لك
اذ ذاكر لك شاكر فلما اضاء الليل اصبحت عاد نا بانك مذكور وذكر
وذاكر قوله يتصف بها الموجود بما هو موجود اه اشاد بتوصيف كماليه
براله تعريفها نعيا دمعرفة الكمال هو انه مما يعرض الموجود من غير تخصص
بالتجسم والتقدر فالكمال الوجود بما هو وجود وكمال الوجوب قوله لان كل صفة
له معنى خاص اه بل كل معانيها مختلفة بحسب كل من الحقايق الثلث اللغوية
والعرفية والاصطلاحية البرهانية لكن في الاغلب كان حقيقتها اللغوية
والعرفية واحدة قوله لا يحتاج الى اثبات صفة اخرى مع انه من الواضحات
انه لا يغني الاعتقاد بالعلم وان كان فعليا عن الاعتقاد بالقدرة وبا
لعكس والاعتقاد بالمتلقية عن الاعتقاد بالتكلم وان كان حقيقته الاصطلاحية
عند المعتزلة خلق الاصوات والحروف وقس عليه قوله كما توهمه بعضهم

ومنشأ

ومنشأ التوهم ان الصفة مطلقا هي المعنى القائم بالغير وهو في الواجب
مستلزم للزيادة فدع المبادي وخذ الغايات اذ يترتب على ذاته ما
يترتب على الصفات كالاحكام في الفعل الذي هو اثر العلم ولم يعلم المتوهم
ان انتفاء اللازم لا يوجب انتفاء الملزوم فيصح سلب الصفة عنده مع
ولا يرضى به عاقل فضلا عن فاضل والمحققون يدورون ان الصفة لها مراتب
حتى يبلغ اقصاها الى وجود قائم بذاته قيوم واجب بذاته وهو حق
الصفة وصفة الحق قولكم وان كان له ايضا وجه عند الربانيين من انه لا
فاعليته لذاته نعم بالنسبة الى هذه الصور العلمية فضلا عن القابلية فانه
اذا كان العقول وهي من افعاله نعم من صقع الربوبية وكالمعاني الحرفية
لا وجود لها على حيالها بل موجودة بوجوده نعم لا بايجاده باقية ببقائه لا
بابقائه فما تقول في هذه الصور وهي من صفاته في كونها من صقع الذات
وفي انها موجودة بوجوده لا بايجاده فحكم البينونة فيها مستهلكة حالا فكيف
يتحقق هناك جعل او قبول وكيف يتطرق بها كثرة ووجودها في وجود الذات
الواحد الاحد لكن هذا يتم عند الربانيين وبالحقيقة هذه راجعة
الى الاعيان الثابتة التي هي لوازم الاسماء والصفات وتلك اللوازم كما
كالملزومات مفاهيم موجودة بوجود الذات الاقدس واللوازم لوازم
غير متاخرة في الوجود عن وجود الملزوم وصلن وم الملزوم وعند هو لاء
المشائين كما هو ظاهر مقالاتهم هذه الصور كما هي متغايرة مفهوما و
مغايرة مع الذات مفهوما متغايرة ومغايرة وجودا ايضا كالصور المرتسمة
في العقول والنفوس ولهذا تفوه بعضهم بعرضيتها فاحكام السوانية

فيها ظاهرة على مذهبهم وكل ماسواه تعالى حادث ذاتة ومعلول له قوله وليس كما
توهم بعضهم اه ومنهم الامام الرازي والقاضي في تفسير فرع على حديث اتحاد
الاسم والمسمى حديث الابتداء باسم الله في البسملة واحتمل اقحام اسم
ايضا فيها كما في قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ولكن الاقحام في قول
لبيد بناء على ان لا يكون عليكما اسم فعل واسم السلام مفعوله وليس هنا
موضع تحقيقه قوله في اصطلاح الفلاسفة بل في اصطلاح المنطقيين ايضا
حيث يقولون الوصف العنواني اما عين ذات الموضوع كالانسانية للانسان
واما جزؤه كالحيوانية له واما خارج عنه كالكتابة له وفي اصطلاح المتكلمين
ايضا تطلق الصفة النفسية ويراد مثل انسانية الانسان وسوادية السواد
فهذه اوصاف ذاتية والمشتقات منها اسماء عينية قوله فقد صح قول
من قال اه والوجه الاتم الاعذب ان يقال للشيء وجودات اربعة كتبي
ولفظي وذهني وعيني والثلاثة الاول اسماء للاخير فاذا اخذت هي لا
بما هي بل بما هي وجودات للاخير وظهورات له والآت لملاحظة فهي عينه
بوجه كما انها بما هي غيره بوجه فهذا يشمل الكتبي ايضا ومنه يعلم سر تاثيرات
الوجودات اللفظية والكتبية وان كان دلالتهما بالمواضعة قوله لكن
اراد اه اذا اراد العرضي اراد بالعينية اه قوله ومن الاسماء التي لم يظهر
اثرها في الكون كبعض الاسماء السلبية كالسبوح والقدوس بمعنى المنزه
عن المهية وكالوتر بمعنى ما لا تركيب فيه اصلا من باب سلب الطبيعة اذ كل
ممكن زوج تركيبي ولو كالعقول وكل ممكن له مهية ولا ثانيا في هذا ظهور
جميع اسمائه في ادم واشرف اولاده كانما تم كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها

المراد بالكون العالم الطبيعي [illegible]

اذ ليس

اذ ليس ذلك في ادم الشخصي وادم النوعي حيث الكون والامكان بل من حيث
الترفع عنهما والفناء في الله والبقاء به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قوله وكل ماله حد نوعي فخرج
الوجودات الخاصة اذ لا مهية لها وكذا الفصول البسيطة واعدام الملكات
ونحوها قوله ان لله اسماء هي اه اشارة الى الاية الشريفة وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو والمفاتح في الاية الشريفة كالاسماء في كلام المصنف
س لها معان منها وهو المناسب لهذا المقام حقيقة الوجود الصرف الواجب
بالذات ملحوظة بالتعينات الكمالية التي هي حقايق الاسماء في اصطلاحات
العرفاء ومنها ان تكون المفاتح والاسماء هي العقول الكلية التي هي مبادي
الكون ووسايط جود الله ووسايل فيضه ومنها ان يكون عقولا
صعودية هي غايات الكون وهي عقول الانبيا والاوليا وقد ورد عن
الائمة الاخيار نحن الاسماء الحسنى وانما لا يعلمها الا هو لان الاسماء بالمعنى
الاول وجودها وجود الذات الاقدس تعالى وبالمعنيين الباقيين
وجودها من صقع الذات فلا يعلم كنه هولاء الاسماء الا الذات المتعالية
قوله ليتصفوا بالوجود في الظاهر اه ونعم ما قال الامير حسيني الهروي قدس

اي كشاده در خزانه جود	يافته كاينات از تو وجود
سالها با تو بودم اسوده	فارغ از غصهاي بود و نبود
خواستي از دي بعين از علم	تا هويدا شود بغيب وشهود
ماشديم اينه جمال ترا	هر كه در ما جمال ديد اسود
ني چه جا ديده موهوم است	بود زان تو است وما نابود

در جلابیب صورت و معنی ؛ کیست غیر از تو شاهد و مشهود
کوید ان عارفی که همچو حسین ؛ بجمال تو چشم او بکشود
کر جهان صورتست و معنی یاد ؛ لیس فی الدار غیره دیار

قوله غیریته الماهیة من حیث هی لوجودها ومن المقرر ان ما بالذات مقدم علی ما بالغیر والتقدم بالماهیة وبالتجوهر وبوجه آخر تابعیة العلم للمعلوم فی التلون والاختلاف اذ لا لون للعلم ولا اختلاف انما یختلف باختلاف المعلوم وذلک ایضا بالمفهوم لا غیر قوله قال ع ان الله خلق اسما اه اقول بعد ما عرفت معنی الاسم باصطلاح العرفاء یمکن ان یکون ذلک الاسم القدر المشترک بین الفیض الاقدس والفیض المقدس فالمکنون منه هو التجلی اللاهوتی اعنی التجلی فی المرتبة الواحدیة والثلثة الظاهرة التجلیات الثلثة فی الجبروت والملکوت والناسوت وقوله ع فالظاهر هو الله تبارک وتعالی معناه انه لما کان الاسم عنوانا للمسمی وآلة للملاحظة لا ملحوظا بالذات فالثلثة ظهورات المسمی فهو الظاهر لان معنی الظاهر ذات له الظهور فذاته تع هو الظاهر بالاسماء او المراد ان الثلثة ظهورات الاسم المکنون والدلیل علی هذا ان الله اسم واقع علی الحضرة الواحدیة کاللاهوت اذ معناه الذات المستجمعة لجمیع الصفات الکمالیة ولعل هذا هو سر التعبیر عن النفس بذات الله العلیا فی بعض الاحادیث علی بعض الروایات والارکان الاربعة لکل واحد من هذه الاسماء الثلثة عبارة عن الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة المعنویات اعنی حرارة العشق وبرودة الایقان ورطوبة الانقیاد والسریان ویبوسة التثبت عند الله تع والثلثون

اسما

اسما تجلیات تع فی کل رکن باسمائه الثلثین حتی یتم ثلثمائة وستون والغرض تطبیق العالمین الباطن والظاهر فان درجات سیر شمس عالم المجاز ایضا ثلثمائة وستون وبروجه اثنا عشر وقد بسطت القول فی هذا الحدیث الشریف فی شرح الاسماء المعروفة بالجوشن الکبیر من شاء فلیرجع الیه قوله فالایجاد افاضة الحق وجوده علی الاعیان ای وجوده الذی هو ظهوره کما قال تع وما خلقنا السموات والارض الا بالحق قوله وما یظهر فی المرآة الا عین وجود المرئی هذا هو الفرق بین المقامین فان المرآة شانها الاختفاء تحت الصورة ولا یمکن الصورة لعکسیة المرآة من البروز فاذا کانت الاعیان مرائی للحق تع لم یظهر الا هو واذا کان هو مرآة لم یظهر الا هی والکمال فی الجمع بین المقامین والجامع کالجمع السالم والغالب علیه شهود الحق تع الذاهل عن تفاصیل صور اسمائه کالجمع المکسر قوله لا بالاستقلال اما عدم الاستقلال فی علیة الهیولی لذات الصورة ووجودها فلکونها قوة صرفة والصورة فعلیته وعلیتها للتشخص الصور انما هی لکون المراد بالتشخص هاهنا لیس الوجود ولا المساوق له وهو ظاهر بل التشکل ونحوه ولذا اردف بالتعین فالهیولی مخصصة للصورة بالشکل المعین حتی لا یلزم التخصیص بلا مخصص واما عدم الاستقلال فی علیة الصورة للهیولی فلان تاثیرها بمدخلیة الوضع والوضع لا یتصور بالنسبة الی الهیولی لانها غیر وضعیة بالذات مع انها معدوم بعد والوضع لا یتصور بالنسبة الی المعدوم فعلتها الحقیقیة هی المفارق وانه یقیم الصورة ثم یقیم بالصورة الهیولی لکن یقیم سقفا بدعامات متعاقبة

غير متناهية وهكذا يجد صورة بعد صورة على الهيولى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي قوله واما النفوس
فيدل عليها حركات الاجسام اي حركاتها التي على انحاء مختلفة كحركات
الحيوان لا ماهي على وتيرة واحدة كالحركات المستقيمة واما نفوس الافلاك
فيدل عليها طلب وضع والهرب عنه بهذه الحركة بعينها قوله وهو لا يحتاج
الى ان يمده غيره ليكتسب منه وصفا الظاهر حذف هذا والاكتفاء
بقوله كل ممكن له اه فان التام ما ليس له حالة منتظرة واما كون الموجود لا يمده
غيره مع هذا فانما يعتبر لو اعتبر في ما هو فوق التام ومع وجود الحالة الا
منتظرة فانما يعتبر في الناقص المستكفي وفي الهيات الشفا بعد ما ذكر
التام بالمعنى المذكور المشهور قال ومن وجه آخر ان التام هو الذي يوجد
الصفة مع شرط ان وجوده بنفسه الى آخر ما قال لكن التام بهذا المعنى لا
يكون صفة للتام بالمعنى الاخص ولفوق التام فلا بد ان يحمل الغير
في كلام المحشي على المادة والشرائط والمعينات في عالم الكون قوله قسم
بقي له الملائكة المهيمون اه ليس المراد بهم العقول الطولية فضلا عن
العرضية لان العقول الطولية هي القسم الآخر كما ينادي به قوله وبقي له
القلم الاعلى وقوله وهذا الروح اول طبقة الكروبيين بل المراد مهيات ا
العقول المفارقة واعيانها الثابتة الموجودة في العلم التفصيلي لله تعا
الباقية ببقائه المتحققة بتحققه قوله ثلثون يوما هي مثل ايام الدنيا ثلثين
مرة الثلثة التي هي الماضي والمستقبل والحال في هذا العالم الطبيعي اذا
ترفعت الى عالم المثال صارت ثلثين كما هو قاعدة ترفع الآحاد فتصير

عشرات

عشرات واذا ترفعت الثلثون الى عالم فوق المثال صارت ثلثمائة كما
هو قاعدة ترفع العشرات فتصير مآت وهذا معنى قولهم هي مثل ايام
الدنيا ثلثين مرة والحديث يمكن ان يحمل على عالم العقل ايضا كما لا يخفى
قوله له سبعون الف وجه اه فان الكرات عشرة تسع افلاك وواحد
عالم الكون وكما ان الانسان له سبع مراتب من الطبع والنفس والقلب
والروح والسر والخفي والاخفى كذلك كرات الافلاك فمقتضى تطابق
العوالم وفي كل عالم تجلى الله تعالى بالف من اسمائه الحسنى وقولهم ولكل
وجه سبعون اه انما هو لكون كل شيء فيه معنى كل شيء فان الاصل في
كل شيء هو الوجود والوجود في كل شيء بعينه هو الوجود في الآخر وكانه
تشبه ولا تفاوت الا بحسب الظهور في المظاهر وانما كان في هذا الروح
الاعظم جميع هذه لانه بسيط الحقيقة بعد الحق جامع لكمالات جميع
ما دونه قوله متلفعون بالفاء والعين من التلفع بمعنى الالتحاف
ولو كان بدل العين فاء اخرى كان معناه واضحا وضمير تحته كفيهم ودونه
للعرش قوله اما ان يكون ناطقا وميتا وهو الانسان وهذا بناء على ان
النطق في الانسان والملك بمعنى واحد فيتحقق في حد الانسان حيوان
ناطق مائت وفي حد الملك حيوان ناطق غير مائت ليتباينا واما
ان كان في كل بمعنى آخر كان يكون ذلك الكليات في الملك بنحو العلم
الفعلي وفي الانسان بنحو العلم الانفعالي فلا حاجة الى المائت اثباتا
ونفيا قوله وقطعية بالنسبة الى من جوبها اه اما الاول فيرجع الى
قاعدة الامكان الاشرف وهي قاعدة شريفة متينة اشراقية

مقودة فى موضعها واما الثانى فيدعى فيه انه فطرى لا يحتاج الى البرهان
وان كانت حيوة الافلاك مبرهنة واما الثالث فالمقصود فيه ان
المدرس الصايب يحكم بصحة مشاهداتهم وكشفهم قوله ان بنى ادم عشر
الجن تاويل هذا النقل بحيث يوافق برهان العقل ان بنى ادم الذين هم
اولو العقل بالفعل عشر الجن واصحاب الخيال من الانس الذين هم كالجن
فى ان لا عقل لهم كاملا والغالب عليهم الخيال الذى يتشكل بالاشكال
المختلفة قال تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس قال بعض مشايخ
العرفاء من عاشر الجن من اصحابنا وجدهم قليلى الحظ من العلم والمعرفة
وانما حظهم الاقتدار على بعض الاعمال الشاقة والاطلاع على بعض الجزئيات
وهم عشر حيوانات البر اى الحيوانات الغير التام الحواس وهى عشر
النباتات التى كالطيور فان فروعها واغصانها كالاجنحة وهى عشر
حيوانات البحر اى اجزاء الاجسام الجمادية التى ببسايطها كالبحار للمواليد
والينابيع لقطرات المركبات والمراد بالعشرية القلة وبالعشرة
الكمال وقلة كل بالنسبة الى ما بعده معلوم فان كل سابق من افراد تحت
اللاحق والاخص الاتم والى هنا كان الكلام فى ذوات المبادى والاجسام
ثم شرع فى المبادى الارضية اى العنصرية والسماوية من القوى والطبايع
حتى القوى الفعلية العرضية كالكيفيات الفعلية ومن النفوس والمثل
المعلقة والمثل النورية الافلاطونية فقال ع وكلهم عشر ملائكة
الارض اه فالمثل بقسميها امرها اوضح من ان تخفى واما القوى والطبايع
المتصرفة فى الاجسام المحركة لها فواضح عند اصحاب الانوار واولى الايد

والابصار

والابصار انها ملحوظة بالجهة النورانية درجات قدرة الله تعالى بوجه
ولو تنزلنا فهى من مراتب جنوده ومن زمرة ملائكته فيتصرف وتخلق با
خلاق ابيها مع فترى ما اراده قوله طول كل سرادق لفظ طول مبتدا
والجملة الشرطية خبره قوله لا ادرى واحدا منهم قد رايت قبل ذلك
وهذا لاجل انه لا تكرار فى التجلى وفيض الله لا ينقطع فكما ان المدبر فيه لانها ية
له وكل له طور وراء طور الاخر ولا صورة تماثل صورة اخرى من جميع الوجوه
فى عالم الصورة كذلك المدبرات لا نهاية لها وكل له طور وراء طور الاخر وكل
من كل مظهر من ليس كمثله شىء بل لا نسبة لعظمة عالم المبادى وسعة عالم
المعنى الى عظم عالم الصورة قوله الاول حملة العرش قد تكلمنا فى حملة
العرش الحافين وغيرهم قبل ذلك فلا نعيد فتذكر قوله ثم مطاع ثم
اى مطاع فى ذلك المقام الشامخ للملاء الاعلى ومقتدى للملائكة المقربين نحو
اسرافيل كما يستفاد من الحديث الاتى الذى الذى رواه البيهقى فا
فانتظر قوله تسعة عشر هذه هى الحواس العشر الظاهرة والباطنة
والقوى السبع النباتية والقوتان الشهوية والغضبية قوله ان فى ادعية
الصحيفة اه اعلم ان القوى اما انفعالية وهى المبادى القابلة من المواد و
والموضوعات وهى ليست للملائكة اذ لا يبقى ح لهم مجال تصرف فهى
مجال تصرفات الملائكة واما فعلية وهى المبادى الفاعلة فى العالم من المبادى
المفارقات والمبادى المقارنات فالمفارقات سواء كانت عقولا طولية
او عرضية ام كانت نفوسا سماوية او ارضية والمقارنات سواء كانت
نفوسا منطبعة ام طبايع فلكية او عنصرية ام قوى فعلية عرضية كلها

جنود الله تع ولكن المقارنات كلها تؤخذ بما هي دهريات لا زمانيات
والانبياء والاولياء سلام الله عليهم لما كانوا نوريين ربانيين وروابط
حاجاتها النورانية وراوها من صقع الله اذ نصب اعينهم نور الله وانوار
هي جمال الله وهم ممتلئون من صفات الله الحسنى والآثار الا جنود الله وسيما
ملائكة الله ولا سيما انهم يرون لكل معنى صورة ولكل حقيقة رقيقة
وعالم الصور المثالية والاشباح المعلقة فسيح جدا لا يضيق عن استجماعه
اية صورة كانت لاي معنى كان يقتضي تطابق العوالم كذلك يخالف النفس
الامارة ويرى ذلك في صورة الحملة والرجم على كلب جائم وهذا مقام ولاتهم
وتكلمهم مع الناس على قدر عقولهم واما تكلمهم عن مقام انفسهم فبان هذه
المبادي الفعلية اجل رتبة من الملائكة فانها درجات قدرته وفاعليته
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بل لا هو الا هو قوله عم واذا سبحت
به من السباحة اي العوم وفي بعض النسخ سحت بالسين والحاء المهملتين
من السح اي الصب وزنا ومعنى ومنه عين سحاحة اي صبابة للدمع وفي
بعضها سجت بالجيم من سجى اي غطى وحفيفة بحاء مهملة وفائين
بينهما ياء مثناة من تحت من اضافة الصفة الى الموصوف اي السحاب
الصائب من حف الطائر اذا صوت وحف الفرس حفيفا اذا سمع عند
ركضه صوت وفي بعض النسخ خفيقة بالخاء المعجمة والقاف من خفق خفقا
وخفقانا اي اضطرب وتحرك قوله ورومان فتان القبور الفتنة هنا
بمعنى الامتحان والاختبار ويظهر من كلامه عم انه غير منكر ونكير فقول
صاحب القاموس والفتانان منكر ونكير غير صحيح قوله اشارة الى الملائكة

العقلية

العقلية الواسطة اي ارباب الانواع السماوية ان قلت يمكن ان يكون
اشارة الى النفوس الكلية السماوية التي اسكنها الله تع في النفوس المنطبعة
السماوية بان يحمل قوله عم فيما قبل وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان
سمواتك اي على النفوس المنطبعة فيها والطبيعة الحاسة الفلكية قلت
قوله اختصصتهم لنفسك مانع من هذا الوجه اذ العقول لترفعها
من المواد وتعلقها بالحق اختصها واستاثرها لنفسه بخلاف النفوس
لتعلقها بالمواد قوله فصاحب الصور بلغ في القوة اه فله نفخات ثلث
احديها نفخة الفزع لقوله تعم في موضع اخر ونفخ في الصور ففزع من في
السموات والارض وهي تبدل الوجودات الدنيوية كلها وطرها الى
الوجودات النفسانية الاخروية وثانيتها نفخة الصعق وهي تبدل
الوجودات النفسانية الى الوجودات العقلية والانقلاب من الصور الى
المعاني وهي القوة المتينة والقدرة البليغة وثالثتها ما يشير النفخة الاخرى
المشار اليها بقوله تعم ونفخ فيه اخرى كما قال المفسرون وبالنفخة الثانية منبراه
وهي القوة الابلغ وفي الحقيقة هي قدرة الله وقوة اسمه المصور والمحي المعيد فانهم
احياء بحيوته قيام بقيوميته باقون ببقائه وقبل ذلك ابقائه واقامته فان
الثالثة بقاء بعد الفناء الاعظم والطامة الكبرى قوله ينفصل ويدخل بعضه في
بعض هذا الجزء يدل على ان اسرافيل اعلى رتبة من جبرئيل مع ان ملهم النفوس العلوم
ولا اشرف من العلم ووجهه ان جبرئيل هو العقل الفعال الذي هو بازاء النفوس
الارضية وملهمها ومكملها واسرافيل هو المصور للكل من المواد السماوية
والارضية والمصور لعالم المثال فهو اعم تصرفا من جبرئيل وكذا من ميكائيل

وعن دانيل فانهما ايضا من الموكلين على ارذاق المرتزقين من عالم العناصر وقبض ارواح هؤلاء لاغير قوله في بعض خطب نهج البلاغة لما كثرت الشروح على نهج البلاغة لم نطل الكلام بشرح الفاظه ومن يرد فليرجع اليها لكن ان تكون ذا بصيرة في كلامه فاعرف بعد ما عرفت حقيقة الامر في المبادي وما عرفت ان لكل حقيقة رقيقة ولكل معنى صورة مثالية وان العوالم المتطابقة فكما ان لحقيقة الملك وروحا علما وقدرة فلصورته ورقيقته جناحين مثلا كما قال تعالى اولى اجنحة فاعلم ان الالفاظ موضوعة لمعان لما صدق لها مراتب فيها اصل محفوظ وسنخ باق كالقلم لما به ينقش سواء كان جسمانيا كقصب او خشب او ذهب او جسمانيا كتمثيله وصورته او روحانيا كالقلم الاعلى الذي هو العقل الكلي سواء كان النقش حسيا كالمحسوسات ام لا كالمعقولات وقس عليه الالفاظ الاخرى فتعرف ح حقيقة الفرجة والفج والفتق والجو والزجل ونحوها عن تحقيق لا عن تقريب فافهم واستقم قوله سيما العليون لانهم مجردون والتجرد فوق البساطة لان القوى والطبايع بسيطة وليست مجردة وكل مجرد بسيط لكن التمسك بالبساطة اشمل لجميع اصناف الملك قوله لان المنهي عن الشيء اه كان النهي عن الشيء امر بضده العام بمعنى الترك كما ان الامر بالشيء نهي عن ضده بالمعنى المذكور قوله هو القرب وخشيته العظمة والنغمة بل المتعارف عند اهل السلوك استعمال لفظ الهيبة فيهم لا الخوف فان الخوف والرجاء في البدايات وفي الاوساط القبض والبسط وفي النهايات الهيبة والانس فليس للمنتهين الا مهابة جلال الله وعظمته وكبريائه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا ايضا ما بقي ذرة من وجودهم وعند الطمس الصرف

في الحقيقة

في الحقيقة لا يبقى شيء من رسوم الخليقة قوله واحتج المخالف بوجوه اه الجواب الجواب الشامل ان الاعتراض والطعن ونحوهما كلها في حقايق الملائكة ليس الا انهم لما كانوا مظاهر التنزيه وكانوا ابسايط ما وسعت وجوداتهم وكان لهم مقام معلوم لا خبر لهم عن مقام الاخر لا بوله وجه شطر غير الاسم الذي هو به يقع تحته وفي دقايقها صور الاعتراض والطعن ونحوهما لا حقيقتها قوله قال جرير التميمي لا يخفى ان قياس الاية على قول جرير قياس مع الفارق فان الهمزة في قول جرير للانكار فهو سلب وسلب السلب اثبات فهو كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده واما الاية فليس فيها سلب حتى يؤول لاجل الاستفهام الانكاري الى الاثبات قوله ببيان قصة هاروت وماروت مصنوعة او مأولة بان المراد بهما القلب والروح نزلا الى ارض الطبيعة وتعلقهما بالمرأة الممسوخة الى الزهرة ميلهما بزهرة الحيوة الدنيا واخلادهما الى ارض البدن وشربهما الخمر شرب شراب الغفلة وقتلهما النفس المحترمة اماتتهما العقل وهكذا في باقي القصة قوله اما اختلافهما بالطبع والنوع فان احديهما من نوع السطح والاخرى من نوع النقطة فان الوسط للعالم نقطة المركز قوله فلهذا مطلوب الثقال مبغوض الخفاف وبالعكس قوله فانه لا يتصور اختلاف الجهتين بالنوع والطبع الا بجسم كري اي لا يتصور غاية اختلاف الجهتين اه بقرينة قوله ويكون بينهما غاية الاختلاف وانما قلنا ذلك اذ يتاتى الاختلاف النوعي بالجسم المكعب والمخروطي الشكل او البيضي او الشلجمي ونحوها ايضا لان غاية تلك الاختلاف لا يتاتى الا بالكري لان اقطار الكرة متساوية بخلاف فان طرف امتداد قطرها الاطول ابعد من وسطها بالنسبة الى القطر

الاقصر قوله وان كان ثباتها ثبات التجدد وبقاؤها بقاء الانقضاء الاولى
ما في كلام الحكماء من ان الحركة الوضعية الدائمة باعتبار التوسط وهي امر
بسيط ثابت باق لا تغير فيها الا في نسبها الى الحدود والمسافة مرتبط بالقديم
الثابت وباعتبار درجات الحركة القطعية مسند اليها الحوادث الكونية
فثبات التوسط ليس تجددا بل هو كالنقطة السيالة المترائية خطا او الشعلة
الجوالة المرسمة دائرة والان السيال وعاء التوسط والزمان قدر القطع
قوله ولا يمكن ان يكون كلها الا حركة السماء لان الحركات العنصرية لانها لابتدائها
من السكون تحتاج الى مخصص الحدوث ورابط لها بالقديم فتنتهي الى
الحركة الفلكية ولا الى السكون لاختتامها يلزم التعطيل لو استندت الحوادث اليومية
اليها قوله بخلاف الجسم بالمعنى الذي هو مادة ولذا يؤخذ جنس المركبات
مادة وفصلها ~~كان جنسها~~ يؤخذ صورة بخلاف جنس البسائط وفصلها
فان جنسها فان في فصلها ثم ان الجسم بالمعنى الذي هو مادة وان لم يتحقق في
ارض الصور النوعية ولم يوجد بوجود مشكاتي لوجودها لكن يوجد بوجود
مرتب قبلها صعودا ومتحقق في طولها كما ان الهيولى متحقق بوجود مرتب
قبل الصورة الجسمية زمانا في السلسلة الصعودية والنوعية قبل الاعراض
التي هي اثارها فلكل وجود وان لم ينفك احدها عن الاخر ففرق بين
ان يكون مع الشيء وان يكون الشيء نفس الشيء فافهم ذلك حتى لا يشتبه عليك
الفرق بين الجنس والمادة ولا بين الوجود مرتبا وبينه مشكافا فكما ان من
كمالات النفس الانسانية توحيد الكثير كل منها كثير الواحد قوله وتحقيق هذا
الامر موكول اه وتحقيق وجود الطبايع على ذمة الالهي اذ في الميزان يبحث

عن المعقولات الثانية لا غير اقول مراده ان الحكيم يعلم عدم تحصل الجنس
من قول الميزانيين ان الجنس يحمل على الكثرة المختلفة الحقايق فلا وجود له
محصلا بل يفنى في الفصول لان الحمل هو الاتحاد في الوجود وكذا من قولهم
اجناس المركبات تؤخذ انواعا اضافية يعلم ان المادة موجودة ولا سيما
المواد الثانية قوله كما اخبر بقوله ومن اعرض اه قوله اتتك اياتي لمي
الصغريات والكبريات والثانية هي الانبياء والاولياء فنسيتها ولم تقطعها
او نبذتها وراء ظهرك ولم تنظر معناها ولم تعرفها بالنورانية حتى انتهت نفسك
وكذلك اليوم تنسى بنسيانها اياك في مقام وجودك بنفس نسيانك اياها
كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم والا فالاية الكبرى ملكا كان او اماما
او نبيا معصوما عن السهو والنسيان ولذا اسند الفعل الى المفعول ولم
يعين الفاعل قوله وهوائها لو فرض ساكنا اه هذا بظاهره منقوض با
لبسائط العنصرية فان وقوع كل قطعة من كل كرة في موقعه ليس اولى من
خلافه والجواب ان هذا دليل جواز اصل الحركة عليه مع قطع النظر عن انواعه
وحدودها من السرعة والبطوء والحركة والتبديل ههنا الدليل على
البسائط ايضا جاير فالهواء الذي فوق الارض يجوز ان يكون تحت الارض
وبالعكس بالتموج وطبقات الارض يجوز عليها التبدل بالزلزال الكلي
ونحوه والماء بالتموج والطوفان وفيض الله لا ينقطع كما هو معلوم بالكشف
والبرهان واما كرة النار فحركتها الوضعية مقررة عند الحكماء ومن هذا
يعلم عدم وقوع القسر الدائم ولا الاكثري على الطبقة الارضية والمائية
التي تلينا مثلا باشخاصها انما الدائم نوع القسر وهو المحفوظ بتعاقب

اشتماله على نوع الارض والماء ونحوها والتشخص فى متحد الطبع ولو فى
اكثر الاوقات بل المتصل الواحد لاجزائه انفكاكيا له فلكا كان او عنصريًا
قوله فذلك عند قيام الساعة اه كو ههنا وجوه احدها ان كلا يقع فى ا لقيمه
الكبرى يقع فى القيمة الصغرى فيتزلزل ارض بدن كل واحد واحد و يندك
جبال عظامه التى هى دعائم بدنه وينشق سماء راسه وينفطر وتجب دماغه
وينكدر نجوم قواه وقس عليه الباقى وثانيها ان يكون المراد انشقاق سموات
الاخرة وهكذا فى غير ذلك وهى الوجودات الصورية الغير المادية و لكن
السموات والارض وما فيهما بحسب وجودها الرابطى تتغير هكذا
وهذه وتلك متحدتان اذا لمهية فى جميع النشأت محفوظة والوجود
حقيقة واحدة ذات مراتب مابه الامتياز فيها عين مابه الاشتراك و
ثالثها ان يكون المراد اسقاط اضافة الوجود والنورية عن الكل اذ الوجود
والنورية كلامن اقليم الله وليس لها من الامر شئ لكن لا يخفى على الفطن الماهر
لاوضاع الشريعة والطريقة ان عود الكل الى الله والتسليم له علما وعينا
والشهود لذلك بحيث يصير مقاما للانسان قبل قيام الساعة لا ينفك
عن تمثل ذلك بالانشقاق والانكدار والزلزال ونحوها بصورها وقوا نفسها
قبله فضلا عما بعده فان لكل معنى صورة والكمال فى الجمع قوله وههنا
دقيقة الدقة باعتبار الترقى اذ قال فى السابق كلما هو متخالف الطبايع منفصل
الوجود مع جواز بعض منفصل الوجود متحد الطبع وهنا يقول كل منفصل
الوجود متخالف الطبع ولكن فى مقام الهوية فى متحد الطبع باعتبار المفارقات
المؤثرة فلا تنافى فى كون بعض منفصل الوجود متحد الطبع باعتبار ذاته قوله

واما اذا كانت طبيعة نفسية ان قلت الاظهر ان يقى من راس او لاجل
صورته النوعية بل قوله او لاجل طبيعته الخاصة ثم يقى ان كانت طبيعة فكذا
وان كانت نفسا فكذا قلت قد تعد فى قوله هنا وذلك لان النفس عنده
شئ فى اول الامر طبيعة ولكن غير واقفة فان النفس جسمانية الحدوث
روحانية البقاء قوله بل لا يجوز ان يكون عددها اقل اه كلمة بل للترقى فى
الاول قال تكثر العقول السماوية بحسب تكثر السموات فالعقول عشرة
تسعة منها بازاء النفوس التسعة السماوية وواحد بازاء كواكب الارض
وهى النفوس الناطقة الانسانية وهذا ترقى وقال تكثرها بحسب تكثر السموات
والسماويات وهذا بناء على التحقيق عنده من ان لكل نوع فلكا او كوكبا
سيارا او ثابتا وعنصرا وعنصريا فردا مجردا ابديا غير داثر فى عالم الابداع
هو المسمى بالمثال النورى عند الافلاطونيين وهو عقل من العقول التى فى
الطبقة المتكافئة قوله وقد بينا ذلك فى تفسير صورة الاعلى لا يحضرنى ذلك
التفسير ولكن للاسم وجوه على القواعد الالهية والتالهية اولها حقيقة الوجود
ماخوذة بتعين نورى من التعينات الصفاتية الالهية كما هو اصطلاح العرفاء
وثانيها العقول الكلية التى هى اوايل الموجودات ووسايط جود الله تعالى
فى نزول الفيض منه وثالثها العقول النورية الصاعدة الى الله تعالى التى
هى فى جلابيب من ابدانها قد نضوها كعقول الانبياء والاولياء ورابعها
كل موجود بجهته النورانية لان الاسم من السمة بمعنى العلامة وفى كل شئ
له اية تدل على انه واحد وفى جميع هذه الوجوه التسبيح للاسم تسبيح للمسمى
لانه آلة لحاظ له لاسيما العقول فانها حروف عاليات لا استقلال لها

ولبيت اشياء على حيالها بل هى ظهور الحق وبمحق الله الحق بكلماته واذا اخذ
الاسم آلة لحاظ المسمى فالاسم اللفظى بل الكتبى ايضا يسبح له ويكون و
وجودها ايضا ظهورا ضعيفا من المسمى والتسبيح لها تنزيههما واحترامهما
واذا كان مستحقين للتنزيه فالاسماء الأخرى والمسمى بطريق اولى قوله و ستعمل
ان هذا المعشوق ما ينال فى ذاته اه اشارة الى ما هو التحقيق فى كيفية وصول
السماويات الى غاياتها لان فيها اشكالا اذ لو كانت نفوسها باقية على النفسية وتدبير
اجسامها ولم تصل الى المقام العقلية والمفارقة من المادة ذاتا وفعلا ولم تبلغ
الى الغاية والكمال وكانت ابدا محصورة فى مضايق الاجسام وان لم تبق عليها
ووصلت الى مقام العقول وما فوقها فسدت السموات ولزم التعطيل
فذهب قوم من الحكماء الى مفارقة النفوس الفلكية عن اجسامها ورجوعها
الى عالم النور وارتقاء طائفة من النفوس القدسية النورية من عالم
العناصر الى الافلاك وتدبيرها وتحريكها ثم صعدت بعد احقاب من الافلاك
الى عالم النور وارتقت من عالم العناصر طائفة اخرى تليق بها وهلم جرا ولا
يخفى ان هذا تناسخ والحق ما قاله من ان قوة كل فلك او فلكى قوى متتالية
بنحو الاتصال وكل بدوها من الله تعالى وعودها اليه فلها وجود وحيوة
من الله وقبض وتسليم منه لله وفناء فى امره بل العالم عوالم وكل عالم هذا
شانه وهذا احد فروع الحركة الجوهرية واحدى ثمار شجرتها ولها ثمار اخرى
عظيمة كحدوث العالم ذاتا وصفة وحدوث النفس وبقائها ووصولها
الى غاياتها ونحو ذلك قوله فان الامر ينبغى اه اى ايضا الانبياء بعد انقضاء الامر او انقضاء
لا يجوز عليهم تكليف افل والامر اللفظى والنفسى تدريجى ففى مدة الا لقا

يلزم

يلزم سكون الفلك وقطع الفيض وهو مح قوله تعالى مثل قوله تعالى خاطبا النبيه
وجه الاستدلال ان المراد بالتقلب ان ينقلب النفس عقلا اى العقل
المستعمل فى كتاب النفس فانها تصير عقلا بالفعل بسبب المعقولات بالفعل
الكلية والمراد بالساجدين النفوس الصايرة عقولا والعقول الفانين فى الله
الباقين به وان المراد باليقين فى الآية الثانية ليس علم اليقين فقط بل حق
اليقين اذ ليس غاية الحركات والعبادات سوى الذات المتعالية فالموقن و
واليقين والموقن واحد قوله وهى الكروية وانما كانت افضل لان هذا الشكل
لبساطته ووحدته يحاكى عالم الوحدة والبساطة وبعدم انتهاء سطحه حيث ان نهاية
السطح هى الخط ولا خط بالفعل فى الكرة يحاكى عدم نهاية علم الله وقدرته وكلماته
وباستواء نسبة مركز الكرة الى جميع اقطارها وكون كل موضع من محيطها وسطا
الى الكل يحاكى استواء نسبة الرحمن وايضا لشكل الكروية اصون من الفساد ولذا كان الفا
بالصناعة اذا قصد واصيانة مصنوعاتهم عن الضياع جعلوها كرات قال تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا قوله وهكذا ساير الصفات من كيفياته الفعلية
كميله واراداته وعلمه وغيرها من كمياته المتصلة فانها تامة حيث لا يسوغ عليه
النمو والذبول والتخلخل والتكاثف وانها لم يحصل بالتدريج كمثل كميات
الناميات وانها عظيمة فان كثيرا من كواكبه اضعاف الارض فضلا عن نفس الافلاك
ومن كمه المنفصل فان عدد الافلاك تسعة والتسعة اصول العدد ولذا
كان الارقام تسعة لا غير وايضا التسعة عدد حم اى ارقام آدم اى اعدادهم وجمع العدد
من واحد الى تسعة خمسة واربعون وهو عدد آدم وآدم هو النوع الاخير الذى
هو كمال الانواع فالكامل للكامل وبالجملة جميع صفات الفلك احمد وافضل

صفات العناصر قوله اضافات اى اشراقيه شهوديه لا مقوليه لتصريحه بانها
اسهل عرض وايسر غرض والاشراق والشهود كمال جوهرى من باب اتحاد العاقل
بالمعقول كما اشار اليه سابقا قوله واتصالات هذه النفوس بافوقها
اى اتحادها بوجودها الرابطى لها قوله بل صورة هيئة السما اشارة الى
تجهيل علم الميزان ان قلت كلمة بل للترقى والحال انه بعد وزن اجزاء العالم بيان
احوال الموجودات على التفصيل تصوير هيئة السماء ولو تصويرا مطابقا
للواقع تنزل قلت المراد بالعالم عالم العناصر مثل ما يقابل السماء والعالم وكذا
المراد بالموجودات موجودات عالم العناصر قوله على ان الحركة دائما اه اى
الحركة باقسامها طبيعية كانت او قسرية او شوقية جميعها طلب طبيعى او قسرى
او ارادى والطلب لا يكون مطلوبا ولكون الحركة طلبا والطلب عشقا فضلا من
ابتهاج المجردات بالله فكيف يكون ابتهاج ذات الله بذاته كان العشق ساريا
فى الكل كما قيل پيير عشق ودين عشق وخدا عشق ز فوق العرش تا تحت الثرى
عشق قوله فكيف قصر نظره اه ان قلت لعل مقصودهم ان هذا مطلوب الافلاك
بحسب ابدانهم ولا يمنعون ان يحصل كمال حقيقى بحسب ادراكهم العقليه
ونفوسهم المنطبعه قلت هذا توجيه لا يوافق قواعدهم اذ الحركة الجوهريه
عندهم باطلة فنفوس الافلاك وطبايعها ثابتة والحركة العرضيه وان كانت
جايزة عندهم لكن اغراض الفلك لا تتغير سوى الوضع فالفلك كاملة عندهم
ذاتا وصفة فلا حالة منتظره له سوى الوضع حتى يقولون بحصول كمال له
بالحركه سوى تحصيل فعليات الاوضاع قوله وربما قالوا الغاية اه كما قالوا
فى مبحث الغايات فى جواب من يقول لا غاية لحركات الافلاك اذ لا نهاية لها

ولا سكون

ولا سكون هناك بل الكل فعل واحد وما لم ينقطع العقل لم يترتب الغاية
والحدود الزمانيه والانيه فى كل حركه بالقوة لانها متصلة واحده والاتصال
الوحدانى يساوق الوحدة الشخصيه ان الغاية استبقاء نوع الوضع واما
اشخاصه فهى مقصوده بالعرض حيث ان النوع يحفظ بتعاقب الاشخاص
فى النوع المنتشر الافراد قوله فمرتبته لم هو خارج عن ذات الفلك بوجه اى
بما هو نفس وطبع فان غاية الفلك مغايرة لذاته كما مر وداخل فيه بوجه
اى من حيث باطن ذاته العقليه لان ذات العاقل تتحد مع المعقول الذى
هو العقل والعقل قد علمت ان ما هو فيه لم هو قوله اذ الانسانيه ما
يقبل الاشد والاضعف عند كثير من محققى القوم وهم الاشراقيون
اذ التشكيك فى الذات والذاتى فى اصل الجوهر والمهيه عندهم جايز عند
المصنف فى الذات النوريه التى هى اصل الوجود الذى هو اصل فى كل شئ
فما به الشدة والضعف وما فيه كما به التقدم وما به التاخر وما فيه وغير
ذلك من انحاء التشكيك عنده وعندهم واحد بخلافه عند المشائين
فان ما به الشدة والضعف وما به التقدم والتاخر وان كان هو الانسان
مثلا لكن ما فيه هو الوجود او الزمان فالتفاوت عند هؤلاء فى وجود
الهويه لا فى اصل الذات والمهيه قوله ولم فى جميع الدهر اه اى بما هو
واحد من مصدر دفعة واحدة دهريه بل من طرف المصدر دفعه صادر
واحده سرمديه حادث واحد حدوثا دهريا ومحمود واحد وما
امر الساعة الا كلمح بالبصر فالاول المشار اليه بقوله شئ ففى كل ان اه
حشر توتيبى والثانى جمعى وايضا الاول عرضى والثانى طولى والمعاد الموعود

عقلا وشرعا انما هو الثانی اذ به الوصول للكل الى الغايات وبه المكافات
والمجازات بالحركات الجوهرية والاشتدادات والتلطفات والتبدلات
الذاتية في الوجودات بل هنا حشر توبيخى عرضى اخر وهو التغير الاعظم
في اوضاع العالم بمقتضى الادوار والاكوار القائل بها حكماء الاشراق الذى
يتفق في راس كل سنة الهية حيث يختم الاوضاع في السنة الالهية الاولى
ويرجع الاوضاع في السنة الالهية الثانية كما قال تع والسماء ذات الرجع
وكذلك يختم لوازم الاوضاع الاولى في عالم الكيان ويرجع لوازم الثانية
كعود كل ربيع ولوازمه قوله اذ العالم الموجود في غاية الاتقان وهذا منظر
عالم الآخرة الجسمانى فان عالم الآخرة لما كان عالما تاما لا يحتاج الى مكان من
امكنة هذا العالم الطبيعى ولا يصادمه في مكانه وكذا لا يحتاج الى زمان
من ازمنة هذا العالم فان زمان عالم الآخرة ومكانه من سنخه فهكذا
هذا العالم تام في باب الجسمية والجسمانية وانما حالته الانتظارية في باطن
صيرورته عالما عقليا وتبدله وجودا روحانيا كما قال س ان المبدأ هو
العناية اى العلم العنائى وهو الغاية قوله هى مبدأ الحركة اى الحركة العرضية
التى في المقولات الاربع المشهورة لا المطلق حتى الجوهرية فانها ذاتية
للطبيعة ونفسها ولا علية هناك وهو ظاهر ومع انها لم يثبت بعد قوله
وبالعكس لما كان كلمة احديهما بمعنى الاولى بقرينة لفظ الآخرة فلفظ
العكس في موقعه قوله كالوجود الاضافى الانتزاعى اه يعنى كما ان الوجود
قد يطلق ويراد به كون المهية وتحققها وهو ليس بشئ متاصل وقد يطلق
ويراد به ما به تحقق المهية وهو حيثية طرد العدم وهو الاصل كك

الحركة بمعنى تجدد الشئ ليس بشئ انما الشئ هو الشئ المتجدد واما الحركة
بمعنى ما به تجدد الشئ وهو اول ما يكون هو الطبيعة والمقولات الاربع
الأخر تبع لها فهى بهذا المعنى هى المتاصلة لا بالمعنى الاول فانه امر اعتبارى
كما قال س فلا يرد ان الحركة من الامور المتاصلة لا من المعقولات الثانية
فكيف يكون امرا اعتباريا عقليا كيف وهو يقول بوجود الحركة القطعية
التى قال القوم انها موجودة في الخارج فما يقول في التوسط قوله ونسبة
الى الحركة اه اى نسبة الزمان الى الحركة التوسطية لبساطتها وثباتها في
ذاتها واما نسبة الزمان الى القطعية وهو قدرها فهى نسبة الجسم
التعليمى الى الطبيعى فان الطبيعى في ذاته غير متقدر بالتناهى واللاتناهى ولا بعد
التناهى بمقدار معين والتعليمى قدر الطبيعى ومساحته فكذلك الزمان
كالدقيقة والساعة واليوم والليل والاسبوع ونحوها قدر القطعية
ومكيال لها ومقياسها قوله باستيلاء حرارة الطبيعة وسعيرها لحقيقة
النار التى هى حق النار وليس لها الا القطاعية والذوبان والاذابة
وعادمة النور ليست الطبيعة فانها باستدادها المكانى بعد ان التفرقة
المكانية وسدادها ومسيرها في الحالات فيها والمتعلقات بها وباستيدادها
السيالة وعدم قرارها الذاتى الوجودى منبع جحيم عدم البقاء وانقضى
والفناء وباعتبار طولها وعرضها وعمقها من حيث حلولها السريانى في
الصورة الجسمية نار ذات ثلث شعب كما في القرآن الكريم وباعتبار
حلولها في الهيولى نار ذات لهب وهذه النار المخلوطة بالنور كانها مظهر
الاعظم في الذوبان والاذابة والتفريق فظهرت هذه كلها اذا اخذ

بشرط لا مجردة عن الانوار الاسفهبدية والاصل الغير المنا لطاس ارباب
الانواع ورب الارباب اذ بها نحو وحدة وثبات لها وعند خلعها ورجوع
الانوار الى نور الانوار يرجع هذه الطبيعة الى الهلاك والبوار فنور
الوجود يرجع الى الوجوب والظلمة والعدم يرجع الى العدم قوله في الايد
ما ذكرناه موضع التاييد قوله اولا بل هي متحركية الطبيعة وقوله اخرا
في ذات الانسان ونفسه انها ذات واحدة بالاتصال الى انقضاء العمر
لولا امتداد سيال فيها لما كان واحدا بالاتصال فان الواحد بالاتصال
يستعمل في موضعين احدهما الممتدات القارة وثانيهما الممتدات السيالة
كالحركة والزمان قوله ان التسود ليس سوادا اشتد كما قالوا ان الحركة في
المقولة ليس معناها ان المقولة موضوع لها بل مسافة وما فيه الحركة قوله
في مسافة شخصية كلمة في تعليلية ولكن من باب العلة الناقصة او شخصية
الزمان وما منه وما اليه كلها معتبرة في شخصية الحركة اذ مع شخصية المسافة
والموضوع يصير الحركة شخصا اخر بتفاوت الزمان وقد تصير شخصا اخر
بتفاوت الزمان وقد تصير شخصا بتفاوت المبدء والمنتهى فقط كما
في انعكاس المستقيمة الصاعدة قوله غير تام ولا يصحح لان استبعاده
ان كان لاجل ان الوجود الواحد كيف يكون ضعيفا واضعف وشديدا
واشد ونحوها فالحركة الكيفية مثلا كذلك ولا انقلاب مستحيل بل وجود واحد
ينتزع منه مفاهيم متخالفة من غير ان يصير مفهوم مفهوما اخر وان كان
لاجل عدم بقاء الموضوع فالموضوع هو المادة الباقية بصورة ما هي اصل محفوظ
في الصور كما في الكون والفساد عندهم قوله من واحد بالعموم ليس المراد

العام

العام المنطقي ولا العام البدلي ولا العام الاجزائي ولا العام المستغرق بل المراد
السعة الوجودية فمنزلة صورة ما في الصور العينية منزلة الحركة التوسطية
في القطعية فلا اشكال في عليتها للهيولى قوله وان لم يكن قابلا للتخلخل الخ
وان فرض انه لم يكن قابلا لهما لفرض كون المقدار بمنزلة الصورة ففي المركبات
يجوز الحركة الكمية بالنمو والذبول لا اقل من ذلك مع ان التخلخل والتكاثف
في الاجسام البسيطة جايزان والمقدار ايضا عرض والصورة انما هي الامتداد
الجوهري قوله وتبدل ما هو بمنزلة الصور غير جايز ان قلت اذا لم يمكن
تبدل الصورة او ما هو بمنزلة الصورة فكيف قال فيما سبق ان الطبع
سيال وان الصورة النوعية متجددة وكيف يصح الحركة الجوهرية من تبدل
المقادير العرضية قلنا المراد عدم جواز تبدل صورة ما التي سمعت منا
انها عامة مبهمة بمعنى انها وسيعة غير مرهونة بمنزلة مرتبة مخصوصة من
الصورة ونسبتها الى الصور المعينة نسبة التوسط الى القطع وشيئية الشيء
بمثل هذه الصورة فلا يجوز تبدلها وبقاء الموضوع الذي هو المادة بهذه
الصورة فلا باس بتبدل الصور المعينة ثم ان الحركة في المقادير التعليمية
يستلزم الحركة في الجسم الطبيعي لان الجسم التعليمي لازم غير متاخر في الوجود
للطبيعي قوله كالمعد في مثال المولف فقط اذ معلوم انه لا يجوز عليه النمو
قوله على انك تعلم بالوجدان الى هذه العلاوة ترى ما ذكر ان القوى
والطبايع سيالة والنفس الناطقة ثابتة بانها ايضا باقي نفس سيالة
جوهرا وذاتا كالطبع لتحولها من نقص جوهري الى كمال جوهري واشاد في
قوله وايضا الى انه لو توهمت ان علمك بهويتك حضوري والحضوري

عين المعلوم فلا يتفاوت لرفع توهك ان المصوّري يتفاوت بالاجمال
والتفصيل فعلك المصوّري بهويتك في صباك ليس كما في حالتك عقليتك
وفعليتك وثالثة وقال علمك المصوّري في اوائل حالك كان ضعيفا
بحيث كانه حصولي لانك كنت مغالطا مخالطا لاحكام الروح والجسد حاكما
بعوارض الجسم على الروح كالحكم بالوضع والجهة والحيز ونحوها على هويتك
قوله وهو الذي يعبر عنه بالفصل الاخير وهو بازاء صورة تماميته وهو
العقل الكلي الذي هو تمامية العالم ولاينافي هذا ما هو المقرر من ان الفصل
الاخير للنوع الاخير هو الناطق لان العقول الجزئية تتحد بالعقول الكلية
الفعالية بناء على الحركة الجوهرية وقد اوجز سرّ هيهنا والتفصيل ان الاصل
المحفوظ من طرف قابل الحركة هو الهيولى المستبقاة بصورة ما دهرية ومن
طرف نفس المقبول الذي هو الحركة وحدتها الاتصالية اذ الاتصال الوحداني
مساوق للوحدة الشخصية ومن طرف الفواعل التي هي المبادي العالية وجه
وقد مرّ ان الطبيعة على الرب وجبرئيل العقول ثابت عند الله وبالجملة نحن في صدد وجهة في اثبات
السيالة لها ذه بقاء موضوع الحركة الجوهرية وبقاء الذات مع التبدل الذاتي بعون الله تع
عقلی ٣ ٣ ٣ ٣٣
على رغم انف المنكرين قوله وقد ثبت ايضا فقر الهويات اه اي نهاية الفقر
التي هي بداية الغنا بمعنى ان العقول فقراء الى الله ذاتا وصفة وفعلا فاذن
متغير قمطوستة في نور الله متصفة بصفاته ومن صفاته قدمه وبقائه فهي
قديمة بقدمه وليست من جملة العالم قوله بخلاف المهيات اه مناسب ذكرها
بعد العقول لاجل بقاء المهيات بتعاقب الاشخاص والمقصود من هذا الفصل
استيفاء الموجودات بحسب حالها في الحدوث والقدم فقال الطبيعة سيالة

والصورة

والصورة الجسمية متكررة على نعت الاتصال وتجدد الامثال والهيولى
متجددة في القوة والانفعال مع انها كانت مع المتصل متصلة ومع المنفصل
منفصلة كان مع السيال سيالة والاعراض سيصرح بتجددها وتجددها
اما وجودا كما في الاربع من المقولات واما مفهوما كالثلاثة عدم القرار معتبر
في مفهومها كالمتى وان يفعل وان ينفعل والزمان والعقول قد اوضحها
بقيت المهيات التي يتراءى انها باقية بتعاقب الاشخاص فقال انها لا قديمة
ولا حادثة لان القدم والحدوث صفة شيئية الوجود لا شيئية المهية وسيصرح
ايضا ان لا وجود للكلي الطبيعي على حدة قوله وكتابه مصونة من النسخ اطلاق
الكتاب على الحقايق العقلية باعتبار مهياتها والاليق بها اطلاق الكلام والا
فلا حركة جوهرية فيها انما هو والحركة الجوهرية النفس بما هي نفس فادونها
قوله هو لوح قدر اي النفس المنطبعة التي هي محل القدر العلمي فهي متجددة
جوهرا فكذا الصور المنقوشة فيها بتبعية المحل انما زاد لفظ اللوح لان القدر الذي
هو نفس الصور المثالية على التحقيق غير سيال الا بتبعية المظهر نعم على مذهب
المشائين من الانطباع كلاهما سيالان واما القدر العيني المشار اليه بقوله
شئ وكذا العالم الجسماني فهو على المذهبين سيال ذاتا ومحلا قوله فالعالم
بجميع ما فيه اه فالعالم كل آن ذاتا وصفة متبدل له اما صفة فبناء على الحركة
العرضية واما ذاتا فبناء على الحركة الجوهرية فهيولى العالم متبدل له بحسب القوة
والانفعال وصورته الجسمية بتجدد الامثال وطبعه ايضا سيال وهو مابه
تمامية الجسم النوعي وهنا طريق اخر ذكره الشيخ العارف المتاله محيي
الشيئ سرّه في وجود العالم وعدمه آنا فانا وهو ان العالم كل والكل

بانتفاء احد اجزائه وذلك ان ينتفى جزء بل اجزاء من العالم فينتفى العالم ثم
يوجده الحق ففى زمان قبض وتسليم له وفى آخر احياء وابداء قوله وجه دلالة
هذه الآية اه لم يصل الى التفسير شئ وعندى ان للسموات يومين يوم لتصرمه
ويوم لتكونه وكذا للارض كما قال تعالى فى موضع آخر خلق فى يومين وكذا لما
بينهما او نقول للعالم الجسمانى مادة وصورة جسمية وصورة نوعية ولكل
منها يوم تصرم ويوم تكون واما الاعراض فهى تابعة محضة فلا استهلاكها
لا وعاء لها عليحده وان اولت الاية بما ذكره بعض الاكابر من انه تعالى تجلى فى
المراتب الست من الاحدية والواحدية والجبروت والملكوت والناسوت
والكون الجامع كان التبدل الذاتى والقلب والتحول مع بقاء اصل الذات
الى حقايق السموات والارض وما بينهما فى المراتب تنطبق الحركة الجوهرية
لا عينها لان التبدلات الطولية ليست بنحو الاتصال التدريجى حتى تكون
حركة الا التبدلات الناسوتية حتى ينتهى الاشياء بالاستعدادات للرجوع
الى العوالم الباطنة بنفخة الفزع ونفخة الصعق قوله ان يشاء يذهبكم لكنه
شاء واذهب لان مشيته وجوبية لا امكانية لان واجب الوجود بالذات
واجب الوجود من جميع الجهات قوله تصير الاشياء كلها الى النفوس الى الهيولى
وسير النفس الى الهيولى كسيرها الى العقل الفعال اذا لم تكن جرمادا لا
جرمانيا ولكن كتشبيه الضد بالضد فان سالها فى الاول الى دار البوار
وفى الثانى الى دار القرار بل الى نور الانوار بمقتضى خطاب ارجعى الى ربك
راضية مرضية قوله وهى علتها اشار بهذا الى ان الصور المعينة وان كانت
مفروضة التحقق الا ان المراد فرض انتفاء صورة ما وهى التى شريكة لعلة

الهيولى

الهيولى وانما يلزمه انتفاء وها انت قد عرفت ان المراد بصورة ما حقيقة
صورة ما الدهرية وكليتها السعية والمحيطة الوجودية المنادجية منزلتها
من الصور المعينة منزلة الحركة التوسطية من القطعية ووحدتها وثباتها
مستفادتان من النفس المجردة التى هى بازاء الفصل الاخير من النوع الاخير
ففرض انتفاء النفس المجردة فى قوة فرض انتفاء صورة هى علة الهيولى ومراده من
بطلان الكون وبطلان العالم انقطاع الفيض مطلقا ازيد من البطلان
والدثور الذى يلزم من الحركة اذ فى الحركة جوهرية كانت او عرضية بقاء شخص
كالاصل والعمود لازم وهنا صورة هى علة بقاء الهيولى مفقودة فلا بقاء للموضوع
فلا انحفاظ للمقبول ولا وجود قوله لبادت الاشياء وهلكت فعادة العالم
وثباته فى الجملة بالنفوس فلو اخذت بشرط لا لظهر لك بيده وهلاكه وان لا وجود
له ولو بنحو السيلان والحركة كما كتبنا فى الحاشية السابقة ان الحركة لا بد لها من اصل
محفوظ والاصل المحفوظ الحافظ للطبيعة السيالة هو النفس المفروضة الانتفاء
ولا يمكن ان يكون عقلا اذ لها لا ربط ولا سنخية بينه وبين العالم الطبيعى واما
الطبايع الغير المسخرة تحت النفوس الناطقة او الحيوانية او النباتية فهى
ايضا ثباتها بالصور المثالية والمثال المعلق ايضا وجود نفسانى خيالى من مقع
المثال المنفصل قوله محفوظ عن قبول القسمة الانفكاكية والوهمية اما الاولى
فظاهر لان الفك يحوج الى الهيولى كما يشهد به دليل الفصل والوصل واما
الثانية فلان المثال اذا قسم الذراع من الخط الى نصفين بعد انشاء خطين
كل منهما نصف ذراع من العدم لا انه ورد القسمة على ذراع من الخط كما لا
يخفى قوله ومن جعل العدم من المبادى حتى ارسطو فعبر عن العدم والمادة

والصوره بالروسا، الثلثه وعند المص عن هذا العدم هو العدم المتشابك
بالوجود في وجود الطبيعة السياله سيلانا جوهريا في كما صرح به في
كتابه الكبير وهنا جعله العدم المتشابك بوجود الزمان ولا منافاة
لان الزمان عنده مقدار حركة طبيعة الفلك في جوهرها ووجودها
لا مقدار حركة وضع الفلك كما هو المش قوله ونحن بفضل الله سعر اه
والشيخ الاشراقي شهاب الدين السهروردي وان سبق المص في ذلك
الا ان المص اثبت المثل ومثليتها في كتبه كما اشار اليه ههنا بقوله صور
معقوله من نوعها ولم يكتف بمجرد الانموذجيه والمثالية قوله وذلك لانها
قد علمت مقصوره اه بحيث انها موجوده بوجود الله لا بابجاده باقية ببقا
لا بابقا، قوله لان العله مشتركه اه الاولى ان يستشهد على الحدوث بقوله
وذلك تتجدد امثالها لان تجدد الامثال في كلا صراعم من تعاقب الاشخاص
التي هي امثال متمايزه منفصله في الكائنات وتبدل الامثال على نعت
الاتصال في كل شخص وثانيهما متحقق في الفلك والفلكي ويستلزم
حدوثهما وقد مر ان الشمس شموس وهكذا واما ما ذكره المص
من ان العلة مشتركه فيمكن منعه بان مادة الفلك لما كانت مخالفه
بالنوع لمادة عالم العناصر فيمكن الدوام الشخصي باحتمال مادة الفلك
عدم النهاية المدي وان لم تحمل يحتمل كلتاهما عدم النهاية العددي والجواب
ان عدم النهاية المدي مستلزم لعدم النهاية العددي بتجدد الامثال
على نعت الاتصال وعلى نحو تشابه الابدال قوله وان العلم لا يحيط بها اه
العلوم الحديه والرسميه والمبادي التصديقيه لا تنالها لجلالة تلك

العلوم ودنائة هذه الفاسدات ولا كمال للنفس في معرفة الجزئيات
الكائنة الفاسده والحكيم انما يبحث عن الموجود لا عن الفاسد المعدوم
قوله لا تقع على اشياء دائميه كليته ومن هنا نقل في الهيات الشفا
عن افلاطون وسقراط انهما يقولان ان العقل يتلقى المثل النوريه
عند ادراكه للكليات وان الحدود والبراهين تنحو نحو هذه لانها
غير داثره قوله فعند ذلك يسمي افلاطون اه اي عند كون المحسوسات
فاسدات داثرات بدثور الهيولى صايره من صقعها يسمي الاشياء الكليه
التي هي المثل النوريه صورا كما اشتهر من الاشراقيين تسميتها با
لصور النوعيه المفاد قد يبدل الصور النوعيه المقارنه عند المشائين
وكون الوجود مشتركه الصور المفاد قد مر واضحا والمراد بالصور التي
هي رسوم وخيالات الصور الطبيعيه او الرسوم هي والخيالات الصور
التي هي اشباح ومقادير من عالم المثال قوله لانه تبلغ العلة التي من
اجلها كان اي يبلغ الغاية وبلوغ الغاية بنحو التحول والاتصال الحقيقي
لا الاتصال الاضافي المقولي الاعتباري لانه ليس ببلوغ ووصول حقيقي
وكل له مقاصد ولم يكن البالغ حينئذ فانيا بل باقيا بخلاف البلوغ الى الغاية بنحو
التحول فانه فنا، للبالغ كاتحاد النفس بالعقل الفعال بعد الحركات الجوهريه
فان ذلك الوجود العالي عدم لهذا الوجود السافل وكيف يبقى القطره
قطرة بعد الوصال الى البحر وهذا التبدل والتحول طولي واتجاه الى الباطن
وباطن الباطن وكل ما تري من التبدلات في كل كل فاحكم به في الكل لان
حكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده

قوله فدل على الحدوث العالم اى الزوال على الحدوث لان ماثبت قدمه
استنع عدمه وبعكس النقيض كل ما لم يمتنع عدمه لم يثبت قدمه بل
حدوثه قوله يبقى هذا العالم على الوجه الذى عهدناه اى بقاء هذا
العالم الطبيعى والنفوس الجزئية المتعلقة بها الى اوان تمامية استعدادها
للتحول الى النفس الكلية الارضية والنفوس الكلية السماوية ثم النفس
الكلية تطلب الاتحاد بالعقل الكلى وهو تطلب الاتصال المعنوى بالبارى
وقوله فيسمح البارى اى فى الهنا تم حديث الاستدعاء والقبول فشرع فى
بيان الاجابة والفعالية والاجادة والسماحة من تقرب الى شبر اتقربت
اليه ذراعا بلا مهلة وتراخ اذ لا يجوز فى سنة الحق واهله تعطيل الحق وقوله
ويشرق الارض هذه الارض غير الارض الاولى اذ للاولى بقاء قبل
الفناء ولهذه بقاء بعد الفناء ولا يلزم انقطاع الفيض كاشراق ارض
البدن بنور العقل الفعال بعد غلبة احكام العقل على احكام النفس و
واستهلاكها فيه قوله وكل ناقص يرجع الى كماله والرجوع الى الكمال لا
له بنحو الاستهلاك فيه والزوال والالم يكن ذلك الكمال كماله اذ كمال الشىء
لابد ان يكون له ضرب اتحاد معه ونهاية الشىء له ضرب تحول اليها فاذن
لا يبقى الناقصات باقية ناقصات قوله لانه كمال مادة اما يقرء بالتنوين
كمال هو نفسه مادة ثانية او بالاضافة اى ليس كمال عقل لا حالة منتظره
فيه وعلى اى التقديرين لا وقوف قوله فينخلع عنها عند ليس منه الصور
صورها السابقة اى يخلع الصور بصرافتها ويبقى بنحو التوسط فلكل من
صور العناصر درجات كل منها فى الحقيقة من حقيقة تلك الصورة فالارض

الرفه

الرفه مثلا ارض والارض المتوسطة ايضا التى بصورة اللحم مثلا ارض
فجواز التفاوت بالشدة والضعف بل بالاشتداد والتضعف فى الجوهر
وهذا هو الخلع الصحيح عنده حتى لا يخلع جميع مراتب الصور الذى سماه الشيخ
مذهبا غريبا قوله والشر بقدره اى فى قدره العينى بالعرض لا قدره العلمى
بالعرض بل لا شر فى السموات اذ لا تضاد ولا تفاسد هناك انما الشر فى عالم
الكون والفساد وذلك ايضا طفيف فى افراد نادره واوقات قليلة مع انه
عدمى ومختلف بالاضافة واما القضا فهو مقام الجمع وتصالح الاضداد
واتحاد الانداد فلا شر ولا ضر اصلا قوله او فى بعض البرازخ السفلية لان
البرازخ كما اشتملت على الصور الحسنا اشتملت على الصور الشوهاء ان
قلت عالم الشر والنقص هذا العالم لاشتماله على الهيولى والطبيعة المتجددة
الداثرة فكيف يكون الشر هناك قلت النفس الانسانية لما كانت فى غاية
اللطافة باى شىء توجهت تصورت بصورة ولا سيما عند ملكة التوجه
فالمعذب لما كان شديد الاشتغال بالدنيا التى هى محل الالام كان كان
عين الدنيا واتصف بصفاتها وايضا الالم عبارة عن ادراك المنافر والا
لم يتخلف عنه بل صار اصفى فبصرك اليوم حديد وشيئية الشىء بصورته
وكما كان مدركا للصور الحسناء والشوهاء كان مدركا لتنازعهما وتقابلهما
وكما انتقل الى دار اخرى حل معه جميع الصور وتخالفها وتقابلها وغيرهما
وليس بالغا الى مقام تصالح الاضداد والتوحيد الخاصى قوله ان هذه
اللذات اى الجسمانية واما الروحانية فلا ينكرها حكيم ولهذا انكر بعض
الحكماء المتفلسفين المعاد الجسمانى لا الروحانى وحاصل كلامه حتى ان

نسبة هذه اللذات واللذات الى هذه المواد بالامكان والاستعدادة والى
عالم آخر بالوجوب والامادة لان نسبة الشيء الى فاعله بالوجوب والى قابله بالامكان
قوله وبما فيهما من الجهة العقلية النوعية اي من حيث الكلي الطبيعي الذي يتوالد
باقيا بتعاقب الاشخاص حكمه حكم الكليات الطبيعية الاخرى من انه لا وجود للكلي
الا بوجود الاشخاص وحكم الاشخاص الحدوث والدثور فبقاؤه عين التجدد
قوله لا تدوم فيها اليها اي لا تدوم محصورة في الطبيعة متوجهة اليها والنظر في
الاول اشارة الى مذهبه من ان النفس جسمانية الحدوث وان كان روحانية البقاء والثاني
اشارة الى ما هو المشهور من انها روحانية الحدوث والبقاء جميعا وانها مجردة من اول الامر
قوله لنقصان وعصيان اعتراها في مبدء الوجود هذا ما ورد في شريعتنا وذلك العصيان
وتلك الخطيئة تكوينية لا تشريعية اذ لا تكليف هناك قطعا فالخطيئة التكوينية
هناك هي الامكان الذاتية الذي كان للذات لنقصه واطن فانها اذ لولا الامكان
لما انفصل الواجب والممكن ولولا المهية الامكانية لم يحصل معلوم موضوع للامكان
والكثرة والهيولى التي معدن النقايص في عالم العناصر ظل المهية التي في العقل
العاشر والقوة والاستعداد اللتان فيها ظل الامكان في مهيته او نقول خطيئة
النفس التكوينية ميلها الى عالم الطبيعة وذلك الميل كان لاجل ان رات الوحدة
والعدالة والنورية اللاتي من سنخها في الطبايع بعد امتزاجها وحصول مزاجها
المعتدل وربما يصطاد بعض الحيوانات باشتعال النور في الليل لعشقها
به سر آخر لهبوط النفس انها هبطت ليحصل لها الوحدة الجمعية من حيث
مظهريتها للاسماء التشبيهية والتنزيهية بعد ان كانت مظهرا للاسماء
التنزيهية فقط باعتبار الكينونة السابقة لباطن ذاتها اعني العقل المفارق

وهذا

وهذا حقيقة تعلم الاسماء الحسنى لله كالسميع البصير والمدرك الشامل
للشام والذائق اللامس سر آخر انها هبطت لتعلم قدر الوصال كما قال تعالى
فذكرهم بايام الله فالعقول الانسية الصاعدة اليه تعالى عرف به وا عشق
له من العقول في البدايات ونعم ما قال المولوي شعر فرقت از قهر تش اكر
ابستن است بهر قدر وصل او دانستن است تاده هد دل زفراقش
كوشمال دل بداند قدر ايام وصال سر آخر انها هبطت لتصير ذات
مملكة فلم يكن لها وجود اذ لم يكن لها مهية اذ لا مهية للعقول وانها مندكة
الانية بخلافها هنا اذ لها مادة فضلا عن المهية قوله بقدر ما فيه من قليل
نور ذلك العالم وهذا كما ان الفطرة الثانية له ترى خطا وهذا في مقام نازل
من النفس كالحس المشترك واما في عالم الطبيعة فلا قوله فاذا صفي الجزء الانسي من
عالم الانسان الطبيعي فان كونه ذا نفس وعقل واضح لاكثر الناس واما كون
ما عداه مشتمل عليهما فهو واضح عند اهل العلم وارباب الشهود اذ لكل نوع
فرد مجرد في عالم الابداع اشترك ذلك بالنوع بقليل من نوره ولكل فرد طبيعي
طبيعي منه صورة مثالية هي الوجود النفساني له فاذا صفي الجزء ان بقي عالم الذات
نفس الدثور دون نفس الحدوث لان اثر وحادثا اذ الذات ثابتة حتى يتوهم
ثبت له الحدوث والمراد بالانفس الدنية هي الانفس الشقية وبقاؤها هنا
بقاء ملكة التعلق بعالم الكثرة قوله فليس كون احدهما من صاحبه فصورة
الهواء ليست من صورة الماء والا لكانت احديهما مادة للاخرى وهو باطل لان
المادة ينبغي ان لا يكون لها تعين اصلا والصورة لها تعين وايضا القابل
يجتمع مع المقبول والصورة لا تجتمع مع الصورة الاخرى فالكون يتم بفساد

الصورة الاولى وتعاقبها على المادة الاولى التي هي ابسط من الجسم بما هو جسم قوله
فقد صح ان المكون حادث لا من شيء اي بالاضافة الى الاشياء الصورية
اذ لا فعلية للهيولى وقوة الشيء بما هي قوة الشيء ليست بشيء انما الشيء ما هي قوة
عليه ولو كانت صورة من صورة كانت حادثة من شيء وليس كذلك بل لم
يكن حادثة اذ الحدوث هو الكون بعد العدم وقد اخذ هذه المقدمة
ليصح الحدوث وقوله وان الحاصل الى اشارة الى ثبوت الهيولى وقوله يدل
على ان حامله ذو بدو وغاية لوجوه احدها قوله وانه حادث لا من شيء و
ثانيها ان الحاصل وهو الهيولى كانها مع المتصل متصلة ومع المنفصل منفصلة
كذلك مع ذي البداية ذات بداية ومع ذي النهاية ذات نهاية وثالثها انه على التحقيق
كما ان الطبيعة سيالة اي قوة فعلية ثم قوة فعلية وهكذا على التدريج كذلك الهيولى
قوة انفعالية ثم قوة انفعالية وهكذا قوله وتدل على ان محدثه لا بدو له
ولا غاية والا لكان حادثا لان النهاية دثور وكل داثر حادث لان ما ثبت قدمه قد
امتنع عدمه فكان العدم اللاحق الداثر احدى الحاشيتين كذلك العدم
السابق على الحادث هو الحاشية الاخرى وايضا المحدث الغير الحادث وهو الواجب تعالى
جعل الاشياء ذوي بدايات ونهايات فلا بداية ونهاية له اذ المجعولات نقائصها
وحدودها مسلوبة عنه تعالى قوله وابتداء جزئه تدل على بدو كله اذ ليس للمجموع
وجود آخر عليحده بل وجود العالم وجودات الحادث حادثات والمتبادي
متباديات والمتناهي متناهيات وقوله وواجب ان قبل الى مطابق للوحي الالهي
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قوله وكان لذي بدو ويقبل الفساد واخر يستحيل
الكون اشارة الى امتناع انقطاع الفيض فالعالم الكائن المستحيل كائنات و

مستحيلات

ومستحيلات لا كائنا مستحيلا فاردا عليحده اذ لا وجود للكل وراء الاجزاء
ولا للكلي وراء الجزئيات وان اريد بالعالم مجموع العالم الطبيعي فاستحالة
الافلاك والفلكيات على سبيل تجدد الامثال على الاتصال قوله قال
معنى لم يزل الى لما كان ظاهر قول السائل يجب ان يكون فاعلا الى لا محذور
فيه لانه تعالى خالق لم يزل اذ لا مخلوق وجواد لم يزل اذ لا مستجاد كما هو ما تواتر
عن ائمتنا المعصومين ع فلا يستحق الجواب صرفه عن ظاهره اي يجب ان يكون
المنفعل لم يزل والمستجاد لم يزل فاجاب العلم بالتهافت في القول فقوله
وفعله يقتضي اي الفعل بمعنى المفعول يقتضي كذا قوله لتصونهم اي
ليوصله الى الوجود الاعلى الجبروت واللاهوت وبعبادة ليبدل البقا قبل الفنا
بالبقاء بعد الفناء قوله قابلة للكون اي متصفة بالتكون اضطرارا اي علة
بالطبع لا بالقصد او بالعناية فهذا مقابل لقوله المتصورة وذلك لان
كل مجرد عاقل ومعقول والطبيعة غير مجردة فلا روية وعقل لها والمراد
هو الطبيعة الكلية المدبرة للعالم بقوة الله تعالى قوله فالكون الظم مبادي
قوله فالكون فهو اي الطبيعة كما لا يخفى ولعله كان في النسخة الاصلية
فالمكون بصيغة للفاعل قوله يوم القيمة اي اليوم الالهي الذي هو ذو الطول
بالنسبة الى هذا العالم وباطن له وهو بالنسبة الى الدهر الذي هو وعاء
وجود المجردات كالروح وبالنسبة الى الزمان كروح الروح ونسبته
الى كل الازمنة نسبة اليوم الى جميع ساعاته ودقايقه وليس مراده اليوم
الزماني والا لانقطع الفيض وبوجه آخر لزم الخلف اذ لا يفتح الزمان
وحركة الفلك التي هو مقدارها ولا الفلك الذي هو محلها ولا مادة

جوفه ولا لوازم او ضاعه قوله فما عند الله التوجه توجهه تم المثال النوري
وهو عقل من العقول التي في الطبقة المتكافئة وهو قوله اذا اراده اي
هو ارادة الله لان العقل الكلي ارادة ومشيته الله وقوله وكلمة المصر اي
وهو حق القول المدخول لكلمة المصر في قوله تم انما قولنا لشيء وقوله
فلا يكون الا الوجود وجود كل شيء وان كان كلمة كن الوجودي والتوجه
الايجادي والارادة والخطاب التكويني لمهيته فتكون عن كلمة ولا ابه كلك
بواسطة الكلمات التامات التي هي العقول المذكورة ولذا اول الشيخ
هذه التوجهات الى الخزائن وجعلها المقر شيء المثل العقلية قوله
ليس هو العنصر فقط اي هو عنصر واحد كما زعمه بعض القدماء
فبعضهم قال هو النار وبعضهم انه هو الهواء وبعضهم انه هو الارض
قال تاليس الملطي انه هو الماء فنظر اليه نظر الهيبة فذاب فخلق من دخانه
السموات ومن زبده النار والهواء ومن رسوبه الارض وقوله ولا العقل
فقط اي لا العقل البسيط الذي هو احدي الذات والجهة قوله بل الا
خلاط الاربعة المراد بالاخلاط الاربعة التي هي الاسطقسات للاوايل
الموجودات المهية والوجود والوجوب والامكان او حرارة العشق
لله تعالى ويبوسة التثبت والاستقامة لديه وبرودة الايقان و
والاطمينان به ورطوبة قبول التجلي وقبول الوجود من الحق المتعالي
بمجرد الامكان الذاتي من غير اشتراط بالامكان الاستعدادي قوله
فان كان كلك فليست تدثر اي كان العالم كلك فليست تدثر جملة العالم
الاما هو المحسوس منه اذا اخذ بشرط لا الا ما هو المعقول منه واذا اخذ

المحسوسات

المحسوسات منه لا بشرط ومنطويا في المعقول انطواء المادة في الصورة
والجنس في الفصل الحقيقي ولا تدثر فان كان الكلام ناظرا الى النظر الذي
ذكره كان معناه ان عناصر الابدان اذا كانت متصلة مصفوا ودوحها
منطوية فيها فليست تدثر الا من جهة الحواس والقوى البدنية لا من جهة
المعقول لاسيما العقل البسيط الذي هو خلاف المعقولات التفصيلية
قوله متفقين في جميع الجهات اي بحيث يرتفع الاثنينية ويؤدي الى
الى الوحدة قوله وكل جاس اذا انحل فانما يرجع اي الجاسي بعد الانحلال
يرجع الى ان يتحرك حتى يصل الى الغاية ويدخل باب الابواب الذي
هو الانسان وهو باب الله تم اذ الفيض دائم وفي المدة الغير المتناهية
يصل كل جاس الى اللطيف ويبقى ببقاء الله تم قوله فكان الزمان جاريا
عليه اي على ما دونه لان كل حركة جوهرية كانت او عرضية شمولة مقدار
حركة المحدد ومطابقة لقطعة من مقدارها وهذا معنى كون الشيء
في الزمان وليس جسم اخر محيط بالمحدد متحرك حتى تكون حركة المحدد
مطابقة لمقدار حركته فلا يجري عليه حكم الزمان كما لا يجري عليه حكم المكان
فان المكان عندهم هو السطح الحاوي ولا حاوي عليه فلا مكان له وان
له وضع وترتيب مع الاجسام التي تحته وقالوا انه خير بهذا المعنى ولا
مكان له قوله اقول هذا الكلام ناص او متصدي للاعتراض على الحكيم بان قوله
ما يكون تحت الزمان فهو من الفاسدات حق ولكن المحدد ايضا كل لان
معيار الزمانية التغير والحركة والخروج من القوة الى الفعل لا احاطة
جسم به فهو زماني بنحو اكد كما ان الزمانيات زمانية بالزمان والزمان

زمانه بنفسه ولذا لم يعد الحكماء سبق اجزاء الزمان بعضها على بعض
قسما سادسا بل زمانيا قوله لانها بسيطة وحيدة القوى فلا ينسحب
عليها حكم المركبات ان كل مركب ينحل فلا تنعدم من هذه الجهة ولما
كانت وحيدة القوى وليس لها قوة فعلية وقوة انفعالية كالبسائط
من عالم الكون والفساد فلا يجرى عليها حكم الاضداد من حيث حلول الضد في
محل الضد الاخر اذ لا مادة قابلة لها فلا تقبل الانعدام من هذه الجهة
ايضا قوله ويبقى فيه جوهر كله قشر ودنس وخبث كما ان الفعليات تعود
الى معدن الفعليات والانوار ترجع الى نور الانوار كذلك الاعدام والسيئات
والاستعدادات تعود الى معدن القوة والاستعداد والظلمات الى
هاوية الظلمة ودار البوار وهى الهيولى والهيولى باهى قوة محضة الى العدم
فالنور يرجع الى النور والوجود يرجع الى الوجود والعدم يرجع الى العدم
كل شئ يرجع الى اصله قوله فاذن يرجع قول القائل العالم قديم الى ان في
في العالم من صاحب العالم شيئا بل اشياء وهو الشئ بحقيقة الشيئية ودولته
الحق في جميع المراتب هى الغالبة وانواره القاهرة باهرة ودولة الباطل العاطل
السرابية مغلوبة مبهوده واضافته قد ذكرت ومشيته الى مقدوراته وتعلقاته
ليست مقولية بل اشراقية وبينونته عن خلقه ليست عزلية بل صفتية والى
هذا يئول قول العلامة الشيرازي في شرح حكمة الاشراق ان اساطين الحكمة
متفقون على القول بالقدم فالعاقل اللبيب لابد ان يكون في العينين
للامور مصداقا لقول القائل حفظت شيئا وغابت عنك اشياء فالقول
بالحدوث قول فحل ودليله جزء من اركان الدين واصول العقائد

المقد

المقد يبتنى عليه اثبات المبدء عند مليين لان علة الحاجة الى العلة هى
الحدوث عندهم بل اثبات المعاد ودثور العالم لان ما ثبت قدمه امتنع
عدمه ولكن ينبغى ان لا يوصل العاقل عيار الحدوث الى سرادقات جلال الله
ولا يؤدى الى انقطاع فيضه واقول نوره فالجمع بين المقامين موقوف على ان
يقول الانسان بالحدوث التجددى الزمانى بنحو الحركة الجوهرية على مذهب
المصنف س او بالحدوث الدهرى الذى يقول به السيد المحقق الداماد
بل ينبغى ان يقول بهما قوله فقال من ادم تسئل عن ادم الاقرب او
هذا موافق لما قاله الاشراقيون من ان نقوش الافلاك واجبة التكرار
فان الكائنات غير متناهية والصور التى انتقش بها الفلك متناهية
اذ يلزم الترجيح لو كانت الصور غير متناهية فبعد انقضاء ثلثمائة
وستون سنة تعود صور الكائنات الى ما كانت قبل لعود الاوضاع الفلكية
لكن الى شبيه ما كانت لا الى عينها والا لزم اعادة المعدوم بعينه ولزم
التكرار في التجلى فهذا كعود كل ربيع مثلا لعود دخول الشمس في الحمل و
بعضهم قال بالمحو والاثبات في الصور التى انتقش بها الفلك في راس كل
ثلثمائة سنة وهو سخيف قوله فقال وجود ادم فكان وجود مطلق ادم
من شروط الساعة كما وجود ادم الكامل نفس الساعة بازبان حال
ميكفتى ببين كه در محشر حشر را برسد كسى ولكن كل ذلك في الترتيب
الطولى الصعودى لا العرضى الزمانى قوله خاتمة مسكية اقتباس من الاية
الشريفة يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اى ما لان وجودهم

وصفاتهم وافعالهم فى الواقع فان التحقيق ان العبد لايملك شيئا وهو جميع
ما فى يده لولاه كما حقق فى الفقر وضل اى فقد وغاب عنهم الاصنام التى
كانوا يضيفون اليها الوجود وان هو الا افك افتروه فان التوحيد اسقاط
الاضافات ومن تلك الاصنام انفسهم التى عبدوها فعند طلوع شمس
الحقيقة وكشف الغطا ظهر مضمون قوله توى آينه وايينه آرا تو يى
پوشيده واواشكارا : من وتو دوعيان كارى نداريم : بجز بيهوده پندارى
نداريم قوله وقوله فى سورة طه ويسئلونك عن الجبال ظاهره معلوم وتاويل
وباطنه جبال الانيات والمراد بالنسف تلاشيها فى يوم القيمة الكبرى وهو
يوم الجمع بل جمع الجمع اذ فى يوم الفصل عبر عن اندكاكها بعبارات اخرى
اشارة الى مراتب استهلاكها وتحولاتها بنفخة الفزع ونفخة الصعق
فى القيمة الصغرى والوسطى ففى يوم تصير كثيبا مهيلات وفى يوم تكون
كالعهن المنفوش وفى يوم تكون هباء منثورا والقاع الصفصف مثل
الصورة الجسمية او الهيوليات العشر التسع الفلكيات المتخالفات
بالنوع والهيولى المشتركة فى العنصريات اذ بعد نزع الفعليات وعود الانوار
الى نور الانوار وصعود الارواح التى هى من امر ربى فى يوم يقوم الروح والملائكة
والروح اليه تبقى بيداء قفر صاف عن الماء والكلاء فيظهر ذلك بارجاع
الكل الى مقام الهيولى تحليتها بالامتداد الجوهرى ثم بالطبايع ثم بالنفوس
بترتيب العوالم الصعودى قوله ولكل اجل كتابا هذا الكتاب مقام جمع
الحروف الكونية الكاينة جواهرها واعراضها حين وجودها بالوجود
المثالى الملكوتى او بالوجود العقلى الجبروتى وهذا الكتاب بازاء الكتاب

السابق الذى قبل التنزل الى هذا العالم وذلك هو المشار اليه فى بعض
الاحاديث عن كل شئ يوجد فى هذا العالم بعلم ومشية وارادة وقضاء وقدر
وكتاب واذن واجل قوله انسب من الخروج عنها دايما ابدا عالم الخلق يحتاج
من نقص الوجود الطبيعى الى مادة ومدة وحركة ونحو ذلك بخلاف الملائكة
فانها بنحو الانشاء لا من مادة كونية ولو استعمل لفظ المادة على الاخلاق
والملكات فهو بمعنى اخر قوله وقفت الافلاك عن الدوران ان اقصع
فيض الله تع لاينقطع وسببه لايثبت ولا تزيده كثرة العطاء الا جودا او
كرما فكان النفس اذا بلغت الى مقام العقل البسيط الى مرتبة ملكية المعقولات
لم يبق من التفصيل الذى فى مقام العقل التفصيلى ولا من التفرق الذى
فى مقام الخيال ولا من السيلان الذى فى مقام الحس والمحسوس هناك خبر ولا
اثر وكل هذه وجدت هناك بنحو اشد واعلى وابسط ووصلت الى
غايتها بنحو التحول ولكن بلا تجاف عن مقامها كلك فى الكل لان ما هو حكم كل
هو حكم الاحاد بالاسر كما قال تع ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فالكل
تحرك طولا اليه تع وعرضا الى بابه وهو الانسان الكامل قوله لا فى هذا
العالم لانه مبسوط فيه فالارض بل السموات مجلى واحد من مجاليه الخلقيه
لا قدر لها بالنسبة الى مجاليه الامريه فضلا عن جنابه الاقدس والمنور
لذلك ان الارض المبسوطة فى هذا العالم كحلقة فى فلاة بالنسبة الى العناصر
فضلا عن السموات فكان الارض تصير كسجل ما هو فى ملفوف بالنسبة
اليها كما قيل زمين در جنب اين نه طاق مينا چو خشخاشى بود بر روى
دريا : تو خود را بين كه زين خشخاش چندى سزد گر بر سبيل خود

بيده فكيف تكون الارض في قبضته قدرة الله وكذا السموات في يمين الله تع
قوله ثم نفخ فيه اخرى النفخة نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها فبنفخة يصعقون
وتسقط اضافة الوجود عنهم وبنفخة اخرى يقومون ويوجدون بوجود الحق و
يبقون ببقائه وهذا هو البقاء بعد الفناء كما ان وجودهم المجازي كان بقاء قبل
الفناء وصحوا قبل المحو قوله وهو الموجود في عالم علمه ومشيته اشارة الى انهم مشية
الله التي ورد ان الله خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها او قد وافق في هذا
التعبير عنوان قوله تع شاء الله وقد عبر سابقا عنهم بقوله احيوا بحيوة الله وما
هو توا قبل صعقة الفنا والكل واحدة قوله وتسمية الحال باسم المحل على الحال الذي
هو العلم اذ العالم بما هو عالم هو العلم قوله والوسايط والمقومات هناك ذاتية كما
قال تع النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن هنا ورد في الدعا اللهم اني اشهدك
وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وارضيك
وانبيائك ورسلك الى اخر الدعاء وورد في الحديث الصحيح اعرفوا الله بالله
والرسول بالرسالة واولى الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك كثير
فتفطن قوله قابل للاشتعال الخ اشارة الى ان المراد من دخانية السماء التشبيه
بالدخان في سرعة قبول الاشتعال لكن اشتعال احدهما ملكي والاخر ملكوتي
ومن سرعة قبول اشتعال الدخان يمد شهب فاذا وصل الى الطبقة
الممتزجة بالنار واشتعل اعلاه فيسري الشعلة الى اسفله كما اذا اطفئت
شمعة وبقي فيها دخان وحوذي بها من فوقها شمعة مشتعلة توقدت ان
الشمعة الشمعة المطفاة من دخان راسها وعندي ان دخانية السماء اشارة الى
كون روح بخاري دخاني للانسان الكبير وهو متعلق الحيوة اولا كما ان الروح البخاري

يعني ان الكرسي اسم للمحل الذي هو النفس

في الانسان

في الانسان الصغير متعلق النفس اولا وهذا البدن الذي هو مادة متعلقها
ثانيا الا انه في الانسان الكبير غير محتاج الى الوعاء الصاين لكون السماء
سقفا محفوظا وكما سمي الروح الدماغي فلكا في الانسان الصغير سمي الفلك
روحا بخاريا دخانيا في الكبير قوله وحشر غيرها بحسب نوعيتها وبقي لها
الطبعي والاول المحشر الاستقلالي ولغير الانسان بتبعيته اخرى في ان اباتها
وهو حشرها بوجودها الرابطي لمشاعر الانسان قوله حيث جعلوها اي
علم الساعة في مكان ومرتبة تحقق الساعة فيها وقيامة قامت
به بين قوله ليس من قبيل هذه الايام بل من الايام الدهرية التي هي روح
الزمان كما ان اليوم السرمدي روح الدهر فذكرهم بايام الله وكما في قوله
تعم قل ان الاولين الاية اشارة الى سعة زمان الاخرة وفي الحديث اشير
الى سعة مكانها بقوله ان الاولين والاخرين يحشرون في صعيد واحد و
ليس موجودات الاخرة ولوصوريتها في زمان من ازمنة هذا العالم ولا
في مكان من امكنتها والا لم تكن الاخرة نشأة تامة اذ العالم التام جامع جميع
لوازمه ولو احقه من نفسه وسنخه فلا يصادم زمان هذا العالم ولا امكانه
ولا غيرها وايضا يلزم ان لا يدثر اوان لا يبلغا الى الكمال فكان موجودات
الاخرة في طول موجودات هذا العالم وفي باطنها كلها زمانها ومكانها قوله
باربع حملة من الفلكيات فالتاسع نفس العرش ورب نوعه ليس من الجملة
فالجمل اثنتان اثنتان وقد عد رب النوع لاثنين من الفلك باعتبار
اشتراكهما في جهة واحدة وواحدا حتى يكون الجملة في الفلكيات اربعة لا ازيد
وهذا نظير ما قالوا في صدور العناصر الاربعة عن العقل الفعال انه صدورها

منه باعتبار اربع حمل من الافلاك وعند كون الحمله ثمانيه وقبله كانت اربعه
ان حاملى عرش الله سوا كان العرش بمعنى المحيط التفصيلى او كان وجودا
منبسطا وسوا كانوا جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وكانوا غير
هولاء سر انهم كانوا فى بدو السلسلة النزوليه اربعه وبمقتضى قوله تع
كما بدأكم تعودون كلما كان فى البدايات يكون فى النهايات فيحصل اربعه
اخرون بازائهم فى اخر السلسلة الصعوديه فتصير الحمله ثمانيه قوله هو من
ايام الله قال تع فذكرهم بايام الله وكلمة من للتبعيض اى هذا اليوم الذى
مقداره خمسون الف سنه يوم واحد من ايام الله التى لا تتناهى والسنة
السرمديه غير متناهيه فقوله يشتمل على سبعة اسبوع الظاهر المستراجع
الى اليوم الالهى لا الى السنة السرمديه ولا الى ايام الله تع لان فيض الله
لا ينقطع ونور الله لا يافل ثم ان هذه الكيفيه من الاشتمال على سبعة اسابيع
قد سبقه الشيخ العارف عزيز الدين النسفى وعندى فى تعيين العدد
وجوه اخرى احدها ان اولى العزم من الرسل سبعه ادم ونوح وابرهيم
وموسى وعيسى وداود ومحمد صلعم ودولة كل واحد منهم مع اوصيائهم
سبعة الاف سنه ومايقى ان عمر العالم سبعة الاف سنه هذه سره
لان كل دولة وهى دورة كل واحد منهم عالم اخر بالنظر الى تغيير الاوضاع
والاداب تغيرا بينا وعدد السبعه باعتبار تربية السيارات السبعة
لعالمهم فتصير كما يسها وكرواتها خمسين الف سنه وهكذا فى جميع الادوار
والاكوار التى قال بها الاشراقيون وحكماء الفرس وغيرهم لا ان عودا
الاوضاع الفلكيه ولوازمها التى فى عالمنا بامثالها لا باعيانها اذ المعدوم

لا يعاد بعينه وثانيها ان يراد باليوم الالهى دورة الثوابت وهى خمسه و
عشرون الف سنه بحذف الزايد وهو الماتان اذ بعد انقضائها
واستينافها من راس تتغير اوضاع العالم تغيرا بينا وهى مع المدة التى
للسلسلة النزوليه تصير خمسين الف سنه وثالثها ان يراد
الحضرات الخمس فى الصعود والخمسه بالترفع خمسون لانها مراتب العروج
والترفع وهذه هى الحضرات الخمس التى فى النزول من الحضرة الاحديه
والواحديه والجبروت والملكوت والناسوت وهى التى بانضمام الكون
الجامع تصير ستة ايام هى مدة خلق السموات والارض واذا عدت
تفصيلا وانضمت الى الخمس الاولى تصير عشرا هى الياء فى يس والطوت
فى الانسان المعبر عنه بالسين قوله لكونه يوم الجمع اشارة الى ان المراد
جمعهما فى مقام تصالح الاضداد فى يوم الجمع الارواح العقليه لا الاجتماع
الذى هو مصطلح اهل النجوم حتى يبقى الخسف عند المقابله والاجتماع
عند المقارنه فكيف اجتمعتا قوله فى الخزاين الحافظ المراد بحافظة المعانى
الكلمه ملكة العلوم والعقل البسيط الخلاق للمعقول التفصيليه لا العقل
الفعال اذ حق بيتها داخلة فى النسبة المشبهة لا المشبه بها قوله وانقضا
دولة احكام الاسماء اى فناء المرتبة الواحديه فى الاحديه كما قيل بر انداز
احد باز دواحد وكلتا الدولتين حق احدهما حق والاخرى احق والدوله
الباطله دولة كثرة اعيان الممكنات عند اضافة الوجود اليها وتضمحل ويرفع
حكمها عند ما سقط الاضافات ومانقل ان يوم الاثنين عيد بنى اميه
وهم حزب الباطل اشارة الى ان دولة الكثره دولة اهل الباطل لانه لا تنثنى

اقل الكثرة واولها ويوم الجمعة عيد محمد ص ان مقام الجمع مقام محمد ص والحسين ع
مقتول يوم الاثنين ان الوحدة التى هى مقام الولاية تحتجب بالكثرة والحسين ع
سيد الشهداء ابناء الولاية هذا كله مع الاقتصار على الظواهر اذ الظاهر لا يباين
الباطن وبالعكس والتاويل لا ينازع التنزيل وبالعكس قوله يوما بنه يصل
الى حضرته الوصول الى الحضرة قسمان احدهما الوصول الى الاسمائية
التشبيهية والتنزيهية وهى الغايات لها كوصول الحيوانات الى اسمه السميع
البصير فانها بحركاتها وتربيته هذا الاسم لها تتصل به وتفنى فيه وقس على
ذلك وثانيهما الوصول الى اسمه تعالى الجامع الاعظم الاتم وهو اسم الله وهو
الغاية للانسان وهو غاية الغايات والانسان باب الابواب اليها فالكل تقصد
عليه ويتنح دواخلها لديه وهو يفنى فيه والموجودات الطبيعية فى حدة
بقاء فيض الله التى لا تبنى هى تتوجه الى هذا الباب ويحوم حول هذه الكعبة
ويعترك فيها وتبلغ الى غاية الانسان كما قيل از كل قد زتش در مسير ملك قدم
هر تف آتش خليل هر كف خاك آدمى قوله لا جايز ان يكون فى هذا العالم
ابطل ان يكون الوصول الى الغاية فى هذا العالم لوجوه ثلثة احدها عدم المناسبة
بين الغاية والمغيى والثانى ان هذا العالم دار الحركة والحركة هى الطلب لا المطلوب
والثالث ان هذا العالم دار البوار ومحل الدثور ودار الوصول الى الغاية والجزاء
لابد ان يكون دار البقاء لا الفناء قوله وانه لو لم يكن معقول سابق هذا هو المستدرك
عليه هاهنا الوجوه العشرة كما ترى واصل الوجود للمفارقات فلا اكتفاء بما
سبق فى بعض المباحث السابقة فتذكر ثم ان الوجوه تثبت ظواهر اكثرها
سبق معقولات العقول الجزئية وهو كاف فان درك الكليات مشاهدة

العقول

العقول النورية والمثل الافلاطونية عن بعد كما مر هذا على طريقة الاشراقيين
واما على طريقة المشائين فالمعقولات فى العقل الفعال تشاهد على نهج الاضافة
الشهودية او على سبيل الانطباع فى العقل الانسانى قوله والعاشر ان ادراك
الحواس الخ يعنى انه درك كل حاسة منطو فى درك العقل فان كل حاسة وجه
من وجوهه ومتقومة بتقومه ووجه به فليس ادراك العقل لكل محسوس با
لمجاز لكن ينسب ادراك خودمه الى نفسه فنفسه تبصر وتسمع وهكذا فلو
قلت كل محسوس معقول بمعنى انه مثال العقل ومدركه بذاته صدقت
الا انه لا يطلق عليها المعقول للفرق بين المعلومين فى التجرد التام وعدمه
فظهر ان ادراك الحس لا بد له من ادراك العقل دون العكس قوله قال له اقبل
فاقبل كانه سهو من الناسخ اذ الادبار مقدم على الاقبال كما فى نسخ كتاب
الحديث قوله الذين سبقوا اكل ما تراه فى كل مائة سنة يظهر جميع منهم
قوله ومثل هذه الكتب تستحق ان تحترق بالنار التى فى الاخرة يحترق
الكتاب الذى هو النفس الناطقة بالنار الروحانية كنار الحسرة والفراق
ونحوها وبالنار المنشعبة من الغضب والحقد والحسد والظلم والجحود الحاصلة
فى الدنيا البارزة فى الآخرة فيمثل للانسان فى الآخرة سجل مكتوب فيه
الكذب والجهل المركب ونظائرها تحترق بالنار الجسمانية فقط والجمع
لاهل الاستعداد المقصرين هذا فى نار الآخرة واما نار الطبيعة فالنفس
الواقعة فى عالم الطبيعة المتوجهة اليه بالبرزخ الآن تحترق بها وباذابتها
وباحالتها وتبدلها دائما فانها قوله بل لا امكان له فى نفس الامر وان كان
فى مرتبة ذاته وهى مرتبة من نفس الامر والسر فيه ان سلب الطبيعة تسلب

جميع افرادها والامكان سلب الضرورة وكل ممكن بالضرورتين ولا
سيما الممكن المجرد الذي هو الصادر الاول فان نور الازل لايمكن بدون
امكانه فمع احتفافه بالضرورات كيف يصدق سلب الضرورة بمجرد
سلبها عن مرتبة مهيته كما ان سلب الحركة لا يصدق على زيد بمجرد عدم
حركته في بيته مثلا مع حركته في السوق بخلاف صدق الحركة فانها تصدق
بحركته في مكان من الامكنة فان تحقق الطبيعة بتحقق فرد ما قوله ولقوله
لو كان وجه الشمس ظاهرا اه احد معاني الوجه ذات الشيء وهو المراد ههنا
فالمعنى لو كان ذات الشمس اي باطن ذاته وهو العقل ثم كانت تعبد لان
من راه فقد راه الله حيث انه جامع جميع فعليات ما دونه ومن هنا قال الخليل
بربوبيته اولا وان رجع ثانيا ويجيء حكاية الخليل ع قوله ومن ظله الامكان ا
المقصود هو التطبيق على تتمة الحديث على ما قال كما نطق به الحديث فالمراد من
مخلوقية السموات من دخان الجوهرة المذابة مخلوقية العقول من ضوء جوهر
الغيب والتشبيه بالدخان باعتبار سرعة قبول الدخان للاشتعال و
والاضائة ومن مخلوقية الارض من زبدها مخلوقية النفوس من وجوده الفلك
الذي هو لطيف الزبد والامكان في الوجود بمعنى الفقر والاضافة الا
شراقية الانفها دية لله تعالى ومخلوقية الاجسام من ظلمة الحدوثية التي هي
كثيف الزبد والمراد بالحدوث هنا مسبوقية وجود تلك الجوهرة بالليس الذاتي
الذي هو امكان المهية بمعنى سلب الضرورتين او مسبوقية وجودها
الدهري بالعدم الواقعي السرمدي كما هو طريقة السيد الداماد س في حدوثها
قوله ولكن هذا التفاوت من جهة تفاوت القوابل وتخالف الاستعدادات

القابل

القابل انما بلان احدها المهية والاخر المادة فتفاوت القوابل اشارة الى تفاوت
المهيات في ذاتها بلاجعل تركيبي اذ الجاعل ما جعل البياض بياضا والسواد
سوادا او ايضا ما جعلهما مختلفين بل جعل البياض وجعل السواد جعلا بسيطا
وتخالف الاستعدادات اشارة الى تخالف المواد الخارجية الجسمية فانه ايضا
ذاتي والذاتية توضح بعد تعيين الموضوع كالانفية والدالية فان ذاتي الشيء
ما بين الثبوت له والاستعداد الذاتي في الانسان النفساني يسمى عقلا فطريا
والمكتسب عقلا كسبيا كما قال علي ع رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولن ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع وكون التفاوت من القوابل والقابليات ذاتية
واضح عند اهل الحق ولكن من لاخبرة له اذا سمع ذلك يقول تفاوت القوابل
من اين او يقول قبل وجود جميع الخلق لم يكن قوابل فقد له ان كان كلامك في المادة
تفاوت المواد الخارجية بالمواد الخارجية الاخرى وهكذا والتسلسل التعاقبي مجوز
مع انه يجي فيهما ما يجي في المهيات وان كان كلامك في المهية فاختلاف
المهيات في العالم الطبيعي باسره ظل اختلاف المهيات في النشات ا
العلمية السابقة واختلافها هناك ظل اختلاف الاسماء الحسنى مفهوما وهو
لا يعلل بل اشرنا الى ان اختلاف المهيات لا يعلل لبطلان الجعل التركيبي
واما قوله بنفي القبلية فلا وجه له ايضا اذ المراد بالقبلية ليس القبلية في
هذه النشاة بل في النشات العلمية والعوالم الطولية مع ان التقدم
بالتقرر والتجوهر شيء اي تقدم المهية بشيئية المهية لا بشيئية الوجود
قوله ومن مواهب كما لاتها فيض الالهام اشارة الى التفرقة بين مقامي
الولاية والنبوة وان النبي مقامه مقام العقل الكل ويأخذ من النفس

من العقل الكلي والولي مقامه مقام
النفس الكلية ويأخذ منه

الكلية الفلكية او المراد بفيض الالهام فيض الهام الجزئيات والانذارات
كما قال وكذا المنامات الصادقة وانما حملنا على ذلك اذ من المقررات
عند الحكماء ان درك الكليات بالاتصال او الاتحاد بالعقل الفعال وهو
الخزانة والحافظة للعقل الانساني قوله مثل زبد البحر الطافي على وجه الماء
هنا ناظر الى حمل الماء على العلم واما اذا حمل على ماء الوجود المنبسط كما
نقل عن بعض الحكماء فالزبد هو المهية الاعتبارية التي تذهب جفاء قوله
كان نفسه نفس الكل وعقله عقل الكل لما كان المحمول في القضايا اعم من الموضوع
نفس الكل وعقل الكل ليسا منحصرين فيهما اذ كما يطلقان عليهما يطلقان
على جملة النفوس المحركة للسموات وعلى جملة العقول المفادة التي هي الكمالات
الغائية لتلك النفوس قوله انما الخلاف في وجود عالم مقدار ای الصور
المثالية التي هي المثل المعلقة القائمة بذاتها محل الخلاف واما نفس الصور المثالية
التي هي قبل هذه الصور الكونية فمتفق عليها ايضا قوله وهو الذي ينفصل
عن وجوده وجود غيره هذا يصدق على كل علة فاعلية فالمراد هو التام الذي
لا حالة منتظرة له وينفصل عن وجوده وجود غيره قوله وهي كالانوار المحسوسة
اي جماعة السابقين كالانوار فان اصحاب المشئمة كالظلمات واذا كانت
الرسل فضل الله بعضهم على بعض كانت السابقون من الكاملين علما
وعملا او علما فقط مع التوسط في العمل او النقصان فيه ايضا لهم طبقات متفاوتة
فطبقة منهم شموس وطبقة منهم نجوم واصحاب اليمين كسرج وشموع متفاوتة
الآحاد طبقة منهم
قوله فبازاء الامثال الكوكب الذي هو الروح الاول لعالمنا اه المراد الارواح
الجزئية التي الادمية التي هي من امر الرب والتعبير بلفظ الافراد باعتبار

وجهها الذي يلي العقل الفعال وليس المراد العقل الفعال لانه مثال
الشمس وايضا لا يجوز التنزل بعد الترقي فان العقل اشرف من النفس ولو
كانت نفسا كلية وقد قال شيء بعد ذلك ترقى من مرقاة الى ما هو اعلاه
قوله وكثيرا ما يقع للسلاك اه يعني ان شطحياتهم من قبيل ما فعل الخليل
الآن الخليل انتقل من النفوس الارضية الى النفوس السماوية ومنها الى العقول
النورية ولكن سيره في المنفصلات ومنها عن الانسان وسير هؤلاء السلاك
في المتصلات متشابه فان الانسان بالحركة الجوهرية يتصل اتصالا ذاتيا بنحو
التحول بالنفس الكلية والعقل الكلي كما هو مذهب المص من فرفوريوس
اتحاد النفس عند الكمال بالعقل الفعال قوله وههنا دقيقة اشراقية اه خلاصة
ما في الدقيقتين انه كما ان للعلم ترتيبا وتدرجا لا بد ان يراعيه المتعلم من الحكمة
السفلى والوسطى والعليا كذلك للعيان تدرج لا بد ان يراعيه اهل الشهود حتى
يتيسر لهم الشهود فالخليل ع راعاه وموسى ع لم يراعه وقد قيل في هذا المقام
الهي سينه ده ده اشناده غم ا زهر ده لكه ببستانم بباده دلی خواهم تجلی را
نزاود ند چون موسی که ناد تاب دیدار ولهذا قال المص في آخر كلامه
فانظر الى تفاوت المراتب في السلوك اه قوله وليس لها مع قطع النظر اه
الجملة حالية ليكون علة لسلب الزمانية والمكانية ولو استعمل كلمة اذ لكان
اولى وحاصل التعليل ان جاعلها مقومها الوجودي بمعنى ما ليس بخارج فان
ما هو فيها لم هو فعدم زمانية الجاعل القيوم يقتضي سرايتها اليها فكما انها موجودة بوجوده
كذلك منزهة بتنزهه نعم يرشد لما اليه قوله ليس اذ ليس عند ربك اه وفي هذا
القول تلميح الى قول بعض العرفاء ليس عند ربك صباح ولا مساء وفي ذلك

لانه وجوب بحت ووجود صرف والوجود ليس له اجزاء عقلية ولا خارجية ولا مقدارية ولا تغير ولا سيلان فيه اذ ليس له كم منفصل ولا متصل قار او غير قار وغير ذلك من احكام الوجود والوجوب المقررة في الفلسفة الاولى واذا انظر الى وجود العالم بما هو وجود الذي به يصير موضوعا للعلم الكلي لعلم انه لا جهة فيه ولا تكرار فضلا عن التخالف والتباين في كل الادوار والاكوار فاين يكون هذا تناسب لبك بتكرار امده بالنظر الى غير الوجود من المجال وامهات ومن هنا يتبين انه لا تكرر تغير في علمه تعالى بالجزئيات وما قال العرفاء انه لا تكرار في التجلي هذا احد وجوهه فكيف يتحقق طلوع وافول بالنسبة اليه تعالى بل ليس عند الشمس الحقيقية صباح ومساء لانه حينما تدور بتمام في ظل الارض المخروط الى جهة خلا فهو مع انه يستدق وينقطع ذلك الظل في حوالي الارض وبينه وبينها مراحل شتى ومسافات قصوى قوله اذ ليس للوجود صورة ذهنية تطابقه اي يكون نوعه وحده وان كان له صورة هي عرضي له بمعنى انه خارج محمول عليه نسبتها اليه كنسبة الانسانية المصدرية الى الانسان الخارجي في انها تنتزع من ذاته بلا ضميمة وانما لم تكن صورة مطابقة له لانه لا يحصل بنفسه في الذهن والا انقلب ولا ماهية مشتركة بين المفهوم العام البديهي والحقيقي البسيط النورية المعنونة له وحاصل كلامه قدس سره ان الهويات العقلية وجودات عينية والوجودات لا ماهية لها حتى يكون نوعا او جنسا او فصلا وهذه من صفات شيئية الماهية فلا يكون اختلاف العقول بالنوع ولا بالفصول بل بالشدة والضعف ونحوها ولا بالعوارض كافراد تحت نوع واحد كما قال قدس سره ان كل نوع متكثر الافراد لا بد وان يكون متعلق الوجود بالمادة وغواشيها فا

فالعقول

فالعقول كشخص واحد ذي اطوار مختلفة شدة وضعفا والاطوار التي هي الشدة والضعف ونحوها ليست مشخصات حتى تصير العقول اشخاصا لنوع واحد ولا فصولا حتى تصير العقول انواعا خلافا للمشائين فانها عندهم مخالفات بالنوع لان لها عندهم مهيات الكائنية كل منها نوع منحصر في شخص والمقدس خالفهم الا انها عنده ايضا مراتب متخالفة في حقيقة الوجود والنورية وباعتبار النفوس الفلكية والانسانية وانواع الاصنام الطبيعية المشبهات بها المتحركات اليها قوله منحصر نوعه في شخص اي منحصر في شخص اذ صرح قدس سره ان لا ماهية للوجود والمفارق ولا نوع للوجود ولا هو نوع بل على ما ذكره قدس سره لفظ كل من قبيل قولنا كل واحد جب الوجود ماهيته انيته قوله بل ملاكها فوق لان المالك لا يدل على كمال الارتباط وشدة القرب بخلاف المالك سيما اذا لم يكن المالكية اضافة مقولية بل اضافة اشراقية فان وجودات الافلاك وصفاتها وافعالها مملوكة نفوسها وعقولها وعلى هذا فلو قرئ ملاكها بالتخفيف لكان اولى فان ملاك الشيء اصله ونسخه قوله نوع هذا بواسطة كالسابق اي سنخ براسه قوله الحكم الخامس الفرق بينه وبين الثالث وجهان احدهما تغاير عنوان الوجود وعنوان النور والاحكام تختلف باختلاف العنوانات هذا عند المحققين القائلين بان النور وفيق الوجود يدور حيثما دار ويشير اليه ما سواه وساوقه الهيولى ايضا من حيث انها وجود ضعيف نور ضعيف واما الاشراقيون فالنور متكثر عندهم من نور الانوار الى الانوار القاهرة الاعلين والادنين ومنها الى الانوار

الاسفهبديه الفلكيه ومنها الى الانوار الاسفهبديه الارضيه ومنها الى
الانوار العرضيه الشمسيه والقمريه والنجوميه والسرجيه ونحوها لا الى غيرها
اذ عندهم الاجسام والاعراض الاخر كلها غواسق وظلمات وثانيهما ان
الثالث لبيان ان اختلافها اى نحو من الاختلاف والخامس لبيان ا
انها انوار بعضها فوق بعض قوله كالمعقول بين المحسوس تشبيه
بالمعقول بين المحسوس تشبيه بليغ بديع من وجوه اولها في التجرد فان
المحسوس مادية والمعقول مجرد ومن تجرد المعقول يستدلون على تجرد
النفس العاقلة كما رايت في كتب القوم وثانيها كليته المعقول وسعته و حيطته
فان الكلي العقلي وجود جمعي سعى بسيع وذا بشموله جميع جزئياته الغير
المتناهيه دفعة واحدة دهرية بحيث اذا راه العقل راى جميع افراده
ولذلك فالحكم عليها حكم عليها في المحصوره يسري الحكم من الموضوع الى كل الافراد
فالكلي العقلي نور وبنوره ينير كل افراده ذاتا ان كان نوعا وحدا مطابقا و
صفاتا ان كان عرضا ورسما موافقا ومن هنا نظهر ان الكلي كاسب
ومكتسب دون الجزئي فمن راى زيدا مثلا لا يعلم منه عمرو ولم يره فالعا قل
بالصورة الكلية العقلية يحيط بجميع افرادها والحيوان الغير الناطق حيث
لا يمكنه اصطياد هذا العنقا المحيط لا يتمكن من الفكر واما الكلي الطبيعي
فتجرده حتى من الوجود والعدم من لا شيئيته الوجودية واتحاده با
فراده من اعتبارية فيلتحق لذلك الى مصداق الوجود فهو بوجه كا
كالهيولى الاولى التي سعتها لابهامها ولضعف وجودها فاين التجرد من
فرط الوجود والوجدان من التجرد من فرط القوة و التهيؤ والفقدان

وثالثها

وثالثها دوام المعقول فانه كالاصل الثابت المحفوظ في جميع جزئياته بمعنى
ان جهاتها النورانية من قاعدة مخروط شعاعه ولا تتجافى ذاته من مقامه
كشعلة ثابتة يمر بحذائها قوابل لا تتعدد ولا تحصى على التوالي فيقع شعاعها
على تلك المحال وله وحدة شخصية بخلاف الكلي الطبيعي فان دوامه بتعاقب
اشخاصه ووحدته وحدات ووجوده التبعي وجودات فالمعقول بهذه
الوجوه وغيرها اية لوجوده سلام الله عليه لا مشبه به وتجرده فوق
تجرد المعقول بمراتب لانه استقلالى كيف وهو الاية الكبرى للقيوم
نعم ولا نسبة لحيطته الى حيطة المعقول بوجه كيف وقد ورد في حقه و
اولاده الطاهرة انفسكم في النفوس وارواحكم في الارواح وغير ذلك و
دوامه قائم الدوام ما كيف وهو يقول كنت مع جميع الانبيا سرا
ومع خاتم الانبيا جهرا قوله وافسد مفاسد هؤلاء العميان اعلم ان ما
يتمثل من الصور الشبحية الغير المادية في اليقظة بقوة التخيل للنطاسيا قد
يكون مادكته المتخيلة فيما اخذها من طرق الحواس الخمس ولا حكم لها فانها
كاضغاث احلام في الرويا وقد يكون باتصال النفس بمعدن الصور كعالم
المثال او النفوس المنطبعة الفلكية وقد يكون باتصال جنبته النفس العاليه
المجرده بالمجردات النورية الالهية واتصال جنبته السافلة وهي قواه
الجزئية برقايق الحقايق وصور المعاني وهو مراده من تنزل العقول فهذه
التمثلات من الباطن كما ان الاول من عالم الشهادة اذا عرفت هذا فاعرف
ان المقصود ان غاية حركات السالكين البالغين بلوغ عالم المعنى و معنى
المعاني لا مشاهدة الصور التي هي رقايق الحقايق فضلا عن الصور التي هي

تماثيل بلا تأويل كرؤيا اضغاث احلام والله يهدي الى سواء السبيل
قوله بلا مادة اي كما في المصنوعات من العنصريات والا فمعلوم ان
للكواكب مواد قوله واعلم ان الاسباب الموجبة اه انما كانت ثلاثة لان
النفس منشعبة الى شعب ثلث قوة محركة وقوة مدركة والمدركة
تنشعب الى شعبتين مدركة للكليات ومدركة للجزئيات وكلها
ينبغي ان يكون كاملة فالمراد بصفاء النفس كمال القوة المحركة وبعبارة
اخرى شدة القدرة قوله لتسلسل الامر لعلك تقول هذا التسلسل تعاقبي
كسلسلة الحركات والازمنة والتسلسل التعاقبي جائز وواقع فاقول ليس كذلك
بل هو اجتماعي يعلم ذلك بعد تمهيد مقدمتين الاولى ان ما فيه الحاجة
لشيء هو المحتاج في الحقيقة فاذا احتاج المهية الى الجاعل في الوجود كان المحتاج
في الحقيقة هو الوجود واذا احتجت الى المعلم في العلم كان المحتاج في الحقيقة علمك
والثانية ان العلة الفاعلية يجب ان تجتمع مع معلولها في الوجود اذا عرفت
ذلك فنقول المقصود مطالبة العلة الفاعلية لعلم المتعلم فاذا كان الفاعل
علم المعلم البشري وفاعل علم المعلم علم معلم اخر وهلم جرا ولم ينته الى المبادي
العالية ومبدء المبادي ولا بد من الاجتماع في الفواعل لزم التسلسل المحال البتة
قوله وههنا ضلت الجهلة واما ما قال الصوفية المحققون انه لا بد في
السلوك الى الله تعالى من شيخ مرشد فلم يريدوا انه لا بد للكل من تعليم
البشر كيف وقد قال السلطان ابو يزيد البسطامي قدس سره اخذتم علمكم ميتا
عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وكفى في الرد على الجهلة قوله
تعالى اتقوا الله يعلمكم الله قوله ثم يرجع بخفي حنين قصة خفي حنين مذكورة

في فصل

في فصل الخاء المعجمة من باب الفاء من القاموس من شاء فليرجع اليه قوله
وهي القوة المتخيلة من باب حذف المضاف اي ضعف القوة المتخيلة قوله
هي التي تزين اه الحوله التي تسمى عند اهل السلوك بالنفس المسولة ماخوذة
من القرآن وانما كان التزيين فعل المتخيلة لان فعل المتخيلة هو التركيب
والتفصيل كتركيب الصورة مع الصورة والمعنى مع المعنى والصورة
مع المعنى فيركب الحسن والزينة مع صور المحسوسات الجزئية الداثرة
المغياة بالغايات الوهمية ويفصل القبح عنها قوله جاءت في القرآن ملقبة في
اه اي لما كانت مصرودة بقول مطلق وسلم على سيد انام حي
مقام الرؤية وصادفت في القرآن الناطق وهو سيدنا الذي كان خلقه
القرآن ص هكذا جاءت في القرآن التدويني ايضا ملقبة بكذا اتق التو
النسختين قوله ودعوى حدوث الانسان اه اي الانسان الطبيعي للتشريح
كما هو مقتضى التعليل لا النفس فانه قديم عند افلاطون وعند التناسخية
وانما اتى بلفظ كانها مع ان حدوث تشخص الانسان الطبيعي
محسوس والمحسوسات من البديهيات لاحتمال ان يتوارد ضرورة مادة
لا ذات التشخص وجوهره انما لانعدام شطر والضد ولا تضاد للجواهر
ويمكن تاييده بقول من يقول شيئية الشيء بمادته لا بصورته لكن يصير على
اعادة الجسم الطبيعي في المعاد وقد اطلق الله تعالى لفظ الانسان على المادة
ايضا في قوله هل اتى على الانسان قوله قائلا كما حكى الله عنهم اه فيقتضي
قوله تعالى وان منكم الا واردها كان قد وردوا وذريته الانكار والحيرة والكآبة هم
ونحوها ولكن طوبى للذين وردوا على عوالم الجماد والنبات والحيوان والجان وا

والملك الا ماشاء الله ماكثين فيها احقاباً بل قبلها كانوا في هاوية الهيولى والقاع الصفصف الذي هو عالم الاستعداد كما قال تعالى لم يكن شيئاً مذكوراً وقال فيذرها قاعاً صفصفاً اي كما كان اولا قوله ما لعبت كاينم اللعبة ما يلعب في الشطرنج وايضا ما يتي له في الفارسية عروسك اطفال اي لعبت الاول يناسب لثاني والمعنى الثاني يناسب الاول كما لا يخفى قوله فان الصلوة التي هي عمود الدين يعني تنشر مع الصلوة لبعيد ان قوله تعالى حكاية عنه ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين قوله وهي كالعلم والمعرفة اعلم ان للانسان بحسب التدرج في مدارج الكمال والسعادة اصنافاً لانه ان صدق الانبياء فيما جاء وابه من الله تعالى فهو مسلم وان قرن بهذا موالاة الائمة الهداة فهو مؤمن وان اشتغل مع هذا في اغلب اوقاته بالعبادة فهو عابد وان كان مع ذلك تاركا للدنيا وشهواتها فهو زاهد وان عرف مع ذلك الاشياء على ما هي عليها بالتحقيق فهو عارف وان اوصله الله تعالى مع هذا المقام القرب وايده بالالهام ونفث الروع فهو ولي وان خصه مع هذا بالوحي والمعجزة فهو نبي وان خصه مع هذا بالكتاب فهو رسول وان خصه مع هذا بنسخ الشريعة السابقة فهو من اولي العزم وان خصه مع هذا بخاتمية النبوة فهو الخاتم صلى الله عليه وآله فهو خيار الخيار ولب اللباب صاف رادي وصردا بيخته طراح لوح سينه اش دنخته فهذه عشرة كاملة فلما تيفق في المواد العنصرية قرينها بايد كرتا صاحب دلي بيدا شود بو سعيدي در خراسان يا اويسي در قرن قوله واولاده المطهرين كالبروج الاثني عشر فيه تلميح الى ما في بعض الماثورات منهم فيهم ان ادا وعلم

دونزكم

٩٣

ونوركم وطينتكم واحده طابت وطهرت بعضها من بعض قوله وهي وان كانت صحيحة بوجه لكونها عنوانات مطابقة للحقايق كما هو شان الحكمة من وجدان الحدود والرسوم واقامة الادلة والبراهين وبالجملة البحث والفحص عما هو وهل هو ولم هو مثلا من يعلم ان العقل الفعال جوهر مفارق في ذاته وفي فعله عن المادة وليس له حالة منتظرة مكمل للنفوس الناطقة بوحي الانبياء ويلهم الاولياء ويعلم العلماء وهو واسطة ايصال فيض الله الى عالم العناصر وهكذا من الاحكام الاخرى كلها صحيحة مطابقة لنفس الامر لكن هذا معرفة يباينه بكمعرفة من هو مجرد بالفعل بحيث وان كانت في جلباب البدن قد نضاه بل له ملكة خلع البدن كما في بعض المتالهين وكان مكمل النفوس ايضا ولم يكن له حالة منتظرة لاتحاده بالعقل الفعال كما مذهب المعلم الثاني وفرفوريوس فعلم العلماء بالله والملاء الاعلى من الاثمان بالغيب ومعرفة العرفاء الواصلين والحكماء المتالهين من الايمان بالعيان ولكل درجات مثال ذلك مراتب العلم والمعرفة والايمان من الفراش بالسراج فمن الفراش ما يعرف السراج بمشاهده ضوء الذي في فناء البيت الذي فيه السراج على درجات من القرب والبعد في المشاهده ومن الفراش ما يشاهد السراج في باب البيت او في فضاء البيت على درجات من القرب حتى يؤدي الى وصول حره ايضا اليه الى ان ينتهي الى مسه وسميته بالسراج وفنائه فيه قوله وفي هذه الايات جعل نفسه اه اذ قد تقرر في علم المعاني والبيان ان المسند اذا كان معرفا باللام افاد القصر على المسند اليه قوله ولا يجري مجراها كالقرب الزماني والشرفي والطبعي والذاتي ونحو ذلك فان

القرب كالمعية ينقسم بانقسام التقدم والتاخر قوله ان للبنوة باطنا اه
البنوة هي الاتيان بالاداب من الله والتوجه الى عالم الظاهر بتنظيم عالم
الكثرة والولاية هي التوجه الى جنبة الباطن وتنظيم الوحدة وما يقال ان الولاية
افضل من النبوة من هذا وجه فان كل نبي ولي ولا عكس وولاية نفس النبي
افضل من النبوة قوله فظهر ما يفهم من الفاطمة اه كمثل قوله تع الرحمن
على العرش استوى ظهره الجلوس على السرير الجسماني جلوسا وضعيا وبطنه
السلطنة اللازمة لذلك وحده احاطة الرحمن بالرحمة الصفتية على العرش
بمعنى العلم التفصيلي فهذا المعنى فوق حمله على احاطة الرحمن بالرحمة الفعلية
على العرش بمعنى عقل الكل فضلا عن المعاني الاخرى ومطلعه شهود الرحمن
بالرحمتين الفيض الاقدس والفيض المقدس في عرش القلب المعنوي لنفس
التالي فان المطلع على ما قال العرفاء الشامخون مقام شهود المتكلم عند تلاوة
ايات كلامه متجليا بالصفة التي هي مصدر تلك الاية كما قال الامام جعفر بن
محمد ع الصادق لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وكان
ذات يوم في الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك فقال ما زلت اكرر اية
حتى سمعتها من قائلها قوله اذ العالم متعلق بقوله احق ان يتبع في السابق
قوله والكل من الواجب اي من اللوازم الان لكل مقاما وكل ميسر لما خلق له
قوله ان الخوارق اربعة انواع اي الخوارق التي بلا استعانة باسباب طبيعية
خارجية اربعة بل ستة بزيادة الارهاص وهو ما يصدر من الخوارق عن
النبي ص قبل البعثة والاستدراج وهو ظهور الايات وخوارق العادات
على يد السالك مع سوء الادب وعدم الفقه باداب الطريقة ولعله ادخلها في المعجزة

ونحوها

ونحوها مجازا واما الخوارق التي هي بالاستعانة المذكورة فكثيرة من الدعوة
والعزيمة والنيرنجات والطلسمات ونحوها قوله مكابرة محضة كيف لا والولي
الذي ينظر بنور الله ويفعل بقدرة الله كما قال علي ع قلعت باب خيبر بقوة
ربانية لا قوة جسدانية وهو محسوس في ذات الله كما قيل چون پری غالب شود
بر آدمی گم شود از مرد وصف مردمی لا بد وان يكون اغلب احواله
وافعاله الكرامات وهذا ايضا سر العصمة في الانبياء والاوصياء ثم قوله وان
جعل منقطعا اي انقطاعا ادعائيا فاذا جعل زيد من غير جنس القوم
في قولك جاء القوم الا زيدا كان الاستثناء منقطعا لا متصلا قوله واما
المتكلم فليس له طريق اي من له علم الكلام الذي هو كلام القدماء في بدو الاسلام
الذي مقصودهم من الكلام حفظ بيضة الاسلام وصيانة اوضاع الملة
لا تحصيل العقايد ولذلك قالوا في تعريف الكلام علم يقتدر معه على اثبات
العقايد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه وقالوا لم نقل على تحصيل
العقايد بدل الاثبات لان تحصيل العقايد ينبغي ان يكون من الشرع ولم
يتفطنوا انه هذا يجر الى تقليد وفي كثير من المسائل مستلزم للدور
كما لا يخفى لا من له الكلام المتاخرين الذي مقصودهم من تدوينه تحصيل
العقايد الدينية واقتناص المعارف الالهية على وجه يوافق قانون
الاسلام فانه يستحق التعظيم والتبجيل والثناء الجميل من الرب الجليل
والله الهادي الى سواء السبيل ملا صدرا ابن مرحوم ملا احمد
تمام شد این کتاب در روز جمعه ششم ماه ربیع الاخر ۱۲۶۷ این حاشیه دوم تمام شد

بازبینی شد
۱۳۷۱ش

آستان قدس

کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

نام کتاب حاشیه بر شواهد الربوبیه

مؤلف متن ملاصدرای شیرازی محشی ملاهادی بن مهدی سبزواری

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر ۱۲۶۷ ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۰

موضوع حکمت زبان عربی عدد اوراق ۱۲۹

طول ۲۱ عرض ۱۴/۵ شمارهٔ عمومی ۳۲۷۷۸

~~وقفی~~ / خریداری اهدائی استاد کاظم مدیرشانه‌چی

تاریخ وقف ۱۳۶۲/۸/۴ نام کاتب حسن بن حیدر

ملاحظات ....